الأب آي. بي. برانايتس

فضح التلمود

تعاليم الحاخامين السرّية

اعداد
زهدي الفاتح

دار النفائس

فضح التلمود

بسم الله الرحمن الرحيم

فضح التلمود

تعاليم الحاخامين السرّيّة

بقلم
الأب آي. بي. براناتيس

اعداد
زهدي الفاتح

دار النفائس

النص الاصلي لهذا الكتاب موضوع باللغتين العبرية واللاتينية ، طبع في ١٣ نيسان ١٨٩٢ م بالمطبعة « الاكاديمية الامبراطورية للعلوم » بمدينة سانت بطرسبورغ (لينينغراد حاليا) عاصمة روسيا القيصرية وهو هنا ، بالعربية ، عن نص الترجمة الى الانكليزية ٠

دار النفائس
للطباعة والنشر والتوزيع
شارع فردان ـ بناية الصباح
وصفي الدين ـ ص.ب ١٤/٥١٥٢
برقياً: دانفابكو ـ ت ٨١٠١٩٤
أو ٨٦١٣٦٧ بيروت ـ لبنان

الطبعة الرابعة : ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م

« الصهيونية هي ام الخبائث »

فيصل بن عبد العزيز

« ان دعوة جلالة الملك فيصل إلى التضامن الاسلامي ، تؤكد بمفهومها العميق ان مصير الامة العربية مرتبط إلى حد بعيد بمصير العالم الاسلامي ، ومصير القضية الفلسطينية رهن بارادة المسلمين ، وسائر المؤمنين بالله ، على حماية مقدساتهم في القدس وفلسطين ، وهذا ما أكده جلالة الملك فيصل في مختلف المناسبات ، وهذا هو قصده وقصد المسؤولين في المملكة ، الذين عملوا ، بكل ما لديهم من طاقة ، لتحقيق التجمّع الاسلامي وتأليف قلوب المسلمين في مواجهة التحديات التي لا تواجه العرب وحدهم ، بل تواجه الشعوب الاسلامية كافة ، في مختلف ديار الاسلام » .

فهد بن عبد العزيز

محتويات الكتيب

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة الطبعة الانكليزية	١٥
ترنيمة تجاوبية	١٧
مقدمة المؤلف	١٩
« التلمود »	٢١
الجزء الاول	
الفصل الاول : يسوع المسيح في « التلمود »	٥٥
المقالة الاولى – ما يتعلق بأسماء المسيح	٥٥
١ – « ليُمح اسمه وذكره »	٥٦
٢ – « ذاك الرجل »	٥٦
٣ – « رجل معين »	٥٦
٤ – « نجّار ابن نجّار » او « ابن الحطّاب »	٥٦
٥ – « الرجل الذي شنق »	٥٧
المقالة الثانية – حياة المسيح	
١ – ابن غير شرعي ، حملته امه وهي حائض	٥٧
٢ – شرير	٦٤

٣ – مجنون ومخبول	٦٤
٤ – ساحر ومشعوذ	٦٤
٥ – وثني	٦٦
٦ – مُضلّل	٦٦
٧ – مدفون في جهنّم	٦٦
٨ – معبود كاله بعدما قتله أتباعه	٦٧
٩ – وثن	٦٩
١٠ – صلب	٧٠
ملاحظة عن الصليب	٧٠
المقالة الثالثة – تعاليم المسيح	٧٣
١ – كذب	٧٣
٢ – هرطقة	٧٤
٣ – (تعاليم) مستحيلة الادراك	٧٤
الفصل الثاني : المسيحيون	٧٧
المقالة الاولى – الاسماء التي يُطلقها « التلدود » على المسيحيين	٧٧
١ – ديانة غريبة ، وثنية	٧٨
٢ – عبدة النجوم والكواكب	٨٠
٣ – خدّام الاوثان	٨٠
٤ – المهرطقون	٨١
٥ – الايدوميّون (الذين يومئون بأيديهم بشكل صليب)	٨١
٦ – عبّاد الاوثان (غوي)	٨٢

٧ — الاغراب ٨٣
٨ — سكان عالم الحياة الفانية ٨٣
٩ — لحم ودم (بلا روح) ٨٣
١٠ — الابيقوريون ٨٤
١١ — السامريون (نسبة إلى السامرا في فلسطين) ٨٤
المقالة الثانية — ما يُعلّمه « التلمود » عن المسيحيين ٨٥
١ — وثنيون ٨٦
٢ — المسيحيون اسوأ من الاتراك (المسلمين) ٨٧
٣ — القتلة ٨٧
٤ — الزناة ٨٨
٥ — نجسون ٩٠
٦ — يُشبهون الروث ٩٠
٧ — ليسوا كالبشر ، بل هم بهائم ٩١
٨ — هم يختلفون شكلا فقط عن البهائم ٩٢
٩ — حيوانات ٩٣
١٠ — أسوأ من حيوانات ٩٤
١١ — يتناسلون كالبهائم ٩٤
١٢ — ابناء الشيطان ٩٦
١٣ — أرواح المسيحيين هي أرواح شريرة ونجسة ٩٧
١٤ — إلى الجحيم يذهبون بعد الممات ٩٨
١٥ — مصير المسيحيين الاموات ٩٨

المقالة الثالثة — حول طقوس المسيحية وعبادتها ٩٩
١ — الكهنة : العرّافون ... ٩٩
٢ — الكنائس المسيحية : بيت الباطل ، بيت الشيطان .. ١٠٠
٣ — كؤوس القربان : اوعية فحش تُقدّم قربانا لصنم .. ١٠٤
٤ — الكتب : كتب هرطقة ، مجلدات الشر .. ١٠٤
٥ — الصلوات : خطيئة ، طيش ، اثم. . ١٠٦
٦ — الاعياد المسيحية : أيام محن وكوارث .. ١٠٦
الجزء الثاني
الفصل الاول — يجب تجنّب المسيحيين ١١١
المقالة الاولى — يجب تجنّب المسيحيين ، لأنهم لا يستحقون المشاركة في العادات اليهودية ١١١
١ — على اليهودي ان لا يُحيي مسيحيا ١١٢
٢ — على اليهودي ان لا يرد على تحية مسيحي ١١٣
٣ — على اليهودي ان لا يمْثُلَ أمام قاضٍ مسيحي ١١٣
٤ — لا يجوز قبول مسيحي شاهدا (أمام القضاء) ١١٤
٥ — لا يجوز لليهودي أن يأكل طعاما مسيحيا ١١٤
٦ — على اليهودي ان لا يُحاكي المسيحي في أي عمل ١١٤
المقالة الثانية — يجب تجنّب المسيحيين ، لانهم نجسون ١١٥
المقالة الثالثة — يجب تجنّب المسيحيين ، لانهم وثنيون ١١٦
١ — لا تعامل مع المسيحيين ١١٧

٢ – على اليهودي ان لا يستعمل أي شيء يتعلّق بالديانة المسيحية ١١٧
٣ – محرّم بيع المسيحيين أي شيء يتعلق بديانتهم الوثنية ١١٧
٤ – هذا التحريم لا ينطبق على الملحدين ١٢٠
المقالة الرابعة – يجب تجنّب المسيحيين ، لانهم أشرار ١٢١
١ – لا كنظر ١٢١
٢ – لا كمعلم ١٢١
٣ – لا كطبيب ١٢٢
٤ – لا كحلاق ١٢٣
٥ – لا كطبيب مولّد ١٢٣
الفصل الثاني : يجب افناء المسيحيين ١٢٤
المقالة الاولى – يجب الاضرار بالمسيحيين ١٢٥
١ – يجب الامتناع عن نفع المسيحيين ١٢٥
أ) لا يجوز الثناء على مسيحي ١٢٦
ب) لا يجوز لليهودي الاشارة إلى الأشياء التي يستعملها المسيحيون في طقوسهم الوثنية ١٢٧
ج) يجب التلفظ بأوثانهم في ازدراء ١٢٧
د) محظور على اليهودي منح هبات للمسيحيين ١٣٠
ه) محرّم على اليهودي بيع أرضه (مزرعته) من المسيحيين . ١٣٠
و) محرّم تعليم التجارة للمسيحيين ١٣٠

٢ – يجب الاضرار بأعمال المسيحيين ١٣١
أ) يجب أن لا يشي أحد اذا دفع المسيحيون أكثر مما ينبغي ليهودي ١٣١
ب) المفقود الذي يخص المسيحيين يجب أن لا يُعاد اليهم . ١٣٢
ج) يجوز الاحتيال على المسيحيين ١٣٢
د) يستطيع اليهودي التظاهر بالمسيحية الاحتيال على المسيحيين ١٣٣
ه) يجوز لليهودي التعامل بالربا مع المسيحيين ١٣٣
٣ – يجب الاضرار بالمسيحيين في المسائل الشرعية ١٣٤
أ) يستطيع اليهودي الكذب والحلف بيمين كاذبة لادانة مسيحي ١٣٤.
ب) يستطيع اليهودي ان يحلف يمينا كاذبة بضمير صافٍ . ١٣٥
٤ – يجب الإضرار بالمسيحيين على صعيد الامور الحياتية الضرورية ١٣٦
أ) على اليهودي محاولة خداع المسيحيين دائما ١٣٦
ب) يجب الامتناع عن مساعدة مريض مسيحي ١٣٧
ج) يجب الامتناع عن مساعدة امرأة مسيحية عند مخاضها ١٣٧

د) يجب الامتناع عن مساعدة مسيحي يواجه
خطر الموت . ١٣٧
المقالة الثانية — يجب قتل المسيحيين ١٣٩
١ — يجب قتلهم دون رحمة ١٤٠
٢ — يحكم بالموت اليهود الذين يتعمّدون (يتحولون
إلى المسيحية) ١٤١
٣ — يجب قتل المسيحيين ، لأنهم طغاة ١٤٣
أ) يجب قتل هؤلاء الامراء (حكام الفاتيكان)
أولا ١٤٤
ب) أكثر ما يكره اليهود الامارة التي عاصمتها
روما (الفاتيكان) ١٤٤
٤ — اخيرا ، جميع المسيحيين ، حتى أفضلهم ، يجب
قتلهم . ١٤٥
٥ — اليهودي الذي يقتل مسيحيا لا يقترف اثما ، بل
يُقدّم إلى الله أضحية مقبولة ١٤٦
٦ — الاضحية الوحيدة الضرورية ، بعد هدم الهيكل ،
هي افناء المسيحيين ١٤٧
٧ — الذين يقتلون المسيحيين سيحتلون مكانا ساميا في الجنة ١٤٧
٨ — على اليهود أن لا يكفّوا عن ابادة الغويم وان لا
يدعوهم في امان ، ولا يخضعوا لهم . ١٤٨

٩ – جميع اليهود مُكرهون على التماسك معا لتحطيم الخونة بينهم ١٤٨
١٠ – لا يحول أي عيد ولا أية مسألة ، مهما كانا مقدسين ، دون ضرب عنق مسيحي ١٤٨
١١ – الهدف الوحيد من جميع نشاطات وصلوات اليهود ، هو تحطيم الديانة المسيحية ١٤٩
١٢ – في صلواتهم ، يتلهّف اليهود لمجيء الميسّياه (مسيحهم !) الحقود ، خصوصا في ليلة فصحهم ١٤٩
خاتمة الكتيب ١٥٣
ملاحظة المترجم إلى الانكليزية حول اغتيال اليهود الشيوعيين، في روسيا البلشفية، لمؤلف هذا الكتيب الاب برانايتس ١٥٥
هوامش الكتيب ١٥٧

مقدمة الطبعة الانكليزية

يُبدي كثيرون اليوم اهتماما حادا لمعرفة ما يُعلّمه « التلمود اليهودي » عن المسيحيين . ولإشباع نهم هذا الاهتمام بالحصول على بحث دقيق وموثوق به حول هذا الموضوع ، لا بد من العودة إلى الدراسة العالمية التي وضعها الاب الكاهن آي . بي . برانايتس ، العالم الروماني (نسبة إلى روما الفاتيكان) الكاثوليكي اللاهوتي القدير في العبرية ، والذي كان عضوا في هيئة تدريس جامعة الروم الكاثوليك للاكاديمية الامبراطورية في مدينة سانت بطرسبورغ القديمة (لينينغراد حاليا) . وقد كتب دراسته هذه باللغتين العبرية واللاتينية ، فرُخّص له بنشرها من قبل أعلى مقام اكليركي .

وهذه هي الترجمة الحرفية للنص اللاتيني لدراسة الاب برانايتس ، التي اؤمن بأنها ستكون موضع تقدير أولئك الذين يهتمون بالاطلاع على ما كتبه هذا العالم الكبير عن هذا الموضوع المهم ، استنادا إلى مصادر « التلمود » الاصلية . ومن المهم ان نعرف ان الاب برانايتس

هو واحد ممن قامت منظمة « التشيكا »(●) بـ«تصفيتهم» ابّان الايام الاولى من الثورة البلشفية في روسيا (*)

ويذكر كثير من القراء أنه سبق لي ان نشرت في سنة ١٩٣٤ كتابا بعنوان«هل كل هذه الأشياء هكذا «?Are These Things So»، أكدتْ جمهرة من الكتّاب والمطلعين انه كشف عن أمور كثيرة، لم تكن معروفة اذ ذاك . وليس هنالك قارىء متفتّح العقل والذهن يستطيع الاجابة بالنفي عن ذناك السؤال العنوان « هل كل هذه الأشياءهكذا؟ ».

انني مؤمن بأن هذه الدراسة التي تُشبع نَهم اهتمام الناس الحاد بـ «التلمود» ، تبرهن على ان مثل هذه الاشياء هي « هكذا .. » فعلا .

وقد ترجمتُ هذه الدراسة وحرّرتها بدقة بالغة ، لتحتل مكانتها في بوتقة العلم ، فتنال بذلك احترام الشعب الاميركي . ان دوائر المخابرات للقوات الدفاعية في أي بلد يجب أن تُزوّد بحقائق دقيقة ، اذا أرادت تَجنُّب الهزيمة .

ان هذا الكتيب يُرسل أشعة في طريق ذلك الذي أشعل ضوء العلانية (بالنسبة لاسرار « التلمود ») في منشورات اخرى . وسنُراقب باهتمام ردود فعل ظهور هذا الكتيب ، مقترحين على النقّاد ، في جرأة ، التزام الحذر والدقة في ابراز أدلتهم ووثائقهم، كما التزمناهما نحن أيضا حين عرضنا الحقائق التي يتضمنها هذا الكتيب .

ي . ان . سانشواري

(●) اي المخابرات السوفياتية الشيوعية .

(*) أحيل القارىء الكريم إلى«خاتمة الكتيب» ، ص١٥٣ ، آملاقراءتها الان.

ترنيمة تجاوبية (*)

« لتكنْ كتاباتنا ومؤلفاتنا معرّضة لانظار جميع الناس . ليدركوا ما اذا كانت مجموعة قوانيننا الاخلاقية مُرضية ! اننا لا نهاب هذا الاختبار ، لان قلبنا نقي وروحنا نظيفة . دعوا الشعوب تحقق في مساكن أطفال اسرائيل ، فتقتنع طوعاً بما يحبه هؤلاء الاطفال حقا ! إن هذه الشعوب ستصرخ عندئذ ، من غير ريب البتة ، مع باعلام Baalam عندما خرج يلعن اسرائيل : « اكم هي جميلة خيمك يا اسرائيل ، كم هي رائعة منازلك ! » (١)

« ان الديانة اليهودية هي أكثر أديان العالم تسامحا مع غير اليهود ..

(*) ANTIPHONE، ترنيمة ترتّل بالمناوبة التجاوبية . الترتيل المتناوب . والمؤلف هنا يستهل دراسته باقوال يهودية تنفي عن «التلمود» روحه العدائية الحاقدة ضد كل ما ومن هو غير يهودي، ليخلص في النهاية – داحضا كل اقوال اليهود ومزاعمهم – الى الاستهزاء بنفيهم ، كما سيرى القارىء على الصفحة ١٥٢ .

ان مبادىء الرابّيين القدامى الاخلاقية ، تنطلق من تفكير معاد لكل من هو غير يهودي ، لكنها ليست مطبقة ضد المسيحين . » (٢)

« نستطيع الاستشهاد بسلسلة من الاراء الصحيحة من مؤلفات الكتّاب الرابّيين الكبار ، للبرهنة على ان هؤلاء المعلمين يغرسون في أذهان شعبهم محبة واحترّاما عظيمين نحو المسيحيين ، ليتعاملوا مع هؤلاء ، الذين يؤمنون بالله حقيقي ، كأخوة ، ويصلوّا من أجلهم . »(٣)

« نعلن هنا ، وليعتبر هذا الكلام كوثيقة ، بأن « التلمود » لا يحتوي على أي شيء معادٍ للمسيحيين . »(٤)

مقدمة المؤلف

يتساءل كثيرون من المهتمين بالمسألة اليهودية عما اذا كان « التلمود » يحتوي على أي شيء غير طيب او غير شريف ، كما يتمنون معرفة ما اذا كان هذا الكتاب المقدس عند اليهود بعيدا تماما عن أي ميول تحضّ على بُغض المسيحيين . والحقيقة أن تشوّش الرأي بصدد هذه المسألة ، هو كبير جدا . فنحن لو أصغينا إلى اولئك الذين يتجادلون بهكذا طريقة عن هذا الموضوع ، لخلنا انهم يتبادلون الحديث عن جنس من الناس قديم ومنعزل ، لا عن شعب اسرائيل ، الذي يعيش بيننا ، وفق مجموعة من القوانين الاخلاقية المدوّنة غير القابلة للتغيير ، التي نظّمت الحياة الاجتماعية والدينية لليهود حتّى هذا اليوم .

لهذا ، اخذتُ على عاتقي مهمة عرض ما يُعلّمه « التلمود » حقا (لاتباعه اليهود) بشأن المسيحيين . وبذلك تُشبع رغبات أولئك التوّاقين إلى اكتشاف سر هذه العقيدة (التلمودية) من المصادر الحقيقية الاصلية .

لتحقيق هذه الغاية ، عمدتُ إلى ترجمة معظم الكتب التلمودية المعروفة التي تشير إلى المسيحيين ، ورتّبت هذه المصادر على نحوٍ من التنظيم يوضّح بجلاء نموذجا مجسدا للمسيحيين ، كما تتمثّله أذهان اليهود في « التلمود » .

وخشيةَ أن أُتّهم بأنني استعملتُ نصاً محرّفا اوفاسدا من « التلمود » ، او انني لم أُفسّره بشكل صحيح ، كما هي الحال مع أولئك الذين حاولوا فضْحَ سرّ التعاليم اليهودية .. — وضعتُ النص العبري مقابل النص اللاتيني (*) .

وقد قَسّمتُ عملي هذا كله إلى جزئين : الاول هو الذي يبحث في تعاليم « التلمود » حول المسيحيين .. والثاني ، يبحث في القوانين التي يُلزم اليهود باتباعها عندما يعيشون وسط المسيحيين .

واستهل دراستي هذه ببحثٍ موجزٍ عن « التلمود » نفسه ، في الفصل التالي .

(*) في النص الانكليزي حُذف كثير من النصوص العبرية المقابلة للاتينية ، وأكتفي بترجمتها مع إسنادها إلى مصادرها ، كما وردتْ في النصين العبري واللاتيني .

التلمود (*)

كلمة «التلمود TALMUD» مُستخرجة من كلمة «لامود LAMUD» التي تعني تعاليم . وبالمجاز المرسل تعني هذه الكلمة الكتاب الذي يحتوي على التعاليم (اليهودية) ، التي تُدعى بدورها اليوم ، ومنذ زمن طويل ، باسم « التلمود » ، أي الكتاب العقائدي الذي وحده يُفسّر ويبسط كل معارف الشعب اليهودي وتعاليمه .

أما أصل « التلمود » ، فان الرابّيين (جمع رابّي Rabbi ، وهو رجل الدين اليهودي) (٥) يعتبرون موسى (عليه السلام) هو المؤلف الاول لهذا الكتاب . يفسرون ذلك ، مع التأكيد : انه بالاضافة إلى القانون المكتوب على ألواح من الحجر ، الذي تسلّمه موسى من

(*) قد يشعر القارىء الكريم بشيء من الملل خلال مطالعته بعض أجزاء هذا الفصل . والسبب واضح تماماً ، فالمؤلف يستعرض « التلمود » استعراضاً علمياً رصيناً .

ربه على جبل سيناء (وهذا القانون يُدعى عند اليهود توراه شيبكتاب Torah Schebiktab) ، فقد تسلّم موسى أيضا من الله تفسيرات وشروحا لهذا القانون ، أو ما يُدعى بالقانون الشفوي (المعروف عند اليهود باسم توراه شيبيل بيه Torah Shebeal Peh).يستطرد الرابّيون في توضيحهم للقضية قائلين : ان هذا هو السبب (أي تلقين الله سبحانه وتعالى للنبي موسى عليه السلام القانون الشفوي) في بقاء موسى لوقت أطول مما هو محدد له على جبل سيناء ، لأنه (جلّ وعلا) كان بمقدرته تسليم موسى القانون المكتوب خلال يوم واحد فقط(٦) . ويقال ايضا ان موسى نقل هذا القانون الشفوي إلى جوشوآ Joshua ، وهذا نقله إلى « الشيوخ » السبعين ، وهؤلاء بدورهم نقلوه إلى « الرسل » الذين انتهوا بنقله إلى « كبير اليهود » . كما يقال ان هذه « الرسالة » نقلت بالتتالي إلى عدد من الرابّيين ، حتى جاء حينٌ من الدهر بات من المستحيل استيعابها والحفاظ عليها شفويا .

والحقيقة انه مهما أُثير حول هذه الرواية من تفسير وايضاح ، فيكفينا الدليل على ذلك انه من المعروف وجود مدارس لتعليم « الادب المقدس » في فلسطين — قبل المسيح — حيث كانت شروحات علماء القانون (اليهودي) تُدوّن على لوائح خاصة للمساعدة على استيعابها لدى الدارسين ، وحين جُمعت هذه الشروحات تكوّنت منها أسس « التلمود » اليهودي .

في القرن الثاني بعد الميلاد ، لُقّب الرابّي جيهودا Jehuda ، لما

تميزت به حياته من طهر ، بالقديس والامير أيضا . ولوحظ خلال هذه الفترة ان معرفة اليهود كانت تتناقص ، كما بدا ان قانونهم الشفوي أخذ يندثر ويدخل في عالم النسيان . بينما كان الشعب اليهودي نفسه يتشتت . ويُعتبر الرابّي جيهودا أول من وعى هذا الواقع ، فسعى إلى معالجته للحفاظ على القانون الشفوي ، مبادراً إلى جمع اللوائح المشار اليها في كتاب دُعي « سيفر ميشناوث Sepher Mischnaioth » ، او «ميشناه – ديوتيروسيس Mischnah – a Deuterosis » ، او القانون المساعد . وقام الرابّي جيهودا بتقسيم كتابه إلى ستة أجزاء ، كل منها يتألف من فصول ، سوف نتحدث عنها جميعاً فيما بعد .

« الميشناه » هو الجزء الرئيسي والاساسي لـ « التلمود » كله . واعتمد اليهود في كل مكان هذا الكتاب على انه المرجع الرسمي الموثوق به لقانونهم ، فوُزّع على أكاديمياتهم في بابل : سورا Sura ، بومباديثا Pumbaditha ، ونهارديا Nehardea ، وعلى أكاديمياتهم في فلسطين : تيبرياس Tiberias ، ايامنيا Iamnia ، وليدّا Lydda ...

وكلما كثُرت التفسيرات يوما بعد يوم ، من مناظرات واحكام حول محتويات كتاب « الميشناه » بين علماء القانون ، كانت تُدوّن وتُضاف اليه كجزء جديد ، شكّل فيما بعد ما يعرف باسم « الجماره Gemarah » ، الذي يُعتبر جزءا من « التلمود » .

وهكذا ، فقد كوّن « الميشناه » و « الجماره » كتاب « التلمود »

المعروف ، بحيث ان « الميشناه » اعتُمد أولا على أساس انه القانون المكتوب ، بينما اعتُبر « الجماره » كتحليل للآراء المختلفة يؤدي للتوصل إلى أحكام قاطعة .

لكن أوامر « الميشناه » لم تكن تُطرح كلها على بساط البحث والدرس في المدارس اليهودية ، فلم يُعلّق او يُفسّر ما يختص منها بالهيكل الذي دُمّر ، لا سيما في تلك المدارس التي كانت تقوم في الارض المقدسة . وقد تُرك أمر البحث في الأوامر والاحكام الخاصة بالهيكل – اذ لا معنى لها بعد التدمير – إلى حين ظهور الياس Elias والميسّياه Messiah. لذلك نلاحظ انْ ليس لبعض فقرات « الميشناه» اي وجود تفسيري في « الجماره » .

اللافت للنظر في « ميشناه » الرابّي جيهودا التفسيري ، انه قد تضمّن شروحات وتفسيرات جميع مدارس بابل وفلسطين ، كلٍ حسب أسلوبه الخاص . لذلك كان هناك نسختان من « الجماره » : نسخة بابل ونسخة القدس . مؤلف نسخة القدس هو الرابّي جوشانان Jochanan ، الذي كان «كبير اليهود » في القدس لمدة ثمانين سنة ، وقد كتب ٣٩ فصلا من الشروحات على « الميشناه » ، التي فرغ منها في سنة ٢٣٠ م .

أما « جماره » بابل ، فانها لم تُجمع من قبل شخص واحد ، ولا في زمن واحد . ففي سنة ٣٢٧ م ، بدأ الرابّي آشي Aschi بجمعها ، واستمر يعمل في سبيلها أكثر من ستين سنة . وفي حوالي ٤٢٧ م ،

تابع هذا العمل الرابّي ماريمار Maremar ، إلى أن جاء الرابّي ابينا Abinaفأتم عملية التجميع بشكلها النهائي في حوالي سنة ٥٠٠ م ؛ وتضم نسخة « جماره » بابل ٣٦ فصلا من التفسيرات .

وهكذا ، فان « الجماره » بنسختيها البابلية والقدسية (نسبة إلى مدينة القدس) ، بالاضافة إلى « الميشناه » ؛ شكّلت جميعها « التلمود » ، بمدرستين مختلفتين ، مدرسة القدس ومدرسة بابل ... لكن نسخة القدس من « الجماره » لم يُعتمد بها ، نظرا لغموضها وتميزها بالاختصار الشديد ، بينما اعتمد اليهود، في المقام الاول وفي جميع الازمان والظروف ، نسخة بابل .

ول « الجماره » ملاحق تُدعى بالعبرية « توسيفوث Tosephoth » ويُعتبر الرابّي شعيا Chaia أول من علّق بآرائه على « الميشنا اوث » ، كما يُعتبر هو والرابّي اوشعيا Uschaia أول من فسّرا هذا الكتاب علنا في المدارس . ودُعيت « باراايتوث Baraietoth » (٨) او الآراء الدخيلة ، التفسيرات والشروحات التي كان يُعلّق بها العلماء على « الميشناه » في خارج المدارس .

وكانت هذه التعليقات تُكمّل بأحكام اخرى دُعيت « بيسك توسيفوث Piske Tosephoth » ، وهي عبارة عن اطروحات قصيرة ومبادىء بسيطة .

بعد استكمال « التلمود » البابلي بنحو خمسمائة سنة ، أصيبت دراسة الادب (اليهودي) بنكسة شديدة ، نتيجة النكبات الاجتماعية

جزئيا ، بالاضافة إلى ما قام من خلافات بين متفقّهي « التلمود » . لكنه في القرن الحادي عشر كتب البعض ملحقات ! « التلمود » ، كان أهمها اطلاقا هو « توسيفوث » الرابي آشير Ascher.

ومع « توسيفوث » الرابّي آشير ، ظهر « بيروش Perusch » الرابي موسى بن ميمون ، الذي دعاه اليهود اختصارا « رامبام Rambam» ، بينما عُرف بين المسيحيين باسم « ميمونيدس Maimonides » ، غير ان الرابّي « شيلومو Schelomo » فضّل ان يدعوه باسم « ايارشي Iarchi» او « راشي Raschi » .

وهكذا ، فقد شُكّل «التلمود» كوحدة متكاملة من العناصر التالية :

١ – الميشناه

٢ – الجماره .

٣ – التوسيفوث .

٤ – الملاحظات الهامشية للرابّي آشير .

٥ – البيسك توسيفوث .

٦ – البيروش هاميشني – اوث ، الذي وضعه موسى بن ميمون .

في « التلمود » ستة أجزاء رئيسية ، هي :

آ – زيرائيمZERAIM : خاص بالبذور . يبحث شؤون الحبوب والفواكه والاعشاب والاشجار ، كما يُحدّد

كيفية الاستعمالات العامة والمنزلية للفواكه والحبوب المختلفة وغيرها .

ب – موإيد MOED : خاص بالاعياد. يبحث في تحديد الاوقات التي يجب أن تبدأ وتنتهي عندها أعياد السبت ، كما يبحث في غيرها من الاعياد الشهيرة .

ج – ناشيم NASCHIM : خاص بالنساء. يبحث شؤون الزواج ، والزوجات المطلقات ، مع واجباتهن وصلاتهن ، وكل ما يتعلق بأمراضهن ... إلى آخر ما هنالك .

د – نزيكين NEZIKIN : خاص بالاضرار والتعويض عنها. يبحث شؤون الاضرار التي تلحق بالرجال والحيوانات ، ويحدد أنواع العقوبات والتعويضات عنها .

ه – كوداشيم KODASCHIM : خاص بالقداسة holiness. يبحث في تقديم القرابين الالهية ، وفي شؤون سائر الطقوس الدينية الاخرى .

و – توهوروث TOHOROTH : خاص بالطهارات. يبحث شؤون وساخة الاواني وثياب النوم وغيرها من الحاجيات ، ويُعيّن طرق تطهيرها بالرمال .

ان كلا من هذه الاجزاء الستة ، التي يسميها اليهود بالعبرية « شيشاه سيداريم Schishah Sedarim » – أي الانظمة او الاوامر

الدينية الستة — ، مُقسّم إلى كتب او كرّاسات ، تدعى « ماسّيكتوث Massiktoth » ، وهذه بدورها مقسّمة إلى فصول «بيرا كيم Perakim» (٩)

* * *

أ — زيرائيم . يضم ١١ كتابا او بالعبرية «ماسيكتوث Masechtoth»

١ — بيراخوث BERAKHOTH : خاص بمنح البركات والصلوات . يبحث شؤون القواعد المتعلقة بالطقوس الدينية .

٢ — بياه Peah : خاص بزاوية الحقل . يبحث شؤون زوايا الحقل ، وكل ما يُلتقط منها ... يجب ترك الزيتون والعنب للفقير .

٣ — ديماء DEMAI : خاص بالامور المشكوك فيها والمبهمة . يبحث فيما اذا كان يجب دفع الضريبة العشرية أم لا ...

٤ — كيلائيم KILAIM : خاص بالمزائج (جمع مزيج) . يبحث في المزائج المختلفة للبذور .

٥ — شيبي ايث SCHEBIITH : خاص بـ « السابع » . يبحث في كل ما يتعلق بـ « السنة السبتية » .

٦ — تيروموث TERUMOTH : خاص بالتقدمات الدينية والقرابين . يبحث شؤون رفع التقدمات الدينية من أجل الكهنة .

٧ – ماآسيروث MAASEROTH : خاص بـ«الضريبة العشرية»، التي يجب أن تُعطى إلى اللاويين (قبيلة عبرانية) .

٨ – ماآسير شيني MAASER SCHENI : خاص بـ«الضريبة العشرية الثانية » .

٩ – شاللاه CHALLAH : خاص بالعجينة، ويُحدّد حصة الكهنة منها .

١٠ – اورلاه ORLAH : غير المختون (الوثني). يبحث في شؤون ثمار الشجرة خلال السنوات الثلاث الاولى بعد زراعتها .

١١ – بيكّوريم BIKKURIM : الثمار الاولى الواجب تقديمها إلى الهيكل .

ب – موإيد . يضم ١٢ كتابا او ماسّيكتوث .

١ – شابّات SCHABBATH : خاص بيوم السبت . يبحث في الاعمال المحرّم القيام بها في هذا اليوم .

٢ – ايروبهين ERUBHIN : خاص بالمركّبات (جمع مركّب) . يبحث في الاوامر والاحكام الخاصة بطعام عيد ليلة السبت .

٣ – بيساشيم PESACHIM : خاص بعيد الفصح(عند اليهود). يبحث في القوانين المتعلقة بعيد الفصح اليهودي وبـ « الحَمَل الفصحي » . (١٠)

٤ – شيكاليم SCHEKALIM: خاص بالشاقل(١١). يبحث في مسألة حجم الشاقل وزنته ومواصفاته .

٥ – ايوما IOMA: خاص بـ « يوم الكفّارة » . يبحث في الفروض الواجب اداؤها في هذا اليوم .

٦ – سوكّاه SUKKAH: خاص بالخيمة التي اتخذ منها اليهود هيكلا نقّالا Tabernacle (بعد خراب الهيكل) . يبحث في القوانين المتعلقة بالوليمة الدينية لـ « الخيم – الهياكل » .

٧ – بيتساه BETSAH: خاص بـ « بيضة الوليمة الدينية » . يبحث في نوع العمل المحرّم والعمل المباح في الأعياد .

٨ – روش هاشاناه ROSCH HASCHANAH: خاص بالسنة (العبرية) الجديدة . يبحث في الوليمة الدينية للسنة الجديدة .

٩ – تآنيث TAANITH: خاص بالصوم . يبحث في قضايا الصوم العامة .

١٠ – ميغيللاه MEGILLAH: خاص بالدرج Scroll.(١٢) يبحث في قراءة « كتاب ايستر the Book of Esther» فيما يتعلق بوصف الوليمة الدينية لعيد « بوريم Purim » .

١١ – موإيد كاتون MOED KATON: خاص بـ « العيد

الثانوي Minor Feast ». يبحث في القوانين المتعلقة بالأيام الاولى المتداخلة بين الايام الاولى والاخيرة لعيد الفصح (اليهودي) وعيد « السوكّوث Succoth » .

١٢ – تشاغيغاه CHAGIGAH : هو عبارة عن مقارنة بين طقوس الاعياد اليهودية الثلاثة : عيد الفصح ، وعيد السوكوث ، وعيد الخيم (الهياكل – النقّالة) .

ج – ناشيم . يضم سبعة كتب أو ماسيكتوث

١ – جبّاموث JEBBAMOTH : خاص بأخوات الزوج او الزوجة في القانون . يبحث في مسألة العادة اليهودية التي تُرغم اخا المتوفي من غير عقب على الزواج من أرملته .

٢ – كيثوبوث KETHUBOTH : خاص بعقود الزواج . يبحث في تنظيمات الزواج والمهر .

٣ – كيدّوشين KIDDUSCHIN : خاص بالخطوبات .

٤ – غيتين GITTIN : كتيب خاص بمسائل الطلاق بين الزوجين .

٥ – نيداريم NEDARIM : خاص بالنذور . يبحث في مسألة النذر وإبطال مفعوله .

٦ – نازير NAZIR : خاص بالمنذور Nazarite (١٣) .
يبحث في القوانين المتعلقة بالمنذورين ، وبأولئك الذين

انفصلوا عن العالم وكرّسوا أنفسهم لله .

٧ – سوتاه SOTAH: خاص بالمرأة المشكوك في انها زانية .

د – نزيكين . يضم عشرة كتب او ما سيكتوث

١ – بابا كاما BABA KAMA : المدخل الاول . يبحث في الاضرار والظلامات والوسائل الشرعيـــة للتعويض عن الاضرار ورفع الظلامات .

٢ – بابا ميتسيا BABA METSIA : المدخل الاوسط . يبحث في القوانين المتعلقة بالممتلكات التي يعثر عليها غير أصحابها، وبالامانة ، وبالبيع والشراء ، وبالتأجير والاعارة والاستئجار.

٣ – بابا باثرا BABA BATHRA : المدخل الاخير. يبحث في القوانين المتعلقة بالممتلكات التجارية والاساسية ، وهي في الاغلب تقوم على أساس القانون التقليدي . كذلك يبحث في تتابع الموروث .

٤ – سانهيدرين SANHEDRIN : خاص بالمحاكم . يبحث في شؤون تنظيم المحاكم ونشوئها ومحاضر جلساتها ، بالاضافة إلى مسائل العقوبات التي تترتب على الجرائم الرئيسية .

٥ – ماكّوث MAKKOTH : خاص بالجلد بالسوط. يبحث في الاربعين جلدة (الا واحدة) التي يُعاقب بها المجرمون .

٦ – سكيبوث SCHEBUOTH: خاص بالقَسَم. يبحث في أنواع القَسَم المختلفة.

٧ – ايدا اوث EDAIOTH: خاص بالشهادات. يبحث في القوانين التقليدية والاحكام التي جُمعت من شهادات المعلمين البارزين.

٨ – هورا يوث HORAIOTH: خاص بالاحكام. يبحث في الاحكام القضائية التي صدرت عن القضاة، والعقوبات التي يجب أن يخضع لها المخالفون.

٩ – ابهوداه زاراه ABHODAH ZARAH: خاص بالوثنية.

١٠ – ابهوث ABHOTH: خاص بالاباء. يبحث في القوانين المتعلقة بالاباء. وهو يُدعى كذلك باسم «بيركي ابهوث PIRKE ABHOTH».

هـ – كوداشيم. يضم ١١ كتابا، او ماسيكتوث.

١ – زيباشيم ZEBBACHIM: خاص بالقرابين. يبحث في القرابين الحيوانية وفي طريقة تقديمها.

٢ – تشولين CHULIN: خاص بالاشياء الدنسة. يبحث في العادات التقليدية لذبح الحيوانات من أجل الاستعمال الاعتيادي.

٣ – ميناشوث MENACHOTH: خاص بتقدمات اللحوم. يبحث في مسائل تقدمات اللحم والسوائل.

٤ – بيخوروث BEKHOROTH: خاص بالابن الاول (البكر). يبحث في القوانين المتعلقة بالابن الاول للانسان وللحيوانات.

٥ – ايراخين ERAKHIN: خاص بالتقييمات. يبحث في الطريقة التي يُكرّس بها الاشخاص حياتهم لله بقسَم، فيُقيّمون شرعيا من المخلصين.

٦ – تيموراه TEMURAH: خاص بالمقايضة. يبحث في القوانين المتعلقة بالاشياء الطاهرة وكيفية المقايضة عليها.

٧ – ميلاه MEILAH: خاص بالخطيئة وتدنيس المقدسات. يبحث في خطايا انتهاك او تدنيس المقدسات.

٨ – كيريثوث KERITHUTH: خاص بالضرائب. يبحث في الخطايا التي يتعرّض مرتكبها إلى عقوبة الضريبة، وكفّارتها، وبتقديم القرابين.

٩ – تاميد TAMID: خاص بالقربان اليومي. يبحث في وصف خدمات الهيكل المتعلقة بتقدمات الصباح والمساء في كل يوم.

١٠ – ميدّوث MIDDOTH: خاص بنظام المقاييس. يبحث في

نظام المقاييس والشكل الهندسي للهيكل (من الطبيعي ان المقصود هو هيكل سليمان) .

١١ – كينّيم KINNIM: خاص بأعشاش الطيور. يبحث في الذبائح المتعلقة بالطيور وتقدمات الفقير ... الخ .

و – توهوروث . يضم ١٢ كتابا او ماسيكّتوث .

١ – كيليم KELIM: خاص بالاواني . يبحث في الشروط الدنيا للاواني المنزلية والألبسة وغيرها ... التي يجب ان تتعرّض لطقوس الطهارة والتنظيف .

٢ – اوهولوث OHOLOTH: خاص بالخيم. يبحث في شؤون الخيم والمساكن وحالات تدنّسها ومسألة تطهيرها .

٣ – نيغائيم NEGAIM: خاص بالأوبئة . يبحث في القوانين المتعلقة بمرض الجذام .

٤ – باراه PARAH: خاص بالبقرة الصغيرة Heifer : يبحث في القوانين المتعلقة بالبقرة الصغيرة الحمراء ، واستعمال رماد جثتها لتطهير النجاسة .

٥ – توهوروث TOHOROTH : خاص بالتطهيرات . يبحث في درجات ادنى من النجاسة ، التي تغدو طاهرة حتّى مغيب الشمس .

٦ – ميكفا اوث MIKVAOTH: خاص في الآبار . يبحث حالات

الآبار والخزانات الّتي تكون صالحة لطقوس التطهير .

٧ – نيدّاه NIDDAH: خاص بالحيض . يبحث في النجاسة القانونية الناشئة عن بعض الحالات عند النساء .

٨ – ماكشيرين MAKSCHIRIN: خاص بالمستحضرات. يبحث في شؤون السوائل الّتي تحضّر والبذرة المرتبة والفواكه ، حين تكون على استعداد لتلقي نجاسة ، حسب الشريعة .

٩ – زابهيم ZABHIM: خاص بالتدنيس الليلي والسيلان. يبحث في النجاسة الناشئة عن افرازات شديدة .

١٠ – تيبهول ايوم TEBHUL IOM: خاص بالاغتسال اليومي .

١١ – ايادائيم IADAIM: خاص بالايدي. يبحث في النجاسات الخاصة بالايدي ، وفقا للقانون التقليدي ، وطقوس تطهيرها .

١٢ – اوكيتسين OKETSIN: خاص بسوق (جمع ساق) الفاكهة . يبحث في سوق الفاكهة وقشورها ، وكيف تنقل نجاساتها ، حسب الشعائر الدينية .

* * *

يضم « التلمود » الكامل ٦٣ كتابا في ٥٢٤ فصلا ...

يُضاف إلى ذلك أربعة كرّاسات قصيرة ، لم يكن « التلمود »

النظامي يشتمل عليها ، لكنها جُمعت من قبل كتّاب ومفسرين متأخرين .

والكرّاسات الاربعة هي :

١ —ماسّيخيث سوفيسريم :MASSEKHETH SOPHERIM

« كرّاس الكتبة » او« كرّاس الناسخين Tract of Scribes» . يبحث في طريقة تدوين كتب القانون ونسخها . يتألف من ٢١ فصلا .

٢ — ايبهيل رابّتي EBHEL RABBETI : رسالة كبرى عن الحداد . يتألف من ١٤ فصلا .

٣ — كااللاه KALLAH : خاص بالعروس. يبحث في اكتساب العروس ، وفي حليها وزينتها ، وما يخصها من الاشياء الاخرى . يتألف من فصل واحد .

٤ — ماسّبخيث ديريخ ايريتس MASSEKHETH DE - REKH ERETS : « مرشد الحياة » . ينقسم إلى راباّه RABBAH ، الذي يشتمل على الاجزاء الرئيسية ، وإلى زوتا ZUTA ، الذي يشتمل على الاجزاء الثانوية . ويتألف هذا الكرّاس من ١٦ فصلا ، مضاف اليه في نهايته

فصل خاص عنوانه « بيريك شالوم PEREK SCHALOM » – عن السلام .

* * *

وبما ان « التلمود » ، كما لاحظنا ، كتاب ضخم ذو طبيعة فوضوية ، كانت الحاجة ملحة إلى ايجاد خلاصة وافية عنه تُيسّر دراسته . ولتلبية هذه الحاجة ، عمد الرابّي اسحاق بن يعقوب الفاسي Isaac ben Jacob Alphassi » في سنة ١٠٣٢ م ، إلى اصدار « تلمود مُصغّر » ، عَنْوَنه باسم « هالاخوث Halakhoth » – اي « الاعراف » . وقد حذف الرابيّ بن يعقوب الفاسي جميع المناقشات الطويلة وحافظ فقط على تلك المقاطع المرتبطة بشؤون الحياة العملية . وبما ان هذا العمل ، من ناحية ثانية ، لم يكن مُنظّما ، فانه لم يعتبر ذو قيمة كبرى .

وكان موسى بن ميمون Maimonides أول من نشر عملا مُنظّما عن « القانون اليهودي » ، فلقّب لذلك باسم « نسر المعبد اليهودي » . ففي سنة ١١٨٠ م ، اخرج عمله الشهير المُعَنْوَن « ميشناه توراه Mischnah Torah » – أي « اعادة القانون » ، والمعروف أيضا باسم « اياد شازاكاه Iad Chazakah» – أي « اليد القوية » . يضم كتاب موسى بن ميمون هذا أربعة أجزاء ، او مجلدات ، تتألف من ١٤ كتابا ، وهذا كله يشتمل على « التلمود » بكامله . وأضاف بن ميمون إلى عمله هذا بحثا فلسفيا ضخما ، حاول فيه اشتراع قوانين

وأحكام من عنده . بسبب ذلك نبذه قومه دينيا، وحكم عليه بالموت ، ففرّ إلى مصر ، حيث مات سنة ١٢٠٥ م .

مع ذلك ، ازدادت أهمية كتاب بن ميمون هذا، مع مرور الزمن ، وجاء حينٌ ظهرت فيه نسخة معدّلة من الكتاب ، اعتبرت ، في نظر اليهود ، أفضل نسخ « التلمود » . لكن ثمة عيبا في كتاب ميمونيدس هي شموله على قوانين كثيرة لم تعد لها أية قيمة ولا معنى ، بعد خراب الهيكل .

هنالك طبعة اخرى لكتاب موسى بن ميمون حُذفت منها جميع ابتداعاته الفلسفية ، وجميع القوانين العتيقة التي أضحت عديمة الفائدة . صدرت هذه الطبعة في سنة ١٣٤٠ م ، باشراف يعقوب بن آشير Jacob ben Ascher ، وبالاجماع الكامل بين آراء الرابيّين . سمّيت هذه الطبعة « أربعة توريم Arbaa Turim » – أي « الانظمة الاربعة » ، وهي التالية :

١ – اوراش شايم ORACH CHAIIM : « أصول الحياة » . يبحث في الحياة اليومية ، في البيت وفي المجتمع اليهودي ، او في الكنيس .

٢ – ايوردياه IORE DEAH . خاص بتعليم المعارف عن الطعام وتطهيراته ، وغيرها من القوانين الدينية .

٣ – شوشين هامّيشبات

: CHOSCHEN HAMMISCHPAT

الاحكام الخاصة بالقوانين المدنية والجنائية .

٤ – ايبهين هايزر EBHEN HAEZER : «صخرة العون» ، التي تبحث في قوانين الزواج .

وبما ان الفاسي وموسى بن ميمون ويعقوب بن آشير قد اختلفوا على عدة نقاط ، مما أدى إلى تفسيرات مختلفة للقانون نفسه ؛ فقد كانت الحاجة ملحّة للغاية إلى ايجاد كتاب يحتوي على حلول وأحكام موجزة ، ويسد حاجة الشعب اليهودي إلى كتاب قانون جديرٍ بالاسم .

وقد بادر إلى القيام بهذه المهمة رابّي فلسطين جوزيف كارو Joseph Karo(١٤٨٨ – ١٥٧٧ م) ، وذلك بتعليقه الشهير على «أربعة توريم» الذي سُمي «شولشان آروخ Schulchan Arukh» – أي «اللوحة المُحضّرة» . وهكذا ، وبما ان عادات اليهود الشرقيين مختلفة عن عادات اليهود الغربيين ، فانه حتّى «شولشان آروخ» – جوزيف كارو لم يفِ بحاجة اليهود في كل مكان . لهذا السبب ، قام الرابّي موسى ايسيرلس Mosche Isserles بإعداد تعليق على «شولشان آروخ» عَنْونه باسم «دارخي موشى Darkhe Mosche» – اي «طريق موسى» ، الذي لاقى في الغرب القبول نفسه الذي لاقاه كتاب جوزيف كارو في الشرق .

ويعتبر «شولشان آروخ» في الوقت الحاضر «القانون المدوّن» الالزامي عند اليهود ، ويستخدمونه في الدرجة الاولى لدراساتهم (١٤) . وقد كُتب الكثير من الشروح على كل جزء من هذا الكتاب .

ثمة نقطة مهمة يجب ملاحظتها هنا ، وهي ان اليهود اعتبروا هذا الكتاب مقدسا على الدوام . وتمسكوا به ، وما يزالون ، على اعتبار انه الاكثر أهمية من الكتب المقدسة Sacred Scriptures . يُبيّن ذلك بوضوح تام « التلمود » نفسه ، كما سنرى . ففي كرّاس « بابها ميتسيا Babha Metsia» ، fol.33a ، نقرأ :

« اولئك الذين يُكرّسون أنفسهم لقراءة الكتاب المقدس Bible ، يؤدون فضيلة لا ريب فيها ، لكنها ليست كبيرة . وأولئك الذين يدرسون الميشناه ، يؤدون فضيلة ، سوف ينالون المكافأة عليها . لكن أولئك الذين يأخذون على عاتقهم دراسة الجماره ، يؤدون فضيلة سامية جدا » .

كذلك نقرأ في كرّاس « سوفيريم «Sopherim XV,7,fol.13b :

« الكتاب الديني المقدس Sacred Scripture هو كالماء ، والميشناه كالنبيذ ، أما الجماره فهي كالنبيذ الارومانتي (١٥) » .

وفيما يأتي رأي تمجيدي ذو أهمية كبرى في مؤلفات الرابيّين(١٦) :

« إهتم ، يا بني ، بأوامر الكتبة ، مفضلا اياها على أوامر القانون » (١٧) .

سبب ذلك نجده في كرّاس «سانهيدرين «Sanhedrin X,3,88b :

« ذلك الذي يُخالف أوامر الكتبة ، يرتكب خطيئة مميتة أكثر مما لو خالف أوامر القانون ».

كذلك ، فانه حينما يكون هنالك خلافات في الرأي بين القانون وعلماء الدين اليهودي ، يجب اعتبار آراء القانون والعلماء على انها جميعا ، وعلى حد سواء ، من أوامر الله وكلماته .

فحين رُوي أن ثمة خلافا في الرأي بين مذهبي هيليّل Hillel وشاماي Schamai، حُسم هذا الخلاف بالتوصل إلى القرار التالي ، كما جاء في كرّاس « ايروبين Erubhin » ، f.13b :

« أوامر المذهَبَيْن هي من أوامر الله الحي ، على حد سواء » .

كما نقرأ في كتاب « ميزبيتش Mizbeach »(١٨) cap.V، الرأي التالي :

« ليس هناك ما هو أسمى مقاما من التلمود المقدس » .

وبالطريقة ذاتها تقريبا ، يتحدث المدافعون المعاصرون عن « التلمود » (١٩) .

وظنون المسيحين بـ «التلمود » مثبتة بوفرة ، وذلك في كثير من المراسيم والقرارات الصادرة بشأنه ، عن أرفع حكام الكنيسة ، وتحريمه رسميا في كثير من الازمان . وحكم على هذا « القانون الالهي المقدس المساعد » عند اليهود ، بالحرق .

ففي سنة ٥٥٣ م حَرّم الامبراطور جوستينان Justinian نشر وتوزيع الكتب التلمودية في جميع انحاء الامبراطورية الرومانية(٢٠).

وفي القرن الثالث عشر « أدان كل من البابا غريغوري التاسع والبابا اينوسنت (البريء) الرابع كتب « التلمود » لاحتوائها كل أنواع التحقير والتجديف ضد الحق المسيحي ، وأمرا – أي البابا غريغوري والبابا اينوسنت – باحراقها ، لأنها تؤدي إلى انتشار هرطقات رهيبة » (٢١) .

وبعد ذلك ، أدان الكتب التلمودية كثير من الاحبار الرومانيين أمثال : يوليوس الثالث ، بول الرابع ، بيوس الرابع ، غريغوري الثالث عشر ، كليمنت الثامن ، الكسندر السابع ، بينديكت الرابع عشر ، وغيرهم من الاحبار الاخرين ، الذين أصدروا نشرات جديدة لفهرس الكتب المحرّمة ، وفقا لاوامر «آباء مجمع الثلاثين » ، والسارية المفعول حتّى يومنا هذا (٢٢) .

وفي مطلع القرن السادس عشر ، حينما فسد نظام أمن الكنيسة وسلامتها نتيجة ظهور مذاهب جديدة ، شرع اليهود يوزّعون «التلمود» علنا ، وقد ساعدهم على ذلك ظهور صناعة الطباعة المخترعة حديثا اذ ذاك . وكانت أول نسخة طُبعت من « التلمود » كاملا ، بجميع تجديفاته ضد الدين المسيحي (٢٣) ، قد صدرت في البندقية سنة ١٥٢٠ م (٢٤) . وفي ذلك القرن ، صدرت تقريبا جميع الكتب اليهودية ، التي كان اليهود ينشرونها كاملة وحقيقية .

عند نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر ، وحين باشر كثير من الرجال المشاهير بدراسة « التلمود » بدافع ذاتي ، أخذ

اليهود الذين خافوا على أنفسهم ، يحذفون من « التلمود » الاجزاء الصريحة في مناهضتها للمسيحيين . وهكذا ، فان « التلمود » المنشور في باسل سنة ١٥٧٨ م ، قد أصبح ابتر في مواضع كثيرة .

في مجمع زعماء الدين اليهودي المنعقد في بولندا سنة ١٦٣١ م ، أعلن رابيّو المانيا وغيرهم من رابييّ البلدان الاخرى انه يجب أن لا يُطبع أي شيء يضايق المسيحيين، وبالتالي يؤدي إلى اضطهاد الاسرائيليين . لذلك ، كانت هناك رموز لمقاطع كثيرة محذوفة في الكتب اليهودية ، التي نشرت في القرن اللاحق وما بعده . ويشرح الرابيّون من الذاكرة ما تخفيه هذه الرموز من معان ، لانهم يحتفظون لديهم بنسخ عن الكتب الاصلية ، التي قلّما يطّلع عليها المسيحيون ، او غير اليهود .

رغم ذلك ، فقد نشرت الكتب اليهودية في هولندا في وقت لاحق ، بقليل جدا من الحذف والبتر ، حيث استُقبل اليهود المطرودون عن اسبانيا بصدر رحب . و « التلمود » المنشور ١٦٤٤ — ١٦٤٨ م (في هولندا) هو مماثل تقريبا لنسخة « تلمود » البندقية (٢٥) .

التضليل التلفيقي الاخير (الذي لجأ اليه التلموديون) لخداع مراقبي المطبوعات ، كان اقحام كلمة « هايا haiah » — أي كان ، في النص الاصلي لـ « التلمود » ، لتُعبّر باختصار عن ان المسألة التي بصددها مقطع « التلمود » كان لها وجود هنا (أي في مكان كلمة هايا) (٢٦) .

لكنهم بعملهم هذا انما نظّفوا فقط الكأس من الخارج ، لانهم في كثير من المواضع يعرضون الذي يعنونه تماما. مثل ذلك استعمالهم كلمتي « غام اتّاه gam attah »– أي حتّى الان ، والمراد هو « هذا القانون يلزم » ... وكلمات «آفيلو بازّمان هازّيه aphilu bazzeman hazzeh » اي إلى يومنا هذا ، والمراد « هذا القانون يقول .. » ، وهكذا دواليك (٢٧) .

علينا أن نضيف بعض الملاحظات على كتابٍ آخر لليهود ، مشهور جدا ، يدعى « زوهار ZOHAR».

ووفق ما يقوله بعض الرابّيين ، فان موسى (عليه السلام) بعدما عُلّم تفسير القانون على جبل سيناء ، لم ينقل هذا العلم إلى « جوشوآ Joshua » ولا إلى « الشيوخ » ، لكنه نقله إلى « آآرون Aaron » مباشرة ، وهذا نقله إلى اليعازر ، إلى ان جُمعت التعاليم الشفوية في شكل كتاب دعي « زوهار » ، نسبة إلى اسم « زيهار ZEHAR»، الذي يعني الضياء ... لأنه موضّح لكتب موسى ، وتعليق على اسفاره الخمسة .

وقيـل ان مؤلف « زوهار » هو الرابّي شيمون بن جوشي Schimeon ben Jochai» أحد حواريي الرابّي اكيبها Akibha، الذي أنهى حياته شهيدا في سنة ١٢٠ م ، بعد خمسين سنة من خراب الهيكل ، خلال حرب هادريان مع اليهود . لكن ، بما انه ظهرت في هذا الكتاب أسماء رجال عاشوا بعد قرون كثيرة من ذلك التاريخ (اي بعد سنة

١٢٠ م) . وبما انه لا رامبام (الرابّي موسى بن ناخمان Mosche ben Nachman)ولا الرابّي آشير ، الذي مات سنة ١٢٤٨ م، لم يذكرا أسماء أولئك الرجال المشار اليها ، لذلك فان الاحتمال الارجح إلى الحقيقة هو رأي القائلين ان كتاب « زوهار » رأى النور لأول مرة في القرن الثالث عشر . وهذا الرأي قابل للتصديق ومؤكد ، خصوصا انه ظهر في ذلك الحين كتاب مشابه في المناقشة والاسلوب لشكل الكتابة الكلدانية .

وكتاب « زوهار » هذا يتألف من ثلاثة مجلدات ، بحجم قطع الثُمن الكبير .

* * *

نشر المعلمون اليهود كثيرا من الكتب التي تفيد في دراسة القانون اليهودي ، كانت لها منذ ذلك الحين قيمة عظيمة عند اليهود في تفسير الكثير من الفقرات المبهمة من « التلمود » ، بعضها نورده على النحو التالي :

بيار BIAR– اعلان ، توضيح ، تعليق على تعليق آخر . وهذه يختلف احدها عن الاخر .

هالاخوث HALAKHOTH– تُكتب هذه غالبا هيلخوت HIL-KHOTHاحكام او اطروحات. وهي كتب مستخرجة من «الكتب المقدسة » و«التلمود»،بأقلام عدة رابيين: ميمونيدس

Maimonides ، بيشائي Beshai ، ايديلس Edels ،
موسى كوتزن Moses of Kotzen ، كيمشي Kimchi ،
وآخرون. وفي معظم القضايا استُقيت الاستشهادات من كتاب
موسى بن ميمون «هيلخوث آكوم HILKHOTH AKUM».
وهذه تتضمن اطروحات عن النجوم والكواكب وعن مراتب
الشعوب . وهناك كتاب اخر يدعى « هيلخوت ماآخالوث
اسافوروث HILKHOTH MAAKHALOTH
ASAVOROTH، وهو اطروحة عن الاطعمة المحرّمة .

ايووشاسين IUCHASIN او سيفير ايووشاسين SEPHER IU
CHASIN–اطروحات عن النسل. يبحث في التاريخ اليهودي
المقدس ، منذ بدء العالم وحتّى سنة ١٥٠٠ م . طبع في
كراكو سنة ١٥٨٠ م .

جالكوت JALKUT وهو تعليق هادىء من كتب متنوعة قديمة .
والمفروض ان لا يكون لمحتوياته اي معنى حرفي بل معنى
مجازيا . مؤلفه هو الرابّي شيمون الفرانكفورتي Shimeon of
Frankfurt

كيد هاكيماش KED HAKKEMACH– « برميل الطحين».
يحتوي على اماكن الهيئات اللاهوتيـــة ، حسب الترتيب
الابجدي . مؤلفه هو الرابّي بيشائي من لوبلين .

ماجين ابراهام MAGEN ABRAHAM– « ترس ابراهام » .
مؤلفه هو بريزولا .

ميزبيتش هازّاب MIZBEACH HAZZAHABH – « المذبح الذهبي » . كتاب « كابالي » (نسبة إلى كتاب « الكابالا » المقدس ايضا عند اليهود)(٢٨). مؤلفه هو الرابيّ شيلومون بن الرابي موردخاي. وقد أعد الكتاب في باسل سنة ١٦٠٢ م .

ماخزور MACHZOR – « مدار Cycle » . وهو كتاب صلوات يستعمل في الاعيادالكبرى .

مينوراث هامّا اور MENORATH HAMMAOR «شمعدان النور » . وهو كتاب تلمودي يحتوي على اغادّوث وميدراشيم، اي تعليقات مجازية وتاريخية على كامل «التلمود» . مؤلفه هو الرابي اسحاق ابهوهاب ، وطبع سنة ١٥٤٤ م .

ماين هاايشوآه MAIENE HAIESCHUAH–«ينابيع المخلّص». هو تعليق رائع على « دانيال » بقلم الرابي اسحاق اباربانيل ، وفيه مناظرات وافرة ضد المسيحيين . طبع في سنة ١٥٥١ م .

ميكرا غيدولاه MIKRA GEDOLAH– « الاجتماع الكبير ». وهو كتاب مقدس عبري ، مع تعليقات للرابي سالومون ايارشي والرابي ايزرا .

ماشميا ايشواه MASCHMIA IESCHUAH–«المبشر بالنجاة(من

الخطيئة) » . وهو عبارة عن شروحات عن جميع الانبياء .
كما يختص بمسألة التخليص (من الخطيئة) في المستقبل . مؤلفه هو الرابي اباربانيل .

نيزّاشون NIZZACHON – « النصر ». يهاجم المسيحيين والاناجيل الاربعة الاولى من « العهد الجديد » المتحدثة عن حياة المسيح وموته وانبعاثه . مؤلفه هو الرابي ليبمان . اعد في سنة ١٥٥٩ م .

سيفير ايكّاريم SEPHER IKKARIM – كتاب عن القواعد الاساسية او عن بنود الايمان . يحتوي على هجوم متعصب جدا ضد الدين المسيحي .

إن اسرائيل EN ISRAEL – « عين اسرائيل ». كتاب مشهور ، وله جزء ثان عنوانه «بيث يعقوب BETH JAKOBH» – اي بيت يعقوب . يتضمن معظم القصص التلمودية المُبهجة. طبع في البندقية سنة ١٥٤٧ م .

شاآر اوراه SCHAARE OHAR – « ابواب النور». وهو كتاب كابالي ، مؤلفه هو الرابّي بن جوزيف غيكاتيليا .

شيفا آتال SCHEPHAA TAL – «فيض من الندى ».وهو كتاب كابالي ، مشهور ، يعتبر مفتاحا لكتاب « زوهار » ولكتب اخرى مماثلة . مؤلفه هو الرابّي شيفتيل هورويتز من براغ .

تولدوث ايشو TOLDOTH IESCHU – « ذرية يسوع » . وهو كراسة قصيرة غارقة بالتجديفات واللعنات ، يضم قصة المسيح . وهي حافلة بمختلف ضروب الكذب والتضليل .

وأحب هنا ان أشدّد على القول انني اعددتُ هذا الكتيب، مستخدما المصادر الأساسية التالية :

١ – « التلمود » – طبعة امستردام ، ١٦٤٤ – ١٦٤٨ م . ١٤ مجلدا .

٢ – « شولحان آروخ » ، للرابّي جوزيف كارو . طبعة البندقية ، سنة ١٥٩٤ م . بدون تعليقات .

٣ – « ايور دياه » . مقاطع كثيرة . طبعة كراكو .

٤ – « زوهار » – طبعة امستردام ، سنة ١٨٠٥ م . ثلاثة مجلدات .

٥ – « ميكرا غيدولاه » – طبعة امستردام ، سنة ١٧٩٢ م ، ١٢ مجلدا ، وطبعة باسل ١٦٢٠ م – مجلدان ، وطبعة البندقية .

٦ – « هيلخوث آكوم » ، للرابّي بن ميمون (ميمونيدس) ، طبعة فوسيّوس ١٦٧٥ م .

كما استعنتُ بالمصادر المساعدة التالية :

١ –« جوآنس بوكسدورفيوس JOANNES BUXDORFIUS

آ – قاموس كلداني ، تلمودي وحبري . طبعة باسل – ١٦٤٠ م .

ب – De Abreviaturis Hebraicis, Operis Talmudis Recnsio ;Bibliotheca Rabbinica. Basle, 1712.

ج – Synagoga Judaica. Basle, 1712.

٢ – جو . كريستوفوري واغينسايلي JOH. CHRISTOPHORI WAGENSEILII و Sota. Aldtorfi Noricorum, 1674.

٣ – جورجي الياز . ادزاردي GEORGII ELIEZ. EDZARDI : Tractatus talmudici «AVODA SARA». Hamburg, 1705.

٤ – جاكوبي ايكير JACOBI ECKER ، (اي «المرآة اليهودية في ضوء الحق ») ، باديربون ١٨٨٤ م .

٥ – اوغست روهلينغ AUGUST ROHLING: Die Polemik und das Manschenopfer des Rabbinismus.

(اي « اللاهوت الجدلي وقربان الادمي والرابيّة – نسبة إلى الرابيّ – ») . باديربورن ١٨٨٣ م .

* * *

لقد استخدمتُ هذه المصادر ، لأنها تُعتبر ذات قيمة عظيمة عند اليهود أنفسهم ، وهم يحتكمون اليها حين يتجادلون بعنف مع المسيحيين ، وذلك بأن عمدتُ إلى الاقتباس المتجرد من آراء اولئك الرجال العلماء (٢٩) . وان اجتهاد هؤلاء العظيم في الاقتباس من نصوص الكتب التي استطعتُ تفحصها لهو برهاني على انني بذلتُ نفس الاجتهاد في الاقتباس والاستشهاد بما هو أقل معرفة من تلك المصادر التي لهم حرية الوصول اليها والاطلاع عليها أكثر مني .

الجزء الاول

تعاليم « التلمود » فيما يتعلّق بالمسيحيين

اولا

سوف نتعرّف على ما يعلّمه « التلمود » (لليهود) عن يسوع المسيح (عليه السلام)

ثانيا

سوف نتعرّف أيضا على ما يُعلّمه «التلمود» عن أتباعه المسيحيين

الفصل الاول

يسوع المسيح في « التلمود »

كثير من فقرات الكتب التلمودية تبحث في مولد يسوع المسيح وحياته وموته وتعاليمه ، لكنها لا تشير إلى الاسم نفسه دائما (٣٠) ، بل تُطلق عليه أسماء متعددة مثل : « ذاك الرجل » ، « رجل معين » (٣١) « ابن النجار » ، « الرجل الذي شُنق » (٣٢) ... الخ .

المقالة الاولى – ما يتعلّق بأسماء يسوع المسيح

١ – الاسم الاصلي للمسيح في اللغة العبرية هو جيشوآ هانو تسري Jeschua Hanotsri – أي يسوع الناصري ، وقد دُعي بالناصري ، نسبة إلى مدينة الناصرة التي نشأ فيها . وهكذا ، فان « التلمود » يدعو المسيحيين ايضا بالعبرية « نوتسريم Notsrim » – أي الناصريون .

وبما ان كلمة « جيشوا Jeschua » تعني المنقذ او المخلص Savior ، فان اسم يسوع الاصلي قلّما يظهر في الكتب التلمودية (٣٣).

وهو يُختصر دائما . تقريبا ، باسم « جيشو Jeschu » . الذي اقتُبس بحقد . في الواقع ، من تركيب الاحرف الاولى للكلمات الثلاث : « ايمّاش شيدو فيزيكرو Immach SCHemo Vezikro » — اي « ايُمح اسمه وذكره » (٣٤) .

٢ — يُدعى المسيح في « التلمود » : « اوثو ايش Otho Isch » — اي « ذاك الرجل » . ويُراد بها انه الرجل المعروف من قبل الجميع . ففي كرّاسة « ايهوداه زاراه » 6a . نقرأ ما يلي :

« يدعى مسيحي من يتّبع تعاليم ذاك الرجل الكاذبة . الذي يُعلّمهم الاحتفال بالعيد الديني عند أول يوم يلي السبت » .

٣ — في مكان آخر يُدعى المسيح ، ببساطة ، « بيلوني Peloni » . اي « رجل معين » . نقرأ في « تشاغيغاه Chagigah » ، 4 b ، ما يلي :

« ماري... ام الرجل المعين ، ذي الصلاة بيوم السبت »(104 b).

ان ماري هذه ليست في الواقع غير ام يسوع . كما يقصدون ... وسنبرهن على ذلك فيما بعد .

٤ — وعلى سبيل التحقير والازدراء . يُدعى يسوع أيضا « نجّار بار نجّار Naggar bar naggar » — أي « نجار ابن نجار »(٣٥) . كذلك يُدعى « بن شارش ايتيم Ben charsch etaim » — أي « ابن الحطاب » .

٥ — وهو يُدعى كذلك « تالوي Talui » — اي « الرجل الذي

شُنق » . يُشير الرابّي صاموئيل بن ماير في « هيلخوث آكوم » من كتاب موسى بن ميمون (ميمونيدس) إلى انه في الواقع من المحرّم الاشتراك في الاعياد المسيحية ، كعيدي الميلاد والفصح ... لأنهم (المسيحيون) يقيمون قدّاسا من أجل ذاك الذي شنق . أما الرابّي ابن عزرا Aben Ezra ، في تعليقه على «جينيس Genes (XXVII,39) فيناديه أيضا تسالوي ، الذي امتنسخ الامبراطور كونستانتين Constantine صورة التمثال (ليسوع) على رايته «...في أيام الامبراطور كونستانتين ، الذي غيّر الديانة ووضع تمثال ذاك الذي شنق على رايته ».

المقالة الثانية ــ حياة المسيح (عليه السلام)

يعلّم « التلمود » ان يسوع المسيح كان ابنا غير شرعي ، حملته امه خلال فترة الحيض ، وكانت تتقمّصه روح « ايسو Esau » ، وانه مجنون ، مشعوذ ، مُضلّل ، صُلب ثم دفن في جهنم ، فنصّبه اتباعه منذ ذاك الحين وثنا لهم يعبدونه .

١ ــ ابن غير شرعي ، حملته أمه وهي حائض .

تروي كرّاسة « كاللاه Kallah 1b,(18b) :

« حين كان الشيوخ يجلسون ذات يوم عند المدخل ، مرّ صبيان من هناك ، كان أحدهما معتمر الرأس والثاني حاسرا عنه . فأبدى الرابّي اليعازر ملاحظة تقول ان حاسر الرأس هو ولد غير شرعي ، « مامزر Mamzer» . قال الرابّي جيهوشوآ

حينئذ Jehoschua : بل ان امه حملته وهي حائض ، « بن نيداه ben niddah» . انبرى اذ ذاك الرابّي اكيباه Aki bah ليقول : انه ولد غير شرعي ، وحملته امه وهي حائض ايضا . فما كان من الحضور الا ان سألوا الرابّي اكيباه عن أسباب تجاسره على مناقضة رأي كل من زميليه ، فأجاب الرابّي اكيباه انه سيبرهن لهم على ما قاله . لهذه الغاية ، توجّه إلى ام الصبي التي وجدها تبيع الخضار في السوق ، حيث بادرها بالقول : اذا اجبتني ، بصدق ، على سؤالي ، يا ابنتي ، فانني أعاهدك على تنجيتك من الخطيئة في الحياة القادمة . سألته عندئذ أن يقسم لها على ذلك ، ففعل الرابّي اكيباه ما أرادت ، لكن بشفتيه فقط ، بينما الغى في قلبه القَسَم ، ثم سألها : قولي لي ، ما نوع ابنك ؟ . ردت المرأة بقولها : ليلة عرسي كنت حائضا ، فهجرني زوجي . غير ان روحا شريرة ضاجعتني ، فكان ابني هذا نتيجة ذلك . بهذا ، برهن الرابّي اكيباه على ان الصبي ليس ابناً غير شرعي فقط ، بل ان امه حملته وهي حائض ... أيضا . حين سمع سائلو الرابّي اكيباه هذا الحوار هتفوا قائلين : حقا ان امر الرابّي اكيباه لعجيب ، عندما صحّح للشيوخ ! ... ثم اعلنوا بقوة : مقدّس الله اسرائيل الذي أوحى بسرّه إلى الرابّي اكيباه ابن جوزيف ... » .

فهم اليهود هذه القصة على انها مماثلة لحال يسوع وامه ماري . يؤكد ذلك بوضوح كتابهم « تولدوث جيشو » ، اي « اجيال – او

ذرية – يسوع » ، الذي يروي قصة مولد « منقذنا » بنفس الكلمات تقريبا (٣٦) .

قصة اخرى من هذا النوع مروية في « سانهيدرين » ، 67a ، على النحو التالي :

« من بين جميع الذين أجرموا بحق القانون فحكم عليهم بالموت ، وحده فقط (٣٧) قبض عليه احتيالا . كيف تم ذلك ؟ لقد لجأوا إلى اضاءة شمعة في غرفة داخلية ، وجاؤوا بشهود عيان إلى غرفة خارجية مجاورة للاولى ، بحيث كان بمقدور هؤلاء الشهود رؤيته والانصات إلى أقواله ، بينما هو لا يستطيع ذلك . بعد ذلك قال له مُخادعه : ارجوك ، أعدْ على مسمعي ، بصورة شخصية ، ما سبق أن رويته لي من قبل . حتّى اذا كرّر الغاوي ثانية ما قاله ، انبرى آخر يسأله : لكن كيف لنا ان نتخلى عن الهنا الذي في السماء ، ونخدم أوثانا ؟ فاذا تاب الغاوي وعاد عن أقواله ، فكل شيء حسن . أما اذا قال : هذا واجبنا ، ومن الصواب ان نفعل ذلك ... دُفع به أمام القاضي ليُرجم بالحجارة حتّى الموت . وهذا ما فعلوه مع ابن ستادا Stada في لود Lud ، ثم شنقوه عشية عيد الفصح (اليهودي) . وكان ابن ستادا هذا ابن باندير Pandira . لذلك روى لنا الرانيّ شاسدا Chasda ان باندير هذا كان زوج ستادا ، امه ، وقد عاش في أيام بافيوس ابن جيهودا . لكن امه كانت

ستادا ، ماري المجدلية (حلاقة السيدات) ، التي ، كما أشيع في بومباديثا ، هجرت زوجها » .

ان ذلك يعني ان ماري هذه كانت تُدعى ستادا ، وانها كانت عاهرة ، لانها ، بحسب ما لُقّن في بومباديثا ، هربت من زوجها واقترفت الزنا . هذا كله مدوّن أيضا في « التلمود » المقدسي (نسبة إلى القدس) (٣٨)، بقلم موسى بن ميمون (٣٩) .

وهو هنا يشير إلى أن المقصودة هي ماري ، ام يسوع . يؤكد صحة هذا القول ما جاء في كرّاس « تشاغيغاه » 4b :

« حينما زار ملاك الموت (ابليس) ذات مرة الرابّي بيبهاي Bibhai ، قال الاخير لمساعده : اذهب ، واحضر لي ماري حلاقة السيدات (اي اقتلها) ، لكن هذا احضر حلاقة شعر الاطفال ، بدلاً من ماري المقصودة » .

ثمة ملاحظة هامشية تشرح هذا المقطع ، كما يلي :

« قصة ماري حلاقة السيدات هذه حدثت بالمصادفة ، في عهد الهيكل الثاني the Second Temple. انها ام « بيلوني Peloni» ، ذاك الرجل ، كما دُعي في كرّاس « شابّات » . (fol. 104b) .

وفي الشابّات ، يقول المقطع المشار اليه :

« قال الرابّي اليعازر للشيوخ : ألم يُمارس ابن ستادا الشعوذة

المصرية بأن قطّع رموزها في داخل لحم جسمه ؟ أجاب الشيوخ : لقد كان مجنونا ، ونحن لا نهتم بما يفعله المجانين ... ابن ستادا ، ابن بانديرا .. الخ . » كما جاء قبلا في سانهيدريس 67a .

شعوذة ابن ستادا هذه مشروحة في كتاب « بيث جاكوب » fol. 127a، على النحو التالي :

« قبل مغادرتهم مصر ، اتخذ السحرة احتياطا استثنائيا كي لا يفسحوا في المجال لانتشار سحرهم مكتوبا ، خشية ان تتعلمه شعوب اخرى . لكنه ابتكر طريقة جديدة بحفر رموز السحر في جلده ، او بتقطيعها في داخل جلده ، فاذا ما اندملت الجروح ، استحالت معرفة ما تعنيه اثارها » (٤٠) .

يقول بوكستورف Buxtorf(٤١) :

« ثمة شك بسيط في مسألة (من هو ابن ستادا هذا) ، او ما هو موقف اليهود الجماعي حياله . ورغم ان الرابّيين حاولوا ، في ملحقاتهم على « التلمود » ، اخفاء حقدهم والقول انه ليس يسوع المسيح ... فان خداعهم على هذا الصعيد كان واضحا ومكشوفا . وهنالك الكثير مما يُبرهن على أنهم كتبوا كل هذه الاقوال عنه واتفقوا فيما بينهم على انه هو المقصود بها .

اولا ، هم يدعونه أيضا ابن بانديرا . ويُدعى كذلك يسوع الناصري في مقاطع اخرى (٤٢) من « التلمود » ، حيث يذكر

بوضوح على انه يسوع ابن بانديرا . في كتابه عن « سلالة نسب المسيح » ؛ يذكر الكاهن داماسين Damascene (٤٣) أيضا ، بانثيرا Panthera وابن بانثيرا .

ثانيا ، قيل ان ستادا هذه هي ماري ، وماري هي أم بيلوني ، الشخص المعين ، وذلك يعني ، بدون أي شك ، يسوع . وبهذه الطريقة اعتادوا اخفاء اسمه بعيدا ؛ لأنهم كانوا يخافون من ذكر اسمه . ولو كنا نملك نسخا من المخطوطات الاصلية ، فانها ستُبرهن على ذلك بالتأكيد . وكان هذا أيضا هو اسم ام يسوع الناصري .

ثالثا . دُعي بمُضلِّل الشعب . يؤكد أحد الاناجيل الاربعة الاولى من « العهد الجديد » (٤٤) ، ان اليهود كانوا يسمون يسوع باسم المُضلّل ، ومؤلفاتهم تبرهن حتى هذا اليوم — وستبقى كذلك في المستقبل كما كانت في الماضي — على انهم يدعونه بهذا الاسم (٤٥) .

رابعا ؛ دُعي بـ « الرجل الذي شنق » ؛ وهي عبارة تشير بوضوح إلى صلب المسيح(؟!) ؛ خصوصا وانه منذ ذلك الوقت أحدث « عيد الفصح اليهودي » ، الذي يتوافق الاحتفال به زمنيا مع وقت صلب المسيح(؟!) . وقد كتبوا في سانهيدرين (43a) ما يلي :

« في ليلة عيد الفصح (عند اليهود) شنقوا يسوع » (؟!) .

خامسا ، بالنسبة إلى ما يقوله « التلمود » المقدسي عن تابعَيْ الشيوخ اللذين بُعثا كشاهدين للتجسس عليه (على المسيح) ، واللذين استُقدما فيما بعد للشهادة ضده ... هذا ينطبق على « شاهدي الزور » اللذين ذكرهما كل من متّى (٤٦) ولوقا (٤٧) الانجيليين .

سادسا ، فيما يتعلق بما يقولونه حول ممارسة ابن ستادا لفنون الشعوذة المصرية ، وذلك بتقطيع رموزها في لحم جسمه ... ان التهمة ذاتها تُوجّه إلى المسيح في كتابهم المعادي « تولدوث جيشو » .

أخيرا ، فان الزمن متوافق . اذ يقال ان ابن ستادا هذا عاش في أيام بافوس ابن جيهودا ، الذي كان معاصرا للراني اكيباه . ومع ذلك ، فان الرابّي اكيباه عاش في زمن عيد صعود المسيح ، وبعد تلك الفترة بقليل . ويقال أيضاً ان ماري عاشت في زمن الهيكل الثاني . كل هذا يثبت بجلاء انهم في الخفاء ، وبعقلية تجديفية ، استنتجوا ان ابن ستادا هذا هو ابن ماري ، يسوع المسيح .

ثمة حقائق اخرى يبدو انها تستطيع تكذيب ذلك ... غير ان هذا ليس أمرا جديدا في المؤلفات اليهودية ، وهو على هذا النحو نتيجة تصميمهم على ان لا يتمكّن المسيحيون من ضبط خداع اليهود وتحايلهم بسهولة » (٤٨) .

٢ — علاوة على ذلك ، يقولون « في الكتب السرية ، التي لا تتاح للمسيحيين فرصة الاطلاع عليها بسهولة ، ان روح ايسو Esau دخلت في المسيح ، وانه لذلك كان شريرا ، بل كان ايسو نفسه » (٤٩) .

٣ — يدعوه البعض مجنونا ومخبولا

نقرأ في شابّات ، 104b ، ما يلي :

« انهم (الشيوخ) قالوا له (اليعازر) : لقد كان مجنونا ، ولا أحد يهتم بالمجانين » .

٤ — ساحر ومشعوذ

في الكتاب المشين « تولدوث جيشو » ، يقال عن « مخلصنا » أنه مجدِّف كما يلي :

« وقال يسوع : ألم يتنبأ سلفيّ ازاحيا وداوود عني ؟ قال الرب لي : أنت ابني ، اليوم انجبتك ... الخ (٥٠) . وبطريقة مماثلة في مكان آخر : قال الرب لسيدي ، أجلس إلى يميني (٥١) . الان ، أنا أصعد إلى أبي الذي في السماء وسأجلس إلى يمينه ، وهذا ما ستراه بأم عينيك . لكنك ، يا يوداس (*) ، لن تبلغ أبدا ذلك المكان السامي (٥٢) . ثم لفظَ يسوع الاسم العظيم للاله «IHVH» ، واستمر يفعل ذلك حتى هبت رياح

(*) هو يهوذا الاسخريوطي الذي خان المسيح Judas.

رفعته بين الارض والسماء . ولفظَ يوداس أيضا اسم الله ، وبطريقة مماثلة رفعته الرياح ... وبهذا عامَ الاثنان حول الهواء وسط انذهال المتفرجين . حينئذ ، بادر يوداس إلى ترديد لفظة الاسم الالهي ، ممسكا بيسوع وهو يدفع به إلى الأرض . لكن يسوع حاول بدوره دفع يوداس ، فنشب بينهما قتال متواصل . وعندما تأكد يوداس انه لن يفوز في النهـاية ضد أعمال يسوع ، بالَ عليه ، وهكذا أصبحا معا وجودا نجسا ، فسقطا على الارض ، ولم يعد بامكانهما التلفّظ بالاسم الالهي من جديد ، إلى أن يغسلا نفسيهما » .

اني لا أستطيع (٥٣) القول عما اذا كان أولئك الذين يؤمنون إلى حد بعيد بتلك الاضاليل ، يستحقون رحابة الصدر أم الرثاء .

في موضع آخر من الكتاب ذاته ، روي انه في بيت المقدس صخرة مَسَح عليها بالزيت البطريرك جاكوب (٥٤) . ونقشت على هذه الصخرة احرف الاسم «IHVH» (٥٥) ، واذا استطاع أي انسان ان يتعلّم طريقة لفظ هذه الاحرف ، فبامكانه هدم العالم . لذلك ، قضوا بأنه يجب أن لا يتعلمها اي انسان ، ووضعوا كلبين عند عمودين حديديين أمام بيت المقدس ، بحيث انه اذا تعلّم أحد لفظ تلك الاحرف نبح الكلبان عند خروجه من بيت المقدس ، فينسى الاحرف نتيجة الخوف المفاجيء . ومَرْويّ بعد ذلك : « جاء يسوع ودخل (إلى بيت المقدس) فتعلّم الاحرف ودوّنها على رق ، ثم شقّ لحم فخذه ،

واقحم قطعة الرق هناك . وقد التأم الجرح لانه لفظَ الاسم (الالهي) »(٥٦)

٥ – وثني

في كرّاس سانهيدرين (103a) كلمات الترنيمة المقدسة
: Psalm XCI, 10

« لن تحلّ بمنزلك أية كارثة » .

وتُعلّل كما يلي :

« ما لم يُملّح ابنك ولا تابعك طعامه كثيرا ، إلى الحد الذي يقضي على نكهته بشكل بارز . كيسوع الناصري » .

تمليح المرء لطعامه كثيرا . او قضاؤه على نكهة هذا الطعام ، يُضرب به المثل على الشخص ذي الاخلاق السيئة او الذي يلحق بنفسه عارا . او من يسقط في الهرطقة والوثنية ويُبشّر الاخرين بذلك صراحة .

٦ – مُضلّل

في كرّاس سانهيدرين ذاته (107b) . نقرأ ما يلي :

« قال مار Mar : ضلّل يسوع ، وافسد اسرائيل وهدمها » .

٧ – مدفون في جهنّم .

يروي كتاب « زوهار » III . (282) . ان يسوع مات كبهيمة ودفن في كومة قذر « ... حيث تطرح الكلاب والحمير النافقة ،

وحيث أبناء ايسو (المسيحيو ن) وأبناء اسماعيل (الاتراك) (٥٧) ، بالاضافة إلى المسيح ومحمد (قاتلكم الله) غير المختونين والنجسين ، كالكلاب النافقة ... هؤلاء جميعا مدفونون معا .. » (٥٨) .

٨ – معبود كإله بعدما قتله اتباعه

يقتبس جورج أل . ادزارد ، في كتابه « افودا زارا Avoda Sara» الكلمات التالية عن تعليق ميمونيدس (موسى بن ميمون) على كتاب « هيلكوث آكوم » (V,3) :

« يُذكر اسم يسوع الناصري وأتباعه في كثير من مقاطع « التلمود » ، كما يُشار إلى ان المسيحيين يؤمنون بأن ليس هنالك من اله آخر إلى جانبه ، في كتاب « شيزّوك ايموناه Chizzuk Emunah (٥٩) ، الجزء الاول – الفصل ٣٦، نقرأ : « يقيم المسيحيون برهانا على هذا (Zachary XII, 10) ، ويقولون : لاحظوا ان النبي شهد بأن اليهود سيُفجعون في السنين المقبلة ويبكون بسبب صلب الميسيّاه وقتله ، وهو الذي بُعث اليهم . وللبرهنة على انه يعني يسوع الناصري الذي يملك كلا الطبيعتين الالهية والآدمية(؟!)، يستشهدون بالكلمات التالية : راقبوا اولئك الذين طعنوه ، ثم بكوه كما تبكي الام ابنها البكر ، إن مات » .

يحاول ميمونيدس ان يثبت كم يأثم المسيحيون «بعبادتهم» يسوع ، وذلك في كتابه «هيلكوث ميلاخيم Hilkoth Melakhim» (IX,4) (٦٠) :

« لو نجحَ في جميع الاعمال التي نفّذها ، ولو أعادَ بناء حرم المقدس في موقعه ، ولمّ شعثَ جميع قبائل اسرائيل المشتتة ، عندئذ سيكون هو بالتأكيد الميسّياه ... لكنه إن لم يفعل ذلك ، وقُتل ، فهو اذ ذاك ليس الميسّياه ، الذي انبأنا القانون ان ننتظره . انه كجميع المخلصين والمستقيمين من حكام بيت داوود الذي مات ، والذي قدّسه الرب وباركه ورفعه إلى أعلى ، بلا سبب آخر ، بل ليثبت للكثيرين ، كما قيل (in Dan XI, 35) : وبعضهم الذين يعطفون عليه سوف يخفقون في الامتحان وتبرئة أنفسهم واثبات طهارتهم بشكل متواز حتى نهاية الميعاد ، لان الميعاد المحدّد لم يحنْ بعد . لقد تنبأ دانيال أيضا بظهور يسوع الناصري الذي ظنه هو المسيح ، وقُذف به إلى الموت بقضاء مجلس : judgement of (the Senate :14 .V.Dan) :...وسارقو شعبك سوف يمجّدون أنفسهم ، لترسيخ الرؤيا ، لكنهم سينقرضون . ما الذي يمكن أن يكون أبسط من ذلك واوضح ؟ قال جميع الانبياء ان المسيح سوف يُحرّر اسرائيل ، ويحمل لها الخلاص ، ويشفي شعوبها من الشتات ويعزّز قوانينها . لكنه كان هو السبب في دمار اسرائيل ، وكان السبب أيضا في استكانتها الى التشتت والذل ، حتى ان القانون تغيّر . كما ضُلّل الجزء الاكبر من سكان العالم بعبادة اله آخر . لا احد ، طبعا ، يستطيع أن يفهم هدف الخالق ، فأساليبه تختلف عن أساليبنا .

ان كل ما أنشأه يسوع الناصري تدريجيا وبجهد ، وما أنشأه من بعده الاتراك (المسلمون) ... انمـا يُهيّء الطريق لمجيء المسيح – الملك ، ويُهيّء العالم كله ، على حد سواء ، لخدمة الرب ، كما قيل : انني حينذاك سأفتح مدخلا طاهرا لكل الشعوب التي دعتني باسم الرب ، وسجدتْ لي في انسجام (٦١) .

كيف تم ذلك ؟ ان العالم كله اليوم مُتخم بالثناء على المسيح ، وتمجيد القانون واطراء الوصايا العشر . وقد انتشر كل ذلك الثناء والتمجيد والاطراء حتى أقصى ارجاء الدنيا وملأ اجساد شعوب وثنية وقلوبها . وتتبادل هذه الشعوب الآراء مع بعضها بعضا حول القانون الذي أتلف – فبعضهم يقول ان الوصايا العشر كانت صحيحة في يوم ما ، لكنها ماتت الحياة من أوصالها ولم تعد موجودة . وآخرون يقولون ان ثمة سرا عظيما حولها ، وان الميسّياه – الملك ظهر ، وان مذهبهم قد افشى بذلك السرّ العظيم . غير انه حين يجيء المسيح حقا وينتصر ، ويُرفع إلى أعلى ويُمجّد ، عندئذ كل شيء سيتغير ، وسيظهر زيف هذه الامور وعقمها » .

٩ – وثن

في كرّاس ابهوداه زاراه (21a Toseph) ، نقرأ ما يلي :

« من المهم البحث عن الاسباب التي تدفع الرجال في الوقت الحاضر أيضا إلى بيع بيوتهم وتأجيرها للاغيار . يقول البعض

ان هذا عملاً جائزاً شرعا لانه جاء في توسيفتا : لا يؤجر احدكم بيتَه لغير يهودي لا هنا (في أرض اسرائيل) ولا في مكان آخر ، لانه من المفهوم ان غير اليهودي هذا سوف يحمل معه وثنا إلى البيت . مع ذلك ، يجوز لهم (لليهود) تأجير اسطبلاتهم وحظائر ماشيتهم وغرفهم المفروشة ، رغم انه من المفهوم ان الاغيار سيحملون معهم أوثانا إلى داخلها أيضا . سبب هذا السماح هو أنه علينا التميز بين مكان فيه وثن حُمل اليه ليبقى بشكل دائم ، وبين مكان آخر لن يُترك فيه الوثن إلى الابد ... ففي الحالة الاخيرة التأجير جائز شرعا . وبما ان الاغيار الذين نعيش اليوم في وسطهم ، لا يحملون أوثانهم إلى داخل بيوتهم ليتركوها هناك بصورة دائمة ، بل لبعض الوقت فقط – يموت أحدهم في البيت او لا يبالي آخر ، ولا يؤديان أية طقوس دينية في البيوت – ... بناء على ذلك ، فانه يجوز شرعا لليهود بيع بيوتهم او تأجيرها » .

١٠ – صلب

أخيرا ، فقد لَقيَ ميتة حقيرة بشنقه على صليب(؟!)في ليلة عيد الفصح اليهودي (كما رأينا اعلاه) ، و ذلك عقابا له على جرائمه وعقوقه .

ملاحظة عن الصليب

ليس في المؤلفات اليهودية كلمة متماثلة بشكل مباشر ل « الصليب المسيحي » . الصليب T الذي كان أولئك المحكوم عليهم بالموت

يُصلبون عليه ، دُعي عند الفينيقيين والعبرانيين بـ « تو tau » ، وقد أُدخل هذا الاسم والاشارة اليه فيما بعد إلى ابجديات اليهود واليونان والرومان . مع ذلك ، فان الصليب الذي جلّه المسيحيون دُعي بالأسماء التالية :

١ — تسوراث هاااتّالوى Tsurath Haattalui — صورة الذي شنق (٦٢) .

٢ — ايليل Elil — باطل ، وثن .

٣ — تسيليم Tselem — شبح . من هنا دُعي الصليبيون في الكتب اليهودية باسم « تسالميريم Tsalmerim » (اين تسالمير ein Tsalmer) .

٤ — تشيتّي فيريب Scheti Veerebh — اللحمة والسداة ، من فن صناعة الاقمشة .

٥ — كوخاب Kokhabh — نجمة . بشأن أهمية الاشعاعات الاربعة التي تنبعث عن النجمة .

٦ — بيسيلا Pesila — تمثال ، وثن منحوت .

لكنه اينما ذُكرت هذه الأسماء (في المؤلفات اليهودية) ، فهي دائماً تعني وثناً او أي شيء حقير ، كما يمكننا ان نُلاحظ من الفقرات المقتبسة التالية :

في اورايش شائيم Orach Chaiim 113,8 :

« اذا التقى يهودي يصلي مسيحيا (آكوم Akum) يحمل في يده نجمة (صليبا) ، ووصل الاول في صلاته إلى مرحلة توجب الضرورة ركوعه خشوعا لله في قلبه ، فليس من واجبه ان يفعل ذلك ، إن بدا له انه سيركع أمام صورة » .

في ايور ديا Iore Dea 105,2 :

« حتى لو انغرزت في قدم يهودي شظية أمام وثن ، او اذا سقطت منه نقوده أمام ذاك الوثن ، فانه ليس من واجبه ان ينحني لانتزاع الشظية او لاسترداد نقوده ، كي لا يبدو انه يعبد الوثن . لكن لا بأس عليه ان يدير ظهره أو جانبه للوثن وينترع الشظية » .

لكنه اذا كان من غير الممكن لليهودي في كل مكان أن يدير ظهره على النحو المشار اليه ، فعليه ان يتقيد بما يلي Iore Dea, 3,Hagah :

« لا يجوز الانحناء او انتزاع القبعة أمام امراء او كهنة يضعون صليبا على أرديتهم ، كما جرت العادة . مع ذلك ، يجب التنبه إلى ملاحظة أحد إلى العيب في ذلك . نضرب على هذا مثلا بالقول انه يستطيع المرء (اليهودي) أن يرمي بشيء من نقوده إلى الارض ثم ينحني ، ليستردها قبل مرورهم (الامراء والكهنة) من أمامه . في هذه الحالة يجوز الانحناء او انتزاع القبعة أمامهم » .

ثمة تمييز مختلق أيضا بين صليب مُبجّل وصليب يُقلّد حول الرقبة ، كتذكارٍ او زينة . يُنظر إلى الاول على انه وثن ، بينما ليس من الضروري ان يكون الثاني كذلك . في ايور ديا ، 141, 1, Hagah ، جاء ما يلي :

« صورة الصليب ، التي يركعون أمامها ، تُعامل كوثن ، ولا تستعمل أبدا حتى يتم تحطيمها . مع ذلك ، فان « السداة واللحمة » — أي شكل الصليب — اذا طوّقت حول العنق كتذكار ... لا ينظر اليها كوثن وبالامكان استعمالها » .

ان الايماءة التي يُعبّر بها باليد عن شكل الصليب (التصليب باليد) ، التي يبارك المسيحيون أنفسهم بها ، تُدعى يهوديا « الاصابع متحركة هنا وهناك » (هينك وهينك hinc et hinc) (٦٣) .

المقالة الثالثة — تعاليم المسيح

من الطبيعي ان المُضلّل والوثني لا يستطيع تعليم شيء سوى الكذب والهرطقة اللتان يعوزهما التفكير السليم ، ويستحيل على العقل ادراكهما .

١ — كذب

يقول ابهوداه زاراه (6a) :

« الناصري هو الذي يتّبع تعاليم كاذبة يبتدعها رجل يدعو إلى

العبادة في اليوم الاول التالي للسبت » .

٢ — هرطقة

في ايهوداه زاراه نفسه (Ch.I, 17a Toseph) اشارة إلى هرطقة جايمس James ، وبعد قليل (27b) نعلم ان جايمس هذا لم يكن سوى أحد حواريي يسوع :

« ... جايمس سيخانايتس ، هو أحد حواريي يسوع ، الذي سبق لنا ان تحدثنا عنه في الفصل الاول » .

لكن جايمس كان يُبشّر بعقيدة يسوع ، لا بعقيدته هو .

٣ — (تعاليم) مستحيلة الادراك .

مؤلف « نيزّاشون Nizzachon » (٦٤) يناقش هذه النقطة على النحو التالي :

« قانون المسيحيين المكتوب هو : اذا ضربك يهودي على أحد خديك ، ادرْ له خدك الاخر أيضا ، ولا تردّ له ، في أي حال ، الصفعة (٦٥) . ويقول أيضا (ch. VI, v. 27) : احبّ أعداءك ، اعمل المعروف مع الذين يكرهونك ، بارك لاعنيك ، وصلّ لمن يسيئون اليك ، حتى لمن يضربك على أحد خديك قدّم له خدّك الاخر . ومن يأخذ لك معطفك لا تحرمه من أخذ سترتك ... الخ . الشيء ذاته نجده في متى

(ch. V.v. 39) . لكنني لم أعرف أي مسيحي يحافظ على هذا القانون ، حتّى المسيح نفسه لم يتصرّف بموجب ما علّمه لغيره . ففي (John ch. XVIII, v. 22) نكتشف انه حينما ضرب أحدهم يسوع على وجهه ، لم يدرْ له خده الاخر ، بل انه غضب بسبب هذه الصفعة ، وسأل : لماذا تضربني ؟ وكذلك في « أعمال الرسل » (ch. XXIII, v. 3) نقرأ : حين أمر الكاهن الاعلى الجميع بضرب بولس على فمه ، لم يدر هذا خده الاخر ، بل لعنه قائلا : سوف يضربك الله بقوة ... الخ . ان هذا مناقض لمعتقداتهم ومهدّم للاساس الذي يقوم عليه دينهم ، لأنهم يتباهون بأن قانون يسوع من السهل ادراكه ... اذا كان بولس نفسه ، الذي يُمكن ان يقال انه مُنفّذ تعاليم يسوع ، لم يستطع ادراك وصية يسوع ، فمن ذا الذي يستطيع ان يُبرهن على ذلك من بين الاخرين الذين عاشوا معه ؟ » .

مع ذلك ، فان منْ لديه « الاناجيل » و« أعمال الرسل » ، لا يمكن ان يخفق في فهم ما معنى أمر المسيح لاتباعه بأن يقدّموا الخد الآخر لمن يصفعهم ، طالما انه في موضع آخر يأمر أتباعه بقطع يد او ذراع ، وفقأ أعين ، أولئك الذين يُروّعونهم . ليس هناك بين الذين على معرفة

أقل بالكتب المقدسة من يفهم هذه الاوامر بحرفيتها . وحدهما الحقد العميق والجهالة العمياء ، اللذان سادا العصر الذي عاش فيه يسوع ، يستطيعان تفسير ... لِمَ اليهود ، حتّى هذا اليوم ، يستخدمون هذه المقاطع للحطّ من قدْر تعاليم يسوع المسيح ؟ (٦٦) .

الفصل الثاني

المسيحيون

ثمة ثلاثة أمور يجب دراستها في هذا الفصل :

١ — الاسماء التي تُطلق على المسيحيين في « التلمود » .

٢ — طبيعة الناس الذين يُصوّرهم « التلمود » على أنهم من المسيحيين .

٣ — ما يقوله « التلمود » حول عبادة المسيحيين الدينية .

المقالة الاولى — الاسماء التي يُطلقها « التلمود » على المسيحيين .

كما هو الحال في لغاتنا حيث يستنبط المسيحيون اسمهم من اسم المسيح ، فان المسيحيين يدعون في لغة « التلمود » باسم نوتسريم Notsrim

– اي ناصريون ، نسبة إلى يسوع الناصري – من مدينة الناصرة في فلسطين – . غير ان المسيحيين يُدعون كذلك بأسماء اخرى يستعملها « التلمود » للدلالة على كل من هم غير يهود أيضاً ، مثل :

* ابهوداه زاراه Abhodah Zarah
* آكوم Akum
* اوبدي ايليليم Obhde Elilim
* مينيم Minim
* نوخريم Nokhrim
* ايدوم Edom
* آم ها آريتس Amme Haarets
* غويم Goim
* ابيقوروسيم Apikorosim
* كوثريم Kuthrim

١ – ابهوداه زاراه – ديانة غريبة ، وثنية . وعلى هذا ، فان عنوان الكرّاس التلمودي عن الوثنية هو : اوبدي ابهوداه زاراه – اي عبدة الوثن . والحقيقة ان ابهوداه هذا يعني عبدة الاوثان ، وهو ما يوضحه « التلمود » نفسه :

« دعوا نمرود يأتي ويشهد ان ابراهام (أي ابراهيم) لم يكن

خادما عند ابهوداه زاراه » .

لكنه في زمن ابراهيم لم تكن قد وجدت بعد ديانة غريبة ، لا ديانة الاتراك (المسلمين) ولا ديانة الناصريين (المسيحيين) ، اذ كل ما كان سائدا اذ ذاك هو عبادة الله الحق ، بالاضافة إلى الوثنية طبعا

يقول شابّات (ibid. 82a) :

« قال الرابّي آكيباه : كيف نستطيع أن نعرف ان ابهوداه زاراه هو كالمرأة النجسة ، يُلوّث كل من يتصل به ؟ يقول ازحيا : انهم سوف يُطرحون بعيدا كما تُطرح خرق حيض المرأة ، ويقال لها ... امض بعيدا » .

وفي الجزء الاول من ذاك المقطع ، أشير إلى صناعة الاوثان من الذهب والفضة .

وقد أثبت العالم ميمونيدس (موسى بن ميمون) بجلاء ان اليهود ينظرون إلى المسيحيين نظرتهم إلى ابهوداه زاراه ، اذ قال في « بيروش » (78c) :

« وليكن مفهوما ان المسيحيين هم الذين يتّبعون يسوع ... ومع ان تعاليمهم متنوعة ، فكلهم عبدة أوثان ... ابهوداه زاراه » .

٢ ـ آكوم ـ استُخرجت هذه الكلمة من الاحرف الاولى

للكلمات التالية : اوبدي كوخابكيم يو مازّالوث Obhde Kokha bkim U Mazzaloth – اي عبدة النجوم والكواكب . وهكذا، فقد اعتمد اليهود فيما مضى اسم الاغيار the Gentiles لجميع الذين لا يعرفون الاله الحق . مع ذلك ، فان كلمة آكوم الان في الكتب اليهودية، خصوصا في شولشان آروخ ، تُطلق على المسيحيين . وذلك جلي من الفقرات التالية :

في اوراش شائيم (113,8) يدعى اولئك الذين يستعملون صليبا آكوم . وفي ايور ديا (148,5,12) ،يطلق اسم عبدة النجوم والكواكب على أولئك الذين يحتفلون بعيدي الميلاد والسنة الجديدة (الميلادية) ، وبعد ذلك بثمانية أيام :

« اذا قدمت هدية إلى آكوم ، حتى في وقتنا الحاضر ، بعد ثمانية أيام من عيد الميلاد ، التي يدعونها بالسنة الجديدة ... الخ ».

٣ – اوبدي ايليليم – خُدّام الاوثان . يعني هذا الاسم المدلول ذاته للاسم آكوم ، وكثيرا ما يدعى غير اليهود بهذا الاسم . ففي اوراش شائيم ، على سبيل المثال ، (215,5) ، نقرأ :

« يجب ان لا تعلن المباركة فوق البخور الذي يخص عبدة الاوثان » . الا انه في الزمن الذي كتب الشولشان آروخ ، لم يكن هناك عبدة للنجوم والكواكب (آكوم) ولا خدام اوثان يعيشون وسط اليهود . وهكذا ، فان مؤلف التعليق على الشولشان آروخ (المعروف باسم ماجين ابراهام) ، الرابّي كاليسّينسيس Calissensis الذي

مات في بولندا سنة ١٧٧٥ ، يقول على سبيل المثال في ملاحظته رقم ٨ على الموضوع ٢٤٤ من اوراش شائيم (حيث يسمح باتمام عمل ما في يوم السبت ، بمعونة أحد الآكوم) : « ثمة تساؤل في مدينتنا هذه حول قيمة اجر عبدة النجوم والكواكب ، الذين يكنّسون الشوارع العامة ، حينما يعملون يوم السبت » (٦٧) .

٤ — مينيم — المهرطقون . يعتبر « التلمود » أولئك الذين يحتفظون بكتب تسمى « اناجيل » مهرطقين . هكذا يقول الشابّات(116a) :

« يسمي الرابّي ماير Meir كتب المينيم باسم افين غيلائيون Aven Gilaion (المجلدات الشريرة)، لأنهم يدعونها اناجيل ... » .

٥ — ايدوم — الايدوميون . حين يتحدث الرابّي ابن عزرا Aben Ezra عن الامبراطور كونستانتين، الذي غيّر ديانته ووضع صورة الذي صُلب على رايته ، قال :

« ... بناء عليه ، فقد سُميت روما بمملكة الايدوميين » .

كذلك كتب الرابّي بيشاني في مؤلفه كاد هاكيماش Kad Hakkemach (fol. 20a, on Isaiah, ch. LXVI, 17) يقول :

« يسمى الذين يحرّكون أصابعهم (هنا وهنالك) بالايدوميين » (اي الذين يومئون بشكل صليب) .

وبنفس الطريقة يُعلّق الرابّي بيشائي على كلمات ازاحيا loc.cit :
« هؤلاء الذين يأكلون لحم الخنزير » ، قائلا : « هؤلاء هم الايدوميون » . من ناحية اخرى ، يسميهم الرابّي كيمشي « المسيحيين » ، بينما يقول الرابّي اباربينيل ، في مؤلفه « ما شيما ايشوآ Maschima Ieschua » (36d) : « الناصريون هم الرومان ، أبناء ايدوم » .

٦ – غوي – عرق ، او شعب . يدعو اليهود ايضا كل من هو غير يهودي باسم غوي Goi ، ويسمون كل ديانةغير يهودية غواياه Goiah . في بعض الاحيان ومن النادر جدا ، يطلقون هذا الاسم على الاسرائيليين (٦٨) . وغالبا ما يطلق هذا الاسم على غير اليهود والوثنيين . وكثيرا ما تسمي الكتب اليهودية التي تبحث في الوثينة (٦٩) ، عبّاد الاوثان بذلك الاسم المفرد غوي . لهذا السبب ان معظم طبعات « التلمود » الحديثة (٧٠) تستخدم كلمة غوي عن عمد ، متجنبة الاسماء الاخرى البديلة للتدليل على غير اليهود .

من المعروف تماما انه في اللغة اليهودية ، يدعواليهودُ المسيحيين الذين يعيشون وسطهم باسم غويم Goim . ولا ينكر اليهود ذلك . لكنهم يقولون أحيانا في مجلاّتهم العامة ان هذه الكلمة لا تعني شيئا مؤذيا او شريرا (٧١) . لكننا نلاحظ عكس ذلك تماما في الكتب المؤلفة باللغة العبرية . مثال ذلك نجده في شوشين هامّيشبات Choschen Hammischpat (34,22) ، حيث يستعمل اسم غوي بمعنى فاسد :

« الحونة والابيقوريون (٧٢) والمرتدون عن عقائدهم ، هم الأسوأ من الغويم » .

٧ ـ نوخريم ـ الاجانب ، الاغراب . يستعمل هذا الاسم للدلالة على جميع الذين ليسوا يهودا . وبناء على هذا فانه يطلق على المسيحيين .

٨ ـ آم هاآريتس ـ سكان عالم الحياة الفانية ، البلهاء . يقول البعض (٧٣) ان شعوب العروق الاخرى (أي غير اليهود) لا يطلق عليها هذا الاسم ، انما يطلق فقط على الشعب البسيط غير المتحضر . غير انه ثمة فقرات ، مع ذلك ، لا تدع مجالا للشك في هذه القضية . ففي الكتاب المقدس Holy Scripture ، كتاب ازرا ch. X,2Esra نقرأ : لقد أخطأنا مع الله ، واتخذنا لأنفسنا زوجات اجنبيات (نوخريوث nokhrioth) من سكان عالم الحياة الفانية . وتعبير « سكان الحياة الفانية » هذا يدل على الوثنيين ، بدليل ما يوضحه زوهار (I, 25 a) : « سكان عالم الحياة الفانية ـ او بدى ابهوداه زاراه ، هم الوثنيون » (٧٤).

٩ ـ باسار غيدام Basar Vedam ـ لحم ودم . ان الرجال غير الروحيين الذين كتب عليهم الهلاك في قرار الجحيم ، لن يتمكنوا من اقامة صلة حميمة مع الله . والحقيقة ان المسيحيين هم المقصودون بصفتي اللحم والدم (تكريسا لعدم ايمانهم بالروح) ، بدليل ما جاء في كتاب يهودي للصلاة :

« كيفما التقيت بمسيحي حكيم مثقف تستطيع القول : « مبارك اسمك أيها الرب ، ملك الكون ، يا من وزّعت حكمتك على لحم ودم » . الخ .

وباسلوب مماثل ثمة صلاة اخرى ، يسألون بها الله ان يعيد مملكة داوود ويبعث الياس والميسّياه ... إلى اخره . كما يسألون الله في هذه الصلاة ان يبعدهم عن الفقر الذي يقاسون منه ، حتى لا يكونوا في حاجة لقبول الهبات من (أصحاب) اللحم والدم ، ولا ان يتعاملوا معهم ، ولا يتقاضون رواتب منهم (٧٥) .

١٠ – ابيقوروزيم Apikorosim – الابيقوريون . يطلق هذا الاسم على جميع الذين لا يطيعون الله وأوامره ، وبالاضافة إلى أولئك جميعا .. اليهود أنفسهم الذين يعكسون بصورة خاصة احكاما في قضايا الايمان (٧٦) . فكم تكون الاثام عظيمة ، اذن ، اذا كان هؤلاء الآثمون مسيحيين ! ...

١١ – كوثيم Kuthim – سامريون (نسبة إلى السامرا في فلسطين) . بما انه لم يعد هناك أي سامريين ، وبما ان هنالك الكثير من الاشارات في كتب يهودية حديثة عن السامريين ، فهل يمكن الشك بعد ذلك بأن المعنيين هم المسيحيون ؟

علاوة على ذلك ، يجب أن نلاحظ بوضوح في قضية تسمية هؤلاء غير اليهود . ان المؤلفات اليهودية تستعمل هذه الاسماء بشكل غير مميز ومشوش حين تتحدث عن الشيء ذاته ، وبنفس الكلمات تقريبا .

فمثلا ، استعمل كرّاس ابهوداه زاراه (25b) كلمة غوي بينما كلمة آكوم هي المستخدمة في شولشان آروخ (IoreDea153,2) .
لكن كير يسوث Kerithuth (6b) استعمـــل كلمة غويم ، واستخدم جيهاموت Jebhammoth (61a) كلمة آكوم ، بينما استعمل ابهوداه زاراه (2a) كلمة اوبدي ايليليم ، فيما استخدم توسيف كلمة غويم . واستعمل اوبدي شوشين هام Obhde Ab., choschen-Ham(طبعة البندقية) كلمة كوثي Kuthi ، لكن الطبعة السلافية منهاستخدمت كلمة آكوم. وهناك كثير جدا من الأمثلة على ذلك : يمكن الاستشهاد بها .

في كتابه عن « الوثنية » ، يطلق مايمونيدس صفة الوثنيين ، بلا تمييز ، على جميع أصحاب الأسماء التالية : غويم، آكوم ، اوبدي كوخابيم ، اوبدي ايليليم ... الخ .

المقالة الثانية ــ ما يُعلّمه « التلمود » عن المسيحيين

رأينا في الفصل السابق ما يعتقده اليهود بالنسبة لمؤسس الديانة المسيحية ، ورأينا كم هم يحتقرون اسمه . وطالما ان هذه هي معتقداتهم في هذا المجال ، فليس من الممكن ان نتوقع انهم يستطيعون تكوين رأي أفضل عن اتباع يسوع الناصري . والحقيقة ان لا شيء أكثر مقتاً مما يمكن تصوره عما يقوله هؤلاء اليهود عن المسيحيين .فهم يقولون عنهم وثنيين ، أسوأ نوع من الناس ، وأنهم أكثر سوءا من الاتراك (المسلمين)،

القتلة ، الفاسقين ، الحيوانات القذرة ، كالغائط ، بل انهم لا يستحقون ان يسموا بشرا . فهم بهائم بأشكال آدمية ، بل انهم أهل لتسميتهم ببهائم ، بقر ، حمير ، خنازير ، كلاب ... لا بل انهم أسوأ من الكلاب ، يتناسلون بطريقة أردأ من البهائم، اصلهم شيطاني بهيمي ، أرواحهم تولد من الشيطان وإلى الشيطان تعود في الجحيم بعد الممات ، وانه لا تختلف جثة مسيحي ميت عن حيوان .

١ — وثنيون

بما ان المسيحيين يتّبعون تعاليم ذاك الرجل ، الذي يعتبره اليهود مضللا ووثنيا ، وبما انهم يعبدونه (اي المسيح) كاله ، فانه من الواضح ، مما سبق ، انهم جديرون بتسميتهم وثنيين ، ولا اختلاف بينهم وبين أولئك الذين عاش اليهود في وسطهم قبل ميلاد المسيح ، الذين علّموهم افناءهم بكل الطرق الممكنة .

وهذا واضح تماما في الاسماء التي يطلقونها على المسيحيين ، كما هو جلي في كلمات مايمونيدس التي تبرهن على ان جميع الذين حملوا اسم مسيحي هم وثنيون (٧٧) . ويستطيع أي انسان يتفحّص الكتب اليهودية التي تتحدث عن « عبدة النجوم والكواكب » ، والابيقوريين والسامريين ... الخ ... ان يقرر بأن هؤلاء يعتبرون وثنيين ، وطبعا ليس المقصود بهم غير المسيحيين . ويدعى الاتراك دائما باسم « المسلمين » لا باسم « الوثنيين » .

٢ — المسيحيون اسوأ من الاتراك (المسلمين) .

يقول ميمونيدس في كتابه هيلخوث ماخالوث (ch. IX) :

« ليس مسموحا شرب نبيذ من لدن غريب متحوّل (٧٨) ، اي من يتّبع تعاليم نوح السبعة . لكنه يجوز نيل بعض الفائدة منه . يجوز تركه (اي ترك الغريب المتحول) مع النبيذ وحده ، لا وضعه أمامه . والقاعدة ذاتها العمل بها مسموح في هذا المجال مع جميع الاغيار الذين ليسوا وثنيين ، كالاتراك (مثلا) . مع ذلك ، فلا يجوز لليهودي أن يشرب نبيذهم ، رغم انه يستطيع استخدامه لمنفعته الشخصية . ان جميع أفضل الرابيين متفقون على هذه القواعد . لكنه بما ان المسيحيين هم وثنيون فلا يجوز حتى استخدام نبيذهم للمنفعة الشخصية » .

٣ — القتلة

نقرأ في ابهوداه زاراه (22a) :

« على اليهودي ان لا يرافق الاغيار ، لأنهم مدمنو اراقة الدماء » .
وباسلوب مشابه ، يقول ايور ديا (153,2) :

« على الاسرائيلي أن لا يرافق آكوما (مسيحيين) ، لانهم مدمنو اراقة الدماء » .

ونقرأ في ابهوداه زاراه (25b) :

«يُعلّم الرابّيون : اذا رافق غوي اسرائيليا ، فعليه (الاسرائيلي)

السير إلى يمينه (إلى يمين الغوى) (٧٩) . يقول الرابّي اسماعيل ابن الرابّي جوشانان ، ابن أخ بيروكا : اذا كان يحمل سيفا ، دعوا اليهودي يسير إلى يمينه (٨٠) . اذا كان الغوي يحمل عصا ، فعلى اليهودي أن يسير إلى شماله (٨١) . اذا كان الغوي يتسلق تلة او ينزل من علو منحدر ، على اليهودي ان لا يمشي في المقدمة والغوي خلفه ، بل يجب أن يمشي اليهودي وراء الغوي . ذلك انه على اليهودي ان لا يمشي في المقدمة كي لا يحطم الغوي جمجمته ... واذا سأل الغوي اليهودي كم بقي من مسافة الطريق ، فليتظاهر اليهودي ان الطريق طويلة بعد ، كما قال أبونا يعقوب لايسو العاقّ : حتى أصل إلى ربي في سير Seir (Gen. XXXIII, 14-17) لكنه اضاف : كان يعقوب يصف عيد السوكوث » .

ويقول اوراش شائيم (20,2) :

« لا تبع معطفك (تاليث Talith) بهدّاباته إلى آكوم ، مخافة ان يرافق يهوديا على الطريق ويقتله . ومحرّم أيضا أن تبادل معطفك او تعيره لغير يهودي ، الا لوقت قصير وحين لا يكون هناك ما يخشى منه » .

٤ ــ الزناة

يقول ابهوداه زاراه (15b) :

« يجب أن لا يبقى ذكور الحيوانات في حظائر الاغيار مع

رجالهم ، ولا الحيوانات من الاناث مع نساء الاغيار . كذلك يجب أن لا تترك اناث الحيوانات مع رجال الاغيار ، ولا ذكور الحيوانات مع نسائهم ، ولا الخراف مع رعيانهم ، ولا يجب فسح المجال لاقامة أي علاقات جنسية بين الاغيار والحيوانات . كما يجب أن لا ندع الاطفال في رعاية أولئك الاغيار لتعليمهم القراءة او التجارة » .

بعد قليل من الكراس ذاته (22a) ، نجد تفسيرا لأسباب حظر ترك تلك الحيوانات في حظائر الاغيار ، ولماذا حُرّم على اليهود فسح المجال أمام هؤلاء الاغيار لاقامة علاقات جنسية مع حيوانات اليهود :

« غير مسموح اقتراب حيوانات اليهود من الغويم ، لانه يشك في ان يضاجعونها . وغير مسموح للنساء معايشتها لانهن شبقات » .

وفي الكتاب ذاته (fol. 22b)، نعرف سبب تحريم بقاء الحيوانات خصوصا من الاناث مع نساء الاغيار :

« .. لانه حين يأتي الرجال غير اليهود إلى بيوت جيرانهم لاقتراف الزنا مع زوجاتهم ولا يجدون هؤلاء الزوجات في البيت ، فانهم يزنون بدلا من ذلك مع الخرفان في حظائرها . وأحيانا حينما تكون زوجات جيرانهم في البيت ، فانهم يؤثرون اقتراف الزنا مع الحيوانات ، لانهم يحبون الخرفان الاسرائيلية أكثر من نسائهم » .

للسبب ذاته يجب أن لا يُعهد بالحيوانات إلى رعيان من الغوي ، ولا الأطفال لمربيهم .

٥ — نجسون

يقدم « التلمود » أسباب كون الغويم نجسين على النحو التالي : لانهم يأكلون أطعمة نجسة ، ولانهم هم أنفسهم لم يتطهّروا (من الخطيئة) على جبل سيناء . يقول في ذلك شابّات (145b) :

« لماذا الغويم نجسون ؟ لانهم يأكلون أطعمة رديئة وحيوانات تزحف على بطونها » .

وبأسلوب مماثل ، نقرأ في ابهوداه زاراه (22b) :

« لماذا الغويم نجسون ؟ لانهم لم يكونوا موجودين على جبل سيناء . لان الافعى حين دخلت في حواء سكبت فيها النجاسة . لكن اليهود تطهّروا من ذلك ، حين استمروا واقفين على جبل سيناء ، بينما لم يكن الغويم ، في ذاك الحين ، على جبل سيناء ، فلم يتطهّروا » .

٦ — يُشبهون الروث

« حين يصلي عشرة أشخاص معا في مكان واحد وينادون قادّيش Kaddisch او قيدوشاه Kedoschah ، فان أيّاً منهم ، حتى لو لم يكن ينتمي اليهم ، يستطيع أن يجيب ...

آمين . لكن البعض يقول انه يجب أن لا يوجد في هذه الصلاة روث ولا آكوم » .

يقول ايور ديا (198,48) هاغاه Hagah :

« حين تخرج النسوة اليهوديات من الحمام من واجبهن الحرص على الالتقاء بصديق أولا ، لا بأي شيء نجس او مسيحي . اذ ان المرأة اذا فعلت ذلك (اي التقت بعد الاستحمام بشيء نجس او مسيحي !) ، وأرادت في الوقت نفسه أن تبقى مقدسة . فعليها ان تعود وتستحم مرة اخرى » .

الجدير بالملاحظة ان القائمة التالية للاشياء النجسة نجدها في بيور هيتيب Biur Hetib ، وهو عبارة عن تعليق على الشولشان آروخ :

« على المرأة ان تحمم نفسها اذا رأت أي شيء نجس ، ككلب ، حمار ، سكان عالم الحياة الفانية ، مسيحي (آكوم) ، جمل (٨٢) ، خنزير ، حصان ، ومجذوم » .

٧ – ليسوا كالبشر ، بل هم بهائم

يقول كيريثوث (6b p. 78) :

« تعاليم الرابّيين هي : من يصب زيتا فوق غوي ، وفوق أجساد ميتة ، يُعفى من العقاب . هذا شرعي بالنسبة للحيوان ، لانه ليس بشرا (٨٣) . لكن كيف يمكن القول ان صب الزيت على غوي يُعفي من العقاب ، مع ان الغوي هو أيضا

من البشر ؟ ان ذلك ليس صحيحا ولا شرعيا ، حسب ما هو مكتوب : أنتم قطيعي ، وقطيع مرعاي هم بشر ,Ezechiel) XXXIV, 31) . انتم ، اذن ، تدعون بشرا ، لكن الغويم ليسوا كذلك » .

في كرّاس ماكّوث Makkoth (7b) ، يقال انه مذنب ذلك الذي يقتل « الا في حالة انه قصد قتل حيوان ، فقتل انسانا بالخطأ ، او انه قصد قتل غوي فقتل اسرائيليا » .

نقرأ في اوراش شائيم (225,10) :

« من ير مخلوقات جميلة ، حتّى لو كانت من الآكوم او الحيوانات ، ليقل (مباركة مهارة الرب الهنا ، ملك الكون ، الذي خلق هكذا أشياء على الأرض) » .

٨ ــ هم يختلفون شكلا فقط عن البهائم

يقول ميدراش تالبيوث Midrasch Talpioth (fol.225d)

« خلقهم الله في أشكال آدمية لتمجيد اسرائيل . الا ان الآكوم خلقوا لغاية وحيدة هي لخدمتهم (لخدمة بني اسرائيل) ليل نهار . وهم لا يستطيعون التخلص من هذه الخدمة . ومن اللائق ان يقوم على خدمة ابن ملك (اسرائيلي) حيوانات بأشكال طبيعية ، فالحيوانات الكائنة بأشكال انسانية عليها ان تخدمه » .

نستطيع أن نستشهد هنا أيضا بما جاء في اوراش شائيم (57, 6a) :

« اذا أُشفق على الخنازير حينما تقاسي من سقم ، لان امعاءها مشابهة لامعائنا ، فحري ان يُشفق أكثر على الآكوم حينما يتوجعون هكذا » (٨٤) .

٩ – حيوانات

يقول زوهار ,II, (64b) :

« الناس الذين يعبدون اوثانا ، والذين يدعون حميرا وبقرا ، كما هو مكتوب : انا أملك بقرا وحميرا ... »

يقول الرابّي بيشاني في كتابه « قاد هاقّيماش Kad Hakkemach » الفصل الاول – بدءا بكلمة غيولاه Geulah – أي الافتداء ، او التخليص من الخطيئة ، مشيرا إلى المزمور رقم ٨٠ ، مجلد ١٣ : « خرج الخنزير البري من الغابة فضاع في الصحراء ... » :

« حرف عين ain مُعلّق (مُدنّى) كأولئك العابدين الذين هم تابعون لذاك الذي تدلّى » .

يقول بوكستورف (.Lex) :

« حين يقول الكاتب هنا (خنزير بري) فهو يعني المسيحيين الذين يأكلون لحم الخنزير . وكالخنازير يتلفون حقل نشاط اسرائيل ، مدينة القدس ، وهم يؤمنون بالمسيح « المدلّى » . أيضا حرف عين معلّق في هذه الكلمة ، لانهم كعبدة المسيح الذي شنق ، هم ايضاً ساقطون. »

يقول الرابّي ايديلس Edels ، في تعليقه على كيتوبوث Kethuboth (110 b) :

« ناظم الاناشيد الدينية داوود النبي يقارن الآكوم بالبهائم النجسة في الغابات » .

١٠ ــ أسوأ من حيوانات

يفسر الرابّي شيلومو ايارشي (راشي Schelomo Iarchi(Raschi، المحقق اليهودي الشهير ، قانون موسى (Deuter XIV, 21) ، الخاص بتحريم أكل الحيوانات الجريحة ، بل يجب طرحها « للاغراب في طرقاتهم » ، او وفقا لما جاء في سفر الخروج ، ثاني أسفار العهد القديم ، (XXII, 30)بأنه يجب طرحها الكلاب :

« لانه كالكلب ... ترى هل يجب أن نفهم كلمة كلب بحرفيتها ؟ على الاطلاق . لان النص في التعبير عن الجثث الميتة يقول : او يمكنك ان تبيعه من أجنبي . هذا ينطبق أكثر فأكثر على أكل الحيوانات الجريحة ، فهنا مسموح قبول المكافأة . فلم ، اذن ، يقول الكتاب المقدس انه يمكن طرحها ل « الكلاب » ؟ لكي يعلمك ان الكلب محترم أكثر من النوخري .. (اي غير اليهودي) .. »

١١ ــ يتناسلون كالبهائم

يقول سانهيدرين (74b) توسيفوث :

« الجماع الجنسي للغوي هو كالجماع الجنسي للبهيمة » .

وفي كيثوبوث (3b) نقرأ :

« ان قيمة منيّ الغوى هي كقيمة منيّ البهيمة » .

من هنا يستنتج ان الزواج المسيحي ليس زواجا صحيحا .

يقول قيدّوشيم Kidduschim (68a) :

« ... كيف نعرف ذلك ؟ يقول الرابيّ هوناHuna: تستطيع ان تقرأ : امكث هنا مع الحمار ... وذلك يعني : ... مع شعب كالحمار . من هنا يتضح أنهم غير مؤهلين للزواج » .

وفي ايبن هيزر Eben Haezer (44,8) نقرأ :

« اذا تزوج يهودي بآكوم (مسيحية) ، او من خادمته ، فالزواج باطل . وبشكل مماثل ، فانه اذا أقدم آكوم او خادمة على الزواج بيهودي . فالزواج باطل أيضا » .

وفي زوهار (II, 64b) نقرأ :

« يقول الرابيّ آبّا Abba : اذا اقتصر الجماع الجنسي على الوثنيين فقط ، فانه لا يمكن للعالم أن يستمر في الحياة . من هنا نتعلّم ان على اليهودي ان لا يفسح مجالا لهؤلاء السيىء السمعة السارقين ... لانهم إن تناسلوا بأعداد ضخمة . اذ ذاك يستحيل

علينا الاستمرار في الحياة مع وجودهم . فهم ينجبون رضّعا مثل الكلاب » .

١٢ – ابناء الشيطان

نقرأ في زوهار (I, 28b) :

« الافعى هي أشد مكرا الان من أية من حيوانات الحقل ... الخ (Genes. III,1) . (أشد مكرا) وهي قريبة من الشيطان . (من جميع الحيوانات) . أي من شعب عالم الحياة الفانية الوثني . لأنهم كانوا أولاد الافعى العتيقة الّتي أغوت حواء » (٨٥).

ان أفضل حجة يستخدمها اليهود للبرهنة على ان المسيحيين هم من جنس الشيطان . هي حقيقة انهم غير مختونين . فقافة (٨٦) غير اليهود تحول دون أن يسموا أولاد الاله السامي العظيم . لانه بالختان يكتمل اسم الله – Schaddai – في لحم اليهودي المختون . ان شكل حرف ايش Isch (اي شا) في ثقبي انفه ، وشكل حرف داليث Daleth (اي الدال) في انحناء ذراعه ، وشكل حرف ايي ain يظهر للعيان في عضوه التناسلي بواسطة الختان . الاغيار غير المختونين ، اذن هم كالمسيحيين ، اذ ان هنالك فقط حرفي ايش وداليث اللذين يشكلان كلمة شيد Sched ، الّتي تعني الشيطان. وعلى هذا ، فانهم (اي المسيحيين) هم ابناء شيد ، ابناء الشيطان (٨٧) .

١٣ – أرواح المسيحيين هي أرواح شريرة ونجسة

تقول تعاليم اليهود ان الله خلق طبيعتين ، احداهما طيبة والاخرى شريرة ، او طبيعة ذات شقين ، احدهما طاهر والآخر نجس . على صعيد الشق النجس، الذي يدعى كيليفاه Keliphah – أي قشرة او اديم الارض الوضيع . منه تحدرت أرواح المسيحيين ، كما يقال .

نقرأ في زوهار (I, 131a) :

« منذ وجودهم ، اذن ، والناس الوثنيون يوسّخون العالم ، لان ارواحهم تحدرت من الشق النجس » .

نقرأ أيضا في ايميك هامّيليش Emek Hammelech (23d) :

« أرواح غير الاتقياء (العاقّين) تحدرت من كيليفاه، التي هي الموت وشبح الموت » .

ويعرض لنا زوهار (I, 46b, 47a) بأن هذا الشق النجس هو الشق الايسر ، ومنه تتحدر أرواح المسيحيين :

« وهو الذي خلق كل شيء حيا ، اي خلق الاسرائيليين ، لانهم أبناء الرب العظيم . ومنه تحدرت أرواحهم . لكن من أين تتحدر أرواح الاغيار الوثنيين ؟ يقول الرابّي اليعازر : من الشق الايسر . وذلك ما جعل من أرواحهم أرواحا نجسة . انهم ، بناء على ذلك ، جميعا ، انجاس يدنّسون كل من يحتك بهم » .

١٤ – إلى الجحيم يذهبون بعد الممات

يُعلّم الشيوخ ان ابراهيم يجلس عند بوابة جهنم ، ويمنع اي شخص مختون من الدخول ، بينما يسقط جميع غير المختونين في قرار الجحيم .

نقرأ في روش هاشاناش Rosch Haschanach (17a) :

« المهرطقون والابيقوريون والخونة غارقون في جهنم » .

١٥ – مصير المسيحيين الاموات

تدعى أجساد المسيحين بعد الممات بالاسم البغيض ببغاريم Pegarim ، تلك الكلمة الّتي استخدمتها الكتب المقدسة في التحدث عن الاجساد الميتة للملعونين والحيوانات . لا لأجساد الاتقياء الّتي تدعى ميتيم Metim . بناء على هذا ، يأمر الشولشان آروخ بأن المسيحي الميت يجب أن يجري الحديث عنه بنفس الاسلوب الّتي نتحدث به عن حيوان نفق .

يقول ايور ديا (337,1) :

« لا تُعزِّ احدا بسبب وفاة خادمه او خادمته . كل ما يمكنك ان تقوله (عوّضك الله عن فقيدك) ، تماما كما لو انك تتحدث إلى رجل فقد بقرته او حماره » .

وليس من واجب المسيحين تجنّب الناس لسبعة أيام تلي دفن

أحدهم ، كما يأمر قانون موسى ، لأنهم ليسوا بشرا ، ودفن حيوان لا يلوّث أحدا .

يقول ايبهاموّث Iebhammoth (61a) :

« لا تزول النجاسة من النوخريم (غير اليهود) بالدفن ، لانه قيل : انتم قطيعي ، وقطيع مرعاي ، انتم بشر . وهكذا ، فانكم تسمون بشرا ، بينما النوخريم ليسوا كذلك » .

المقالة الثالثة – حول طقوس المسيحية وعبادتها

بما ان اليهود ينظرون إلى المسيحيين باعتبارهم وثنيين ، فمن الطبيعي ان تكون جميع أشكال عبادتهم – في نظر اليهود – وثنية أيضا . فكهنتهم يدعون كهنة بعلBaal ، كنائسهم تدعى بيوت الكذب والوثنية ، ويعتبر كل ما تضمه هذه الكنائس من كؤوس القربان وتماثيل و كتب انما وجدت لتكون طعاما للاوثان . وصلواتهم الخصوصية والعامة معا هي صلوات أثيمةوعدوانية بالنسبة للرب ، بينما تدعى أعيادهم الدينية بأيام الشيطان .

١ – الكهنة

يتحدث « التلمود » عن الكهنة ووكلاء الديانة المسيحية ، على أنهم وثنيون وينتسبون بصلة القرابة إلى الرب بعل Baal . يدعون أيضا كوماريم Komarim – أي العرّافون . كذلك يدعون باسم غالاشيم

Galachim – أي الحالقون ، لأنهم يحلقون رؤوسهم ، وبخاصة الرهبان .

يقول ابهوداه زاراه (14b) توسيفو :

« محرّم بيع كتب الانبياء إلى العرّافين ، طالما انه من الممكن ان يستخدموها في سبيل ديانتهم الشريرة ، في كنائسهم الوثنية . ان هؤلاء يرتكبون خطيئة ضد القانون الذي يحرّم علينا وضع أي عائق في طريق شخص أعمى . محرّم أيضا بيع تلك الكتب إلى مسيحي غير حالق ، لانه من المؤكد انه سيبيعها إلى آخر حالق » .

٢ – الكنائس المسيحية

يدعى مكان العبادة المسيحية :

- بيث تيفلاه Beth Tiflah – أي بيت الباطل والحماقة (٨٨) .
- بيث ابهوداه زاراه – أي بيت الوثنية .
- بيث هاتّوراف شيل ليتسيم Beth Hatturaph Schel Letsim – اي بيت ضحك الشيطان (٨٩) .

يقول ابهوداه زاراه (78) بيروش ميمونيدس :

« ليكن معلوما لديك انه فوق الشك تحريم القانون المرور عبر مدينة مسيحية قائم فيها بيت باطل ، اي بيت وثنية ، للعيش

في ذلك المكان لوقت طويل . لكننا اليوم . كعقاب على خطايانا ، خاضعين لهم . ومضطرين للعيش معهم في دولهم ، كما تنبأ سفر تثنية الاشتراع (IV, 28) قائلا : وهنالك ستخدمون آلهة من خشب وحجارة ، صنعتها ايد بشرية ... وهكذا ، فانه اذا كان قد حُلّل لنا ، كما هو متنبأ به ، المرور حول مدينة مسيحية ، بل وسوف نضطر إلى المرور حول هيكل وثني ... — فانه محرّم علينا النظر إلى ما في باطن الهيكل ، كما هو محرّم اطلاقا الدخول اليه » .

ليس محرّما فقط على اليهودي الدخول إلى كنيسة مسيحبة ، بل حرام عليه الاقتراب منها أيضا ، الا تحت ظروف معينة .

يقول ايور ديا (142,10) :

« محرّم الوقوف في ظل بيت وثني ، سواء من الداخل او من الخارج . عن بعد أربعة أذرع (الذراع الواحد يساوي ٢٠ سم) من المدخل الامامي . لكنه ليس محرّما ، من جهة اخرى ، الوقوف تحت ظل مؤخرة كنيسة كما ليس من المحرّم علينا ان نفيء إلى ظل كنيسة اقيمت في مكان كان سابقا أرض طريق عام ، استولي عليها من الملكية العامة المشتركة وبني عليها بيت وثني ، على اعتبار ان الطريق ما يزال هناك (اين ؟..). لكنه اذا كان بيت الوثنية قد وجد قبل الطريق ، فلا يجوز المرور بقربه . وهناك من يقول انه حرام المرور في أي حال » .

كذلك محرّم على اليهودي الاصغاء إلى الموسيقى الكنائسية الجميلة او الاعجاب بها .

يقول ايور ديا (142,10) :

« حرام الانصات إلى موسيقى ديانة الوثني ، والنظر إلى تماثيل أوثانهم ، لان مجرد النظر اليها يؤدي إلى تأثير شيطان الوثنية في الناظر . لكنه يستطيع النظر من لا يريد التأثر » .

كما لا يجوز لليهودي أن يكون بيته قرب كنيسة ، وحرام عليه تجديد بناء بيت كان مهدما في هكذا مكان . يقول ايور ديا (142,15) :

« يجب عدم اعادة بناء بيت لآكوم يقع قرب معبد وثني . اما اذا رام اليهودي ذلك ، فعليه نقله من ذلك المكان إلى مسافة بعيدة . عليه كذلك ان يملأ تماما المساحة الشاغرة بين بيته والكنيسة بشجيرات ونفايات ، حتى لا تُستعمل هذه المساحة الشاغرة لتوسيع المعبد الوثني » .

هنا يمكن أن نضيف بعض ما قاله الرابّي كيلوميموس Kelomimus عن الكنيسة الصحيحة (في كتاب « نيزّاشون ») (٩٠) للامبراطور هنري الثالث ، الذي اذن له بابداء رأيه بحرية بشأن الباسيليقا Basilica (٩١) ، التي كان الامبراطور قد أقامها اذ ذاك في سبيرس Spires :

« بعدما فرغ الامبراطور هنري الثالث ، وهو رجل كريه ،

من بناء تلك « الهاويةAbyss» (٩٢) . استدعى اليه الرابّي كيلوميموس ، وقال له : « اريد أن أسألك ، كيف ترى هذه الباسيليقا التي أقمتها بالمقارنة مع هيكل سليمان العظيم ، الذي ألّف عنه الكثير من المجلدات الضخمة ؟ أجابه : سيدي ، اذا سمحت لي بابداء الرأي بحرية ، وأقسمت انك لن تسيء إلي . فسوف أقول لك الحقيقة عن الباسيليقا . رد الامبراطور : أعطيتك كلمتي على أساس انني محب للصدق ، واعدك كامبراطور ان لن يصيبك أي سوء . قال اليهودي : لو جمعت معا كل ما أنفقت حتى الان ، وأضفت اليه كل ذهب وفضة خزائنك ، فلن تستطيع الوصول إلى مستوى امكانية تسديد أجور العمال و الفنانين الذين استخدمهم سليمان ، لانه مكتوب (Chron. II,Ch. 2): فكان عند سليمان سبعون الف رجل لحمل الاثقال ، وثمانون الفا لشق الجبال ، وثلاثة الاف وستمائة للاشراف على أولئك جميعا . واستغرق بناء هذا الهيكل ثماني سنوات . وتلك مدة تزيد كثيرا عما استغرقه بناء هذا التيهوم Tchom(الهاوية) . ولما أنجز سليمان هيكله ، انظر ما يقوله الكتاب المقدس عنه : الكهنة لم يستطيعوا الوقوف أمام الوكيل بسبب العدد الوفير . لان مجد الرب ملأ بيت الله (Chron. II,Ch. 5,14) . لكنه اذا حمّل أحدهم حمارا نفاية عفنة ودخل به إلى هاويتك هذه (اي إلى الكاتدرائية التي بناها الامبراطور هنري الثالث) ،

فان أحدا لن يستطيع ملاحظة اي اختلاف ! عندئذ قال الامبراطور هنري : لو لم أكن قد أقسمت لك بأن لا يمسّك سوء ، لأمرت بقطع رأسك » .

٣ – كؤوس القربان

كؤوس القربان التي تستعمل لتقديم الاضاحي في القدّاس ، تدعى أوعية فحش تُقدم قربانا لصنم . يقول موسى كوزّينسيس Moses Kozzensis في ابهوداه زاراه (10b) :

« اليهودي الذي يشتري كؤوس القربان الخاصة بالغوي ، ثم يهشمها ويقذف بها بعيدا ، لا يجوز له أن يبيعها ثانية منهم (الغويم) ، لان كهنتهم عبدة بعل ، سوف يستخدمون هذه الكؤوس في عبادة الصنم » .

٤ – الكتب

يُسمي « التلمود » كتب المسيحيين مينيم Minim – أي كتب هرطقة . وسيفر ديبيث ابيدان Siphre Debeth Abidan – أي كتب بيت الهلاك (٩٣) . ويتحدث « التلمود » بشكل خاص عن الاناجيل ... وهكذا نقرأ في شابّات (116a) ، توسيف ما يلي :

« يسمي الرابّي مئير Meir كتب الهرطقة آآفين غيلاون Aaven Gilaion (مجلدات الشر) لأنهم يدعونها بالاناجيل » .

أما الرابّي جوشآنان فيسميها آآفون غيلاون ، أي كتب الشيطان .

لكن الشولشان آروخ . طبعة كراكو ، يلاحظ ان الاسم هو آفين نيكتاب آل هاغياراون Aven Niktabh al Haggilaion
– اي الشر مدون في كتاب .

يقول بوكستورف :

« ثمة ملاحظة في الآروخ عن شيكير نيكتاب آل غيلاون

Scheker Niktabh al Gilaion

التي تعني : كذبة مدونة في كتاب » .

ان جميع التلموديين متفقون على انه يجب اتلاف كتب المسيحيين ، غير أنهم يختلفون فقط على مسألة ما الذي يجب فعله بأسماء الله التي تتضمنها هذه الكتب . يقول الشابّات (116a) :

« يجب عدم انقاذ مسردات الكلمات العسيرة مع شروح لها الملحقة بكتبنا وكتب الهرطقة ، من الاحتّراق ، اذا لحقت بها النار يوم السبت . غير ان الرابّي جوزي Jose يقول : في أيام الاعياد يجب تمزيق الاسماء الالهية التي تضمها كتب المسيحيين واخفاؤها بعيدا ، وما يتبقى منها يجب احراقه . لكن الرابّي طارفون Tarphon يقول : بشكل متسلسل ، ليذكرني أولادي ، اذا وقعت بين يدي . دائما سأحرقها ، بالاضافة إلى الاسماء الدينية التي تشتمل عليها . لان الذي يطارده قاتل ، او أفعى ، فأفضل ما يفعله هو الالتجاء إلى معبد وثني من أن يلجأ اليها ، لان المسيحيين يقاومون الحق عامدا متعمدا ، في حين ان الوثنيين يقاومونه عن غير عمد » .

٥ — الصلوات

لا تسمى الصلوات المسيحية تفيللاه Tefillah بل تيفلاه Tiflah . فهم يبدّلون النقطة ويقحمون كلمة ايود Iod ، لجعلها تقرأ بمعنى خطيئة ، وطيش واثم .

٦ — الاعياد المسيحية

تدعى الاعياد المسيحية ، لا سيما يوم الاحد ، ايوم ايد Iom Ed — أي يوم الابادة ، الهلاك ، والمحنة او الكارثة . وهي تدعى أيضا بوضوح ايوم نوتسري Iom Notsri — أي الايام المسيحية. تعني كلمة ايد ، بترجمتها الصحيحة ، المحنة او الكارثة ، كما هو بيّن في الجماره ، وفي تفسيرات Glossaries لبن ميمون ، التي يضمها كتاب ابهوداه زاراه (2a) :

« تعني كلمة ايديهم Edehem — أعياد المسيحيين . لانه مكتوب (in Deuter. XXXII,35) : يوم نكبتهم » .

يقول بن ميمون أيضا في ابهوداه زاراه (78c) :

« تعني كلمة ايديهم — طيش (حماقة) أعيادهم . انها اسم ايام عيدهم الديني الحقيرة التي تستحق اسم مويديم Moedim ، لانها حقا (أي أيام العيد) تافهة وشريرة .

كتب بارتينورا Bartenora أيضا يقول :

« كلمة ايديهم هي اسم اعيادهم واحتفالاتهم الحقيرة » .

الملاحظات الهامشية توسيفوث تطلق هذا الاسم أيضا على الاعياد المسيحية . وهكذا نقرأ في ابهوداه زاراه (6a) :

« يوم الشيطان ، ذلك هو اليوم المسيحي ، الذي يعتبر حراما عندنا كما هي الحال بالنسبة لجميع أيام أعيادهم » .

يُشار بالاسم إلى بعض الاعياد المسيحية ، كعيد الميلاد وعيد الفصح . يقول موسى ميكّوزّى (٩٤) ، مشيرا إلى النص المنقول أعلاه عن ابهوداه زاراه :

« يؤكد الرابّي صاموئيل ، باسم سليمان ايارشي ، انه محرّمة علينا بصورة خاصة أعياد الميلاد والفصح، التي هي أيامهم الشريرة الرئيسية ، والاساس في ديانتهم » .

الشيء ذاته يقوله بن ميمون في هيلكوث آكوم (ch. IX) :

« يردد صاموئيل كلمات الرابّي ايارشي التي تحرّم علينا صراحة الاحتفال بأعياد الميلاد والفصح ، التي يُحتفل بها بسببه هو ... الذي شُنق (أي المسيح) »؟! .

علاوة على ذلك ، ثمة دلائل اخرى على لا تقوى اليهود في ابتداعهم للاسماء التي يطلقونها على الاعياد المسيحية . فبدل استعمال تاف Tav في كلمة نيثال Nithal كثيرا ما يكتبون تيت Tet ويدعونها

نيتالNital ، بالنسبة للكلمة اللاتينية ناتاليس Natalis - ميلاد المسيح Nativity . أنهم بذلك يصطنعون اظهار هذه الكلمة على ان أصلها هو ناتال Natalالتي تتضمن معنى الابادة او التدمير . وفوق ذلك فهم يمنعون استعمال كلمة باشال (Pesach) Paschalلعيد الفصح المسيحي . ويستعيضون بـ كوفKophعن في Phe ، ويقحمون حرف ايود iod ويدعونها كيتساش Ketsach او كيساش Kesach . وكلا طريقتي التلفظ تحملان معان شيطانية. فكيتساش أصلها من كاتساد Katsah ، التي تعني البتر أو القطع . وكلمة كيساش أصلها من كيساKesa التي تعني الخشب او المشنقة . وهذا سببه ان عيد الفصح يحتفل به المسيحيون في ذكرى المسيح– الرجل الذي شُنق – الذي قتل مخادعة ، وقام ثانية من الموت (؟!؟).

الجزء الثاني

– وصايا « التلمود » فيما يتعلّق بالمسيحيين –

مما عرضنا حتى الآن ، يتضح ، وفق تعاليم « التلمود » ، ان المسيحيين هم وثنيون ومفعمون ببغض اليهود . نتيجة ذلك ، فان على كل يهودي ، يبتغي رضا الله ، اطاعة جميع الوصايا والاوامر التي فُرضت على آباء جنسه حينما كانوا يعيشون في الارض المقدسة (متى ؟؟) ، وهي الاوامر والوصايا التي تتعلّق بالوثنيين غير اليهود جميعا ، سواء هؤلاء الذين عاش اليهود في وسطهم ، او اولئك الذين عاشوا في بلدان مجاورة (للأرض المقدسة) .

لهذا ، يُفرض على اليهودي : ١) تجنّب المسيحيين ، ٢) العمل بكل ما يستطيع لافناء المسيحيين .

الفصل الاول

– يجب تجنّب المسيحيين –

يُفرض على اليهود تجنّب جميع أنواع الاحتكاك والتعامل مع المسيحيين ، لأربعة أسباب :

(١) – لانهم لا يستحقون المشاركة في الطريقة اليهودية للحياة .

(٢) – لانهم نجسون .

(٣) – لانهم وثنيون .

(٤) – لانهم قتلة عامدا متعمدا .

المقالة الاولى – يجب تجنّب المسيحيين ، لانهم لا يستحقون المشاركة في العادات اليهودية .

بما ان اليهودي ينتمي إلى « الشعب المختار » ، وهو مختون ، ذو

منزلة رفيعة سامية لا يشاركه في مستواها أحد. بل ولا حتى الملاك يستحق أن يتساوى معه (٩٥) . فالحقيقة انه مُبجّل على نحو مساو للاله تقريبا . يقول الرابّي شانينا Chanina : « من يضرب اسرائيليا ، فهو بفعلته هذه انما يهين وجه جلالة الله المقدس » (٩٦) . اليهودي هو مبجّل صالح طيب دائما ، رغم بعض الخطايا التي يقترفها . الا ان هذه الخطايا لا تفسده بأكثر مما يفسد الوحل لب البندقة . اذ ان التلوث لا يتعدى قشرتها فقط (٩٧) . اليهودي وحده يُحترم كرجل ، كلُّ ما ومن في العالم له . وجميع الاشياء يجب أن تكون في خدمته ، خصوصا « الحيوانات التي لها أشكال آدمية » (٩٨) .

وهكذا ، فمن الواضح انهم يعتبرون جميع أنواع التعامل مع المسيحيين مفسدة ، وانتقاصا من قدر كرامة اليهود . وعلى هذا ، فالمفروض على اليهود أن يتعهدوا بالابتعاد قدر المستطاع في عيشهم ، وتعاملهم ، عن المسيحيين (٩٩) .

١ — على اليهودي ان لا يُحيي مسيحيا

نقرأ في غيتّين Gittin (62a) :

« على اليهودي ان لا يدخل بيت نوخري في يوم عيد ليحييه . من جهة ثانية ، اذا التقاه في الطريق يستطيع تحيته ، لكن بشكل مقتضب فظ وبرأس ملتوٍ » .

٢ – على اليهودي ان لا يرد على تحية مسيحي

نقرأ في ايور ديا (148,10) :

« على اليهودي ان لا يرد على تحية مسيحي بالانحناء أمامه . من الافضل تحيته اولا لتجنّب الرد عليه ، اذا بدأ الآكوم التحية » . (١٠٠) .

يقول الرابّي كوهاناKohanaانه حين يحيي يهودي مسيحيا يستطيع أن يقول له « السلام على زْني » . لكنه يقصد بذلك السلام على رابّيه هو ، لان التوسيفوث يقول « لان قلبه متعلق برابّيه هو » .

٣ – على اليهودي ان لا يَمْثُل أمام قاض مسيحي

نقرأ في الشوشين هاميشبات Choschen Hammischpat (26,1) :

« لا يجوز لليهودي ان يرفع دعواه أمام قضاة آكوم ، حتّى ولو كان قد فصل القانون اليهودي في هذه القضية من قبل ، بل وحتّى لو وافق كلا الفريقين المتنازعين على تحمّل نتائج مثل هذه الاحكام القضائية . من يفعل ذلك هو غير تقي عاق ويشبه المفتري والمُجدّف على الله ، وهو يرفع يده إلى أعلى ضد القانون الذي منحنا اياه موسى ، المشرّع العظيم . يقول هاغاه Hagah : سلطة « البيثين the Bethin» تستطيع أن تفرض العزل الديني على مثل هذا الشخص حتّى يُعتق أخا له يهوديا من يدي غير يهودي » .

٤ – لا يجوز قبول مسيحي شاهدا (أمام القضاء)

نقرأ في شوشين هام (34,19) :

« ليس الغوي ولا الخادم مؤهلين للمثول كشاهدين – أمام القضاء – »

٥ – لا يجوز لليهودي أن يأكل طعاما مسيحيا

نقرأ في ايور ديا (112,1) :

« حرّم الشيوخ أكل خبز الآكوم . خشية ان نبدو وكأننا مثلهم » .

ونقرأ في ابهوداه زاراه (35b) :

« محرّمة الاشياء التالية الخاصة بالغويم : الحليب الذي يستدرّه الغوي من البقرة ، في غياب اليهودي (١٠١) . ومحرّم أيضا خبزهم ... الخ » .

٦ – على اليهودي أن لا يُحاكي المسيحي في أي عمل

نقرأ في ايور ديا (178,1) :

« لا يجوز لليهودي ان يُحاكي الآكوم وعاداتهم ، ولا ان يتصرف مثلهم . ولا يجوز له أن يرتدي ثيابا كثياب الآكوم ، ولا أن يمشّط شعره مثلهم ...

ولا يسمح لليهود ان يقيموا بيوتا تشبه في أشكالها معابد الآكوم »

وبما انه ، من ناحية ثانية ، ليس من الممكن اطاعة جميع هذه الوصايا والاوامر في كل مكان ، يقول هاغاه ان اليهود يستطيعون التغاضي عن بعضها إلى حد ما ، حين تكون مصلحة اليهودي ، مثلا ، تتطلب ذلك التغاضي ، كأن يكون اليهودي سيربح من تجارة تفرض ارتداء نوع معين من الكساء .

* * *

المقالة الثانية – يجب تجنّب المسيحيين لانهم نجسون

ليست معروفة الاحوال التي يتوجب على اليهود معها ان يطهّروا أنفسهم ، ولا كيف يجب أن يتفادوا الاشياء التي تُصيّرهم نجسين. لكن « التلمود » يعلّم ، من جهة اخرى ، ان المسيحيين هم شعب يكفي لمسه فقط حتى تصبح الاشياء نجسة . نقرأ في ابهوداه زاراه(72b) :

« كان رجل ما يسكب نبيذا من جرة إلى اخرى بواسطة انبوب ، حين اقترب غوي ولمس الانبوب بيده . بنتيجة ذلك طرح جميع النبيذ بعيدا (من كلا الجرتين) .. »

وعلى هذا ، فان كل اناء يجب غسله اذا اقترب من مالكه اليهودي مسيحي ، حتى وان لم يستعمل هذا الاناء قط من قبل . نقرأ في ايور ديا (120,1) :

« اذا اشترى يهودي اناء من آكوم ليستعمله على الطاولة ، سواء أكان مصنوعا من معدن او زجاج او رصاص – حتى وان كان جديدا – فيجب على اليهودي غسله في ميكفاه Mikvah (حوض كبير) ، او في صهريج يتسع لعشرة غالونات من الماء » .

* * *

المقالة الثالثة – يجب تجنّب المسيحيين لانهم وثنيون

١ – مخافة ان يفسح لليهودي مجال ارتكاب خطيئة المسيحيين الوثنيين ، حسبما جاء في امر ليفيت Levit :XIX, 14 : لا تضعوا حجر عثرة أمام أعمى – يجب تجنّب جميع العلاقات معهم (المسيحيين) في الايام التي يتعبدون فيها أربابهم . نقرأ في ابهوداه زاراه (2a) :

« لا يجوز بيع ولا شراء أي شيء من الوثنيين قبل ثلاثة أيام من أعيادهم . ومحرّم أيضا قبول او تقديم اي مساعدة منهم او اليهم ، ولا تبادل قرش واحد من المال معهم ، ولا تسديد اي ديون لهم او استيفاء أي ديون منهم » .

ايضا في ابهوداه زاراه 78c (بيروش بن ميمون ، المجلد ٨) ، نقرأ :

« مُحرّمة جميع الاعياد الخاصة بأتباع يسوع ، وعلينا ان يكون

سلوكنا نحوها هو سلوكنا نفسه ازاء الاعياد الوثنية . اليوم الاول من الاسبوع هو عيدهم الرئيسي ، لذلك حُرّم علينا القيام بأي عمل كان مع أولئك الذين يؤمنون بيسوع في يوم سبتهم . علينا أن نطيع الاوامر ذاتها في يوم سبتهم ، تماما كما نفعل ذلك في أيام أعياد الوثنيين ، حسبما يعلّمنا التلمود ... »

٢ – على اليهودي ان لا يستعمل أي شيء يتعلق بالديانة المسيحية

نقرأ في ايور ديا (139,1) :

« مُحرّم امتلاك أي شيء خاص بالاوثان وكل شيء يتعلق باستخدام أشكالها الخاصة بالعبادة ، سواء صنعها الآكوم او اليهود »

٣ – مُحرّم بيع المسيحيين أي شيء يتعلق بديانتهم الوثنية

نقرأ في ابهوداه زاراه (14b, Toseph) :

« مُحرّم دائما بيع بخور من كاهن وثني ، لانه من الجلي حينما يطلبه ، فهو يحتاجه لا من أجل غاية اخرى ، فقط ليقدمه قربانا أمام وثنه . بناء عليه فان أي شخص (يهودي) يبيعه بخورا يقترف خطيئة ضد الامر الذي حرّم علينا وضع حجر عثرة أمام أعمى . محرّم أيضا بيع شموع من غير اليهود من أجل عيد الشموع عندهم ، لكنه يمكن بيعهم شموع في أيام اخرى . كذلك محرّم بيع غير اليهودي كأس قربان اشتراه

يهودي بعدما هشمه غوي وطرحه بعيدا . لكنه يمكن فقط بيعه ثانية من غير اليهودي بعد اصلاحه كليا ، لانه بعد تهشيمه لمرة واحدة يمكن استعماله مع ذلك لحفظ النبيذ الذي يقدم قربانا اجلالا لوثنهم » .

ثم يلي ذلك تحريم بيع الكتب من الكهنة المسيحيين . كما لاحظنا قبلا . والتحريم يشمل حتى تجليد مثل هذه الكتب على اليهودي . نقرأ في ايور ديا ، (139,15) :

« محرّم تجليد كتب الآكوم ، باستثناء كتب القانون . غير انه يمكن ، مع ذلك ، اذا كان رَفْضُ القيام بهذا العمل يؤدي إلى خلق عداوة ، لكن فقط بعد بذل كل جهد لرفض القيام به » .

كما نقرأ في ايور ديا (151,1, Hagah) :

« لا يجوز بيع الماء من آكوم ، اذا عرفنا ان هذا الماء سيستخدم في سبيل المعمودية » .

ثمة ذكر أيضا لاشياء كثيرة من المحرّم بيعها من المسيحيين . كالقماش الذي تُخاط منه الاثواب الكهنوتية ، والذي يمكن أن تنسج الرايات والشعارات منه . وورق وحبر يمكن استعمالهما لتأليف كتب متعلقة بديانتهم المقدسة. ومحظور بيع ، أو حتى تأجير ، بيوت من المسيحيين سيستخدمونها كمعابد لهم . لكن يهود اليوم ، رغم ذلك ، يتعاملون مع المسيحيين ، خصوصا في أيام عيدهم المسيحي ، وهم يبيعونهم كذلك بيوتا يعرفون تماما ان قرابين مقدسة ستقام بين جنباتها ، مثل المعمودية .

العشاء الرباني المقدس ، مسح المحتضر بالزيت المقدس . ان « التلمود » لا يستطيع أن يقدم لذلك سببا ، ونقرأ في ابهوداه زاراه (2a, Toseph):

« من الصعب القول بأي حق يتعامل يهود اليوم مع الغويم في عيدهم (الشرير) ، رغم ان معظمهم يقترف جميع ضروب الفعال الفاسدة والضالة في أيام عيدهم ، اجلالا لقديسيهم الذين يُحترمون كآلهة . ومع ذلك ، ففي كل اسبوع يحتفلون باليوم الناصري Nazarene (الاحد) ، الذي هو مُحرّم علينا دوما » .

من ناحية ثانية ، يقول بارتينورا ، في تعليقه على ابهوداه زاراه (I, 2, fol. 7b) :

« بما اننا ، ونحن في مدة الاسر (اليهود قبل اغتصابهم فلسطين كانوا يعتبرون أنفسهم ، حسب عقائدهم التلمودية ، في حالة أسر وعبودية) ، لا نستطيع العيش بدون المتاجرة معهم ، ونعتمد عليهم فوق ذلك لتأمين طعامنا ، وعلينا ان نخشاهم ونرهبهم ... فمن المحرّم علينا الاتجار معهم في أيام عيدهم فقط (١٠٢) . مع ذلك ، فمن الجائز لنا في أيامنا الحاضرة المتاجرة معهم حتى في اليوم الحقيقي لاعيادهم ، لان الرابيين مقتنعون ان اليهود لا يعبدون حقا أوثانهم (أوثان المسيحيين) بفعل ظروف المتاجرة معهم. وما هو مُحرّم في هذا الكتاب يجب اعتباره منطبقا مباشرة على الوثنية » .

ويؤكد الرابّي تام Tam(١٠٣) ، من جهة ثانية ، ان الميشناه تُحرّم فقط بيع الاشياء من الوثنيين ، التي يمكن أن يستعملوها في طقوس عبادتهم الوثنية ، فيبتهجون بامتلاكها ويعبدون أوثانهم لحصولهم على هذه الاشياء الضرورية للطقوس وممارستها . وهو يفسّرها على النحو التالي في ابهوداه زاراه (2a, Toseph) :

« لا يأخذنّ العجب احدا بعادتنا هذه . لانهم ، رغم اعتبارنا اياهم وثنيين ، يستطيعون ممارسة تقديم القربان فقط بما يشترونه بالمال . وعلى هذا ، فاننا نربح ، وفرحهم ليس ناتجا عن هذا التحريم ، لانهم يملكون المال الكافي لشراء هذه الاشياء ، حتى ولو لم نتاجر معهم نحن » .

٤ ـ هذا التحريم لا ينطبق على الملحدين

نقرأ في ايور ديا (148,5) :

« يجوز تقديم هدية لآكوم فقط في يوم واحد من أيام أعيادهم ، اذا عُرف عنه انه لا يؤمن بالاوثان ولا يعبدها » .

يؤيد بن ميمون هذا الرأي في هيلخوت آكوم (IX, 2) فيقول :

« من الضلال اهداء غوي شيئا في أيام عيده ، الا اذا كان من المؤكد انه لا يؤمن بعبادة الاوثان المسيحية ، ولا يقوم على خدمتها » .

* * *

المقالة الرابعة — يجب تجنّب المسيحيين ، لأنهم اشرار

لم يقتنع اليهود بأمر أكثر من اقتناعهم بما يمكن ان يلحقه المسيحيون بأطفال اسرائيل . لذلك ، فان حكام « الشعب المختار » كانوا دائما يأمرونهم بعدم قبول أية مساعدة من المسيحيين الذين يلجأون إلى القتل المتعمد ، وإلى ارتكاب جرائم اخرى ، حينما لا يستطيعون بوسيلة اخرى الحصول على مآربهم الشيطانية . وعلى هذا ، فعلى اليهودي ان لا يستخدم مسيحيةً كظئر (المرضعة لغير ولدها)، او مسيحيا كمعلم لأولاده ، او كطبيب ، او كحلاق او كطبيب مولّد .

١ — لا كظئر

نقرأ في ايور ديا (81, 7, Hagah) :

« يجب ان لا تُرضع الطفل حاضنة نوخري ، اذا كان من الممكن استخدام اسرائيلية لهذه المهمة ، لان حليب النوخريث يُحجّر قلب الطفل ويُنشىء في داخله قلبا شريرا » .

٢ — لا كمعلّم

نقرأ في ايور ديا (153, 1, Hagah) :

« يجب أن لا يُعهد بالطفل إلى آكوم لتلقينه أساليب الادب او الفن ، لانه سيرشده إلى الهرطقة » .

٣ ـ لا كطبيب

نقرأ في ايور ديا (155,1) :

« حين يُجرَح يهودي بطريقة ما . حتى وان كان جرحا خطيرا إلى درجة تضطره إلى انتهاك حرمة السبت باستدعاء طبيب . فانه من المحظور عليه الاستفادة من خدمات طبيب مسيحي (آكوم) غير معروف لدى جميع سكان الحي . لانه علينا ان نحذر من سفح الدم (استنزافه) . وحتى حين يكون غير معروف ما اذا كان المريض سيعيش أم سيموت . فانه لا يجوز لمثل هذا الطبيب ان يُعنى بالمريض . لكنه . من ناحية اخرى ، اذا ثبت ان المريض سيموت . عندئذ يمكن استدعاء هذا الطبيب للعناية به . اذ ان ساعة اضافية من الحياة ليست خسارة . واذا أصرّ الآكوم على ان دواء معينا هو مفيد ، يمكنك ان تصدقه ، لكن إحرص على ان لا تشتريه منه . يقول البعض ان هذا يصحّ فقط حين يعرض الآكوم المساعدة المجانية . وبالامكان قبولها دائما مدفوعة الاجر . غير انه من المسلّم به انهم لن يؤذوا يهوديا بدافع المال فقط » .

ونقرأ في بيساشيم (25a) :

« يقول الرابّي جوشانان : يمكن قبول المساعدة الطبية من الجميع باستثناء الوثنيين ، والزناة ، ومرتكبي جرائم القتل المتعمد » .

٤ ـ لا كحلاق

نقرأ في ايور ديا (156,1) :

« عليك أن لا تحلق عند آكوم ما لم يكن برفقتك أحد أصدقائك اليهود . يقول البعض انه لا يجوز الحلاقة عند آكوم حتّى بوجود الآخرين ، الا اذا كنت ترى نفسك في مرآة » (١٠٤) .

٥ ـ لا كطبيب مولّد

نقرأ في ابهوداه زاراه (26a) :

« قضى علينا رابّيونا بشكل حاسم ، انه لا يجوز ابدا أن تتدخل امرأة غريبة في عملية ولادة طفل اسرائيلي كمولّدة ، لان الاغيار مكرّسون حياتهم لاراقة الدماء . يقول الشيوخ ، من ناحية اخرى ، ان المرأة الغريبة يمكنها القيام بهذه المهمة بشرط وجود نساء يهوديات اخريات معها ، لا بمفردها ابدا . غير ان الرابّي مئير يقول ان ذلك لا يجوز حتّى بوجود نساء اخريات معها . ذلك لأنهن (اي النساء غير اليهوديات) يسحقن عادة جمجمة الطفل الطرية بأيديهن ثم يقتلنه ، ويستطعن ذلك دون ان تلاحظهن واحدة من الحاضرات » .

الفصل الثاني

– يجب افناء المسيحيين –

ان اتباع « ذاك الرجل » الذي اعتبر اليهود اسمه على انه يعني « فليمح اسمه وذكره » ، ينظر اليهم اليهود على أنهم شعب يجب التخلص منه . انهم يدعون رومانيون وطغاة يأسرون ابناء اسرائيل ، وبهلاكهم (أي هلاك المسيحيين) يستطيع اليهود التحرر من « الاسر الرابع Fourth Captivity» (١٠٥) هذا . من أجل ذلك ، على كل يهودي أن يبذل كل ما في وسعه لتحطيم هذه الامبراطورية العاقة غير التقية الخاصة بالايدوميين (روما) التي تحكم العالم بأسره . وبما انه ، من ناحية ثانية ، يستحيل تحقيق هذه الغاية دائما ، وفي كل مكان ، أعني افناء المسيحيين ... فان « التلمود » يلزم بأنه من الواجب التهجم على المسيحيين على نحو غير مباشر على الاقل ، اي بالحاق الضرر بهم بكل طريقة ممكنة ، وذلك يؤدي إلى الحط من شأن قوتهم مما يساعد على

قرب هلاكهم النهائي . مع ذلك ، فانه من واجب اليهودي ، في الظروف السانحة ، قتل المسيحيين ، وليفعل ذلك بدون رحمة .

المقالة الاولى – يجب الإضرار بالمسيحيين

يؤمر اليهودي بالاضرار بالمسيحيين كيفما استطاع إلى ذلك سبيلا ، سواء على نحو غير مباشر بالامتناع عن مد يدالعون اليه بأية طريقة ، او على نحو مباشر بتحطيم خططهم ومشاريعهم ، وفي كل الاحوال محرّم عليه انقاذ مسيحي من خطر الموت .

١ – يجب الامتناع عن نفع المسيحيين

نقرأ في زوهار (1,25b) :

« من يفعل خيرا للاغيار ... فلن يقوم من الموت » .

أحيانا ، تجوز منفعة المسيحيين ، لكن من أجل مساعدة (بني) اسرائيل فقط ، اي بقصد ضمان السلام والامن لهم ، على ان تُكتَم البغضاء نحوهم (اي نحو غير اليهود). يقول بن ميمون في هيلخوث آكوم (X,6) :

« من الجائز مساعدة فقراء الاغيار ، بالاضافة إلى فقراء اليهود بقصد ضمان الامن والسلام .. » .

يقول ايورديا (148,12 Hagah) :

« بناء عليه ، فان انت دخلت قرية ووجدت أهلها يحتفلون بعيد ، عليك التظاهر بمشاركتهم الابتهاج العظيم لكي تكتم بغضاءك . مع ذلك ، فان على أولئك الذين يهمهم أمر انقاذ أرواحهم (من الخطيئة) ان ينأوا بأنفسهم عن مثل هذه الاحتفالات . وليكن معلوما لديك انه لشيء بغيض أن تشاركهم الابتهاج ، واذا فعلت ما أمرت به (أي أظهرت بغضك للاحتفالات) فلا تُعرّض نفسك لعداوتهم » .

آ ــ لا يجوز الثناء على مسيحي

يقول ابهوداه زاراه (20, a, Toseph) :

« لا يفوهنّ أحدكم بشيء من الثناء عليهم ، مخافة ان يقال : كم هو طيب هذا الغوي » (١٠٦) .

بهذا الاسلوب يفسرون كلمات سفر تثنية الاشتراع (VII, 2) .. : « يجب أن لا تشعر نحوهم (الغويم) بأية رحمة » ، كما ورد في الجماره . يفسّر الرابّي س . ايارشي هذا المقطع من الكتاب المقدس ، على النحو التالي :

« لا تثن عليهم ، لانه محرّم القول : كم هو طيب هذا الغوي » .

ويقول ايور ديا (151,14) :

« غير مسموح لاحد الثناء عليهم ، او القول كم هو طيب هذا

الآكوم . أكثر من ذلك : محظور الثناء عليهم او تعداد أية مناقبية تعزّز تفاخرهم بأنفسهم . مع ذلك ، فانه اذا كنت من خلال الثناء عليهم تقصد التسبيح باسم الله وتمجيده ، لانه ابدع في خلق كائنات جميلة ، عندئذ لا بأس بالثناء » .

ب – لا يجوز لليهودي الاشارة إلى الاشياء التي يستعملها المسيحيون في طقوسهم الوثنية

يقول هيلخوث آكوم (V,12) :

« كذلك محرّم ذكر الآكوم . لانه مكتوب (Exodus XXIII ,13)

« ... ولا تجعل نفسك ذاكرة لآلهة اخرى » .

ج – يجب التلفّظ بأوثانهم في ازدراء

يقول ايور ديا (146, 15) :

« يجب تحطيم أوثانهم ، أو دعوتها بأسماء حقيرة » .

وفي ابيديم (147,5) نقرأ :

« يجوز السخرية بالاوثان ، ومحرّم القول إلى غوي : ليساعدك ربك ، او ارجو لك النجاح » .

يقول الرابّي بيشاني ، مفسرا نص سفر تثنية الاشتراع (من أسفار التوراة) :

« يعلّمنا الكتاب المقدس كراهية الاوثان ودعوتها بأسماء حقيرة . وهكذا فانه اذا كان اسم كنيسة ما بيثغاليا Bethgalia (١٠٧) – اي « بيت العظمة » (١٠٨) ، فيجب تسميتها بيثكاريا Bethkaria (١٠٩) – اي بيت حقير ، بيت الخنازير ، مرحاض . لان كلمة كاريا Karia (١١٠) تدل على شيء وضيع ، حي قذرفقير مزدحم بالسكان » .

في مواضع كثيرة يُطلق اليهود أسماء حقيرة على الاشياء المسيحية ، وليس في الامكان هنا سوى استعراض القليل من هذه الأسماء ، التي يطلقونها على الاشياء والاشخاص ... وهي قضايا تعتبر في نظر المسيحيين مقدسة وعزيزة ، وهي كالتالي :

يسوع يدعى جيشو Jeschu – والكلمة تعني « فليمح اسمه وذكره » . اسمه الاصلي بالعبرية هو جيشوآ Jeschua ، الذي يعني التخليص (من الخطيئة) (١١١) .

ماري ، ام يسوع ، تدعى شاريا Charia– وتعني روث ، غائط (بالالمانية دريك Dreck) .اسمها الاصلي بالعبرية مريام Miriam (عليها السلام) .

القديسون المسيحيون ، الكلمة بالعبرية هي كيدوشيم Kedoschim واليهود يدعونهم كيديدشيم Kededchim (سينادوس cinaedos) اي الرجال المخنثون (الجن Fairies) . اما القديسات فيدعونهن كيديشوت Kedeschoth ، اي المومسات .

الاحد ، يُدعى بيوم الكارثة .

الاعياد المسيحية ، تُدعى نيتال Nital ، والكلمة ترمز إلى الافناء او الابادة .

عيد الفصح لا يدعى باسمه الاصلي بيساش Pesach (باس اوفر Passover) ، بل باسم كيتساش Ketsach ، الذي يعني البتر ، او كيساش Kesach ، اي المشنقة .

الكنيسة لا تدعى بيث هاتفيللاه Beth Hattefillah ، اي بيت الصلاة ، بل بيت هاتّيفلاه Beth Hattiflah ، اي بيت الباطل، بيت الشيطان .

الكتب الانجيلية ، تُدعى آآفون غيلائيون Aavon Gilaion ، أي كتب الخطيئة .

الاضاحي المسيحية ، تُدعى قرابين الروث Dung Offerings . ونقرأ في « تلمود » القدس (fol. 13b) ما يلي :

« من يرهم ميزابيّليم mezabbelim (متغوّطين – يقدمون القرابين) أمام وثنهم ، فليقل (Exod. XXII,20): من يقدم قرابين في حضرة وثن ، سوف يهلك » .

يُلقّن الرابّي ايارشي (مشيرا إلى Num. XXV,3) بأن الاغيار هم حقا يعبدون ربهم بالتغوّط أمامه (؟!؟).

الخادمة المسيحية التي تشتغل لليهود في يوم سبتهم ، تُدعى شاو – وشيكسال Schaw-wesschicksel ، أي غائط السبت SabbathDirt.

د – محظور على اليهودي منح هبات للمسيحيين

يقول هيلخوث آكوم (X,5) :

« مُحرّم اعطاء هبات إلى الغويم ، لكنه يجوز منحها إلى متحوّل عن ديانته يعيش وسط اليهود ، لانه يقال : اعط المسافر الذي يحط في مدنك الطعام ، او بعه من الاغيار ... اي بعه من الاغيار ولا تمنحه اياهم » .

مع ذلك ، فان « التلمود » يجيز لليهودي منح هبات إلى الأغيار الذين يعرفهم ويأمل منحه بالمقابل شيئا .

هـ – محرّم على اليهودي بيع أرضه (مزرعته) من المسيحيين

يقول ايور ديا (344,43) :

« البراء من اليهودي واجب في ٢٤ حالة ......٨) اي يهودي يبيع مزرعته من الآكوم ، يجب نفيه والبراء منه – الا اذا أخذ على عاتقه أمر التعويض عن جميع الاضرار الناشئة عن عاقبة عيش الآكوم قرب اليهود » .

و – محرّم تعليم التجارة للمسيحيين

نقرأ في ايو، ديا (154,2) :

« لا يجوز تعليم أي نوع من التجارة إلى الآكوم » .

* * *

٢ - يجب الإضرار بأعمال المسيحيين

بما ان الغويم يخدمون اليهود كحيوانات الاثقال ، فانهم (اي الغويم) يخصون اليهودي . بالاضافة إلى حياتهم وجميع قدراتهم وملكاتهم :

« ان حياة الغوي وجميع قواه الجسدية . هي ملك لليهودي » .

(A. Rohl. Die Polem. p. 20)

«الحقيقة المقررة عند الرابيين انه يمكن لليهودي ان يأخذ أي شيء يخص المسيحيين أيا كان السبب ، حتى بالاحتيال ، ولا يمكن ان يعتبر هذا العمل لصوصية ، لانه (اليهودي) لم يأخذ سوى ما يخصه هو » (؟!؟).

يقول بابها باثرا (54b) :

« جميع ما يخص الغويم هو كالصحراء . يستطيع أن يدعي انها ملكه . اول من يسرع مستوليا عليها » .

آ — يجب أن لا يشي احد اذا دفع المسيحيون أكثر مما ينبغي ليهودي

نقرأ في شوشين هاميشبات (183,7) :

« اذا أوفدت ساعيا لجباية مال ما من آكوم ودفع الآكوم أكثر مما ينبغي (أي أكثر من حقك) ، فبامكان الساعي الاحتفاظ بالفارق . لكنه اذا لم يكن يعرف شيئا عن مقدار المال ، يمكنك حينئذ الاحتفاظ بالفارق لنفسك » .

ب – المفقود الذي يخص المسيحيين يجب أن لا يُعاد اليهم

كذلك نقرأ في شوشين هاميشبات (266,1) :

« باستطاعة أي يهودي الاحتفاظ بأي شيء وجده يخص الآكوم ، لانه مكتوب : اعد إلى أخيك ما فقده (Deuter. XXII, 3). لان من يعد مفقوداتهم(مفقودات المسيحيين) يرتكب خطيئة بحق القانون بزيادته قوة متجاوزي القانون . والجدير بالثناء ، من ناحية ثانية ، اعادة مفقوداتهم اذا كان ذلك من أجل تمجيد اسم الرب ، اي اذا كان هذا الامر سيدفع المسيحيين إلى الثناء على اليهود ، فيعتبرونهم كشعب جدير بالاحترام » .

ج – يجوز الاحتيال على المسيحيين

نقرأ في بابها كاما (113b) :

« يجوز خداع الغوي » .

كما نقرأ في شوشين هاميشيات (156,5. Hagah) :

« اذا كان ليهودي ما علاقة طيبة في التعامل مع آكوم ، فلا يجوز ليهود آخرين ، في ظروف معينة ولو كانت ملائمة ، التعامل مع الآكوم أنفسهم. مع ذلك، وفي ظروف اخرى مناسبة، فالامر مختلف ، اذ يجوز ليهودي آخر المجيء إلى الآكوم نفسه ، وارشاده والتعامل معه ، للاحتيال عليه واقتناص ماله... لان ثروة الآكوم يجب أن تعتبر مشاعة الملكية تخص أول من يفوز بها . مع ان البعض يقول ان هذا يجب ان لا يكون » .

ونقرأ في شوشين هاميشبات ايضا (Hagah .7 ,183) :

« اذا كان يهودي يقيم علاقة معاملة مع آكوم ، وجاء رفيق اسرائيلي آخر فسلب الآكوم ماله ، سواء بوزن او حجم او مقياس كاذب مخادع ، فعلى الاخير ان يقاسم رفيقه الارباح ، بما ان كليهما شريكان في الاتفاق ، وأيضا من أجل مساعدة رفيقه » .

د — يستطيع اليهودي التظاهر بالمسيحية للاحتيال على المسيحيين

نقرأ في ايور ديا (Hagah .157,2) :

« اذا استطاع يهودي ما خداعهم (خداع الوثنيين) بادعائه انه من عبّاد النجوم ، مسموح له ان يفعل ذلك » (١١٢) .

هـ — يجوز لليهودي التعامل بالربا مع المسيحيين

نقرأ في ايهوداه زاراه (54a) :

« يجوز أخذ الربا من المرتدّين (١١٣) الواقعين في الوثنية » .

ويقول ايور ديا (159,1) :

« يجوز ، وفقا للتوراة ، اقراض مال بربا لآكوم . بعض الشيوخ ، مع ذلك يحرّمون هذا ، الا اذا كانت قضية حياة او موت . في أيامنا الراهنة ، مسموح التعامل بالربا لأي سبب » .

* * *

٣ – يجب الإضرار بالمسيحيين في المسائل الشرعية

آ – يستطيع اليهودي الكذب والحلف بيمين كاذبة لادانة مسيحي

نقرأ في بابها كاما (113a) :

« مذهبنا هو على النحو التالي : حين يدخل يهودي وغوي إلى محكمة ما ، برىء اليهودي ، ان استطعت ، وفقا لقوانين اسرائيل . اما اذا ربح الغوي الدعوى ، قل له ان هذا ما تفرضه قوانيننا . مع ذلك ، فاذا كان بالامكان تبرئة اليهودي ، وفقا لقانون الاغيار ، فبرّئه وقل له ان هذا مطابق لقوانيننا . اذا لم يكن ذلك ممكنا ، فواصل سيرك في الدعوى على نحو مطرد ، فظّا غليظ القلب ، ضد الغوي ، حسب نصيحة الرابّي اشمائيل . من ناحية ثانية ، يقول الرابّي آكيبها ، انك لن تستطيع مواصلة ذلك غشا واحتيالا ، خشية ان تجدّف باسم الرب ، وتورّط يهوديا في الحلف بيمين كاذبة » .

ثمة ملاحظة هامشية تفسّر كفاءة الرابّي آكيبها على الشكل التالي :

« لا يُجدّف باسم الله عندما لا يعرف الغوي ان اليهودي يكذب » .

يُعزّز ذلك ما جاء في بابها كاما (113b) :

« اسم الله لا يُدنّس عندما يكذب اليهودي على الغويم . كأن يقول له مثلا : اعطيتُ شيئا ما لأبيك ، لكنه مات ، فعليك اعادته إلي . ما دام الغوي لا يعرف ان اليهودي كاذب » .

ب – يستطيع اليهودي ان يحلف يمينا كاذبة بضمير صافٍ

نقرأ في كاللاه (1b,p.18) :

« قالت (ام المامزر the mother of the mamzer) له : اقسم لي ، فأقسم لها الرابّي آكيبها بشفتيه ، لكنه في قلبه نسخ القسم » (١١٤) .

وثمة نص مماثل في شابّوت هاغاهوت Schabbuoth Hagahoth لمؤلفه الرابّي آشير (6d) :

« اذا أُرغم قاضي المدينة يهودا على القسم بأنهم لن يفروا من المدينة حاملين معهم اي شيء منها . فباستطاعتهم القسم على ذلك زيفا ، قائلين لأنفسهم انهم لن يفرّوا ... اليوم ، ولن

يحملوا معهم أي شيء من المدينة ... اليوم فقط » .

* * *

٤ – يجب الإضرار بالمسيحيين على صعيد الامور الحياتية الضرورية

على اليهود أن لا يوفروا أية وسيلة في مقاتلة الطغاة الذين يسيطرون عليهم في هذا « الاسر الرابع » ، لاطلاق حريتهم . على اليهود مقاتلة المسيحيين بمكر ، وان لا يحولوا دون حدوث الشر لهم : عدم الاهتمام بمريضهم ، الامتناع عن مساعدة النساء المسيحيات عند المخاض ، وعدم انقاذهن من خطر الموت .

آ – على اليهودي محاولة خداع المسيحيين دائماً

نقرأ في زوهار (I,160a) :

« يقول الرابّي جيهودا Jehuda له (للرابّي شيزكيا Chezkia) : يجب الثناء على من يقدر تحرير نفسه من عدو اسرائيل ، ومن حقه الثناء عليه أكثر فأكثر الذي يتحرر منهم (الغويم) ويقاتل ضدهم . سأل شيزكيا : كيف يجب مقاتلتهم ؟ فقال الرابّي جيهودا : بالخطة الحكيمة تستطيع محاربتهم (Proverbs,ch.24,6) . مانوع الحرب ؟ نوعها هي ان على كل ابن رجل مقاتلة أعدائه ، بالطريقة التي استخدمها يعقوب ضد ايسو – بالخداع والمخاتلة، كلما كان ذلك ممكنا . عليهم الاستمرار في المقاتلة بدون كلل ولا توقف ،

إلى ان يـُعاد النظام الصحيح . وهكذا ، فانني أقول باقتناع انه يجب أن نحرر أنفسنا منهم ونسيطر عليهم » .

ب ـ يجب الامتناع عن مساعدة مريض مسيحي

نقرأ في ايور ديا (158,1) :

« يجب الامتناع عن مداواة الآكوم ، حتّى مقابل مال ، الا اذا كان ذلك الامتناع يعرّض (اليهود) لعداوتهم (عداوة المسيحيين) » .

ج ـ يجب الامتناع عن مساعدة امرأة مسيحية عند مخاضها

يقول اوراش شائيم (330,2) :

« لا مساعدة تقدم إلى امرأة آكوم خلال فترة المخاض في يوم السبت ، حتّى ولو باسلوب حقير ، لان يوم السبت يجب ان لا يـُدنّس» .

د ـ يجب الامتناع عن مساعدة مسيحي يواجه خطر الموت

يقول شوشين هاميشبات (425,5) :

« ان رأيت مهرطقا ، لا يؤمن بالتوراة ، ساقطاً في قاع بئر ، وقربه سلّم سارعْ ، إلى هذا السلّم وابعده ، وقل للمهرطق : علي أن أذهب به إلى ابني لأساعده على النزول من سطح البيت ،

وسأعود بالسلّم اليك بسرعة ، او تخلّص منه بطريقة اخرى .
مع ذلك ، فان الكوثائيين Kuthaei ، وهم ليسوا أعداءنا ،
الذين يرعون الخراف الاسرائيلية ؛ ليس من الضروري قتلهم
في الحال ؛ لكنهم يجب ان لا ينقذوا من الموت » .

وفي ايور ديا (158,1) نقرأ :

« الآكوم الذين هم ليسوا خصومنا ، يجب أن لا يقتلوا في الحال . مع ذلك ، فيجب أن لا ينقذوا من خطر الموت . فاذا رأيت أحدهم ، على سبيل المثال ، يغرق في البحر ، فلا تنتشله الا اذا تعهد بمنحك مالا » .

يقول ابن ميمون في هيلخوث آكوم (X,I) :

Maimonides in Hilkhoth Akum X, 1.

אסור לרחם עליהם שנאמר ולא תחנם לפיכך אם ראה גוי עובד כו"ם אובד או טובע בנהר לא יעלנו : ראהו נטוי למות לא יצילנו אבל לאבדו בידו או לדחו וכיוצא בזה אסור מפני שאינו עושה עמנו מלחמה

Non licet misereri eorum; quia dicitur: «Ne misereberis eorum»[1]). Idcirco, si quis viderit Akum pereuntem, vel aquis demersum, ne opem ferat. Si eum morti proximum viderit, ne eripiat morti. Attamen manu sua eum perdere, praecipitem in puteum dare, vel siquid huic simile, nefas est, quia nobiscum bellum non gerit.

« لا تشفق عليهم أبدا . لانه قيل (في سفر تثنية الاشتراع —

من أسفار التوراة – VII,2) : لا ترحمهم . لهذا ،اذا رأيتَ آكوم في ضيق او بلاء او غارقاً في مياه لا تساعده وان كان يواجه خطر الموت ، لا تنقذه من الموت . لكن ليس من المناسب أن تقتلهم بيديك انت ، بأن تدفعهم إلى بئر او مكان آخر مشابه ، بما انهم ليسوا في حالة حرب معنا » .

المقالة الثانية – يجب قتل المسيحيين

أخيرا ، يأمر « التلمود » اتباعه بقتل المسيحيين ، دون رحمة . ففي ايهوداه زاراه (26 b) نقرأ :

« يجب القاء المهرطقين والخونة والمرتدين في البئر ، والامتناع عن انقاذهم » .

كما نقرأ في شوشين هاميشبات (388,10) :

« حتى في أيامنا هذه ، يجب قتل الجاسوس كيفما اكتشف أمره . ويمكن قتله حتى قبل اعترافه (بجريمته) ، بل وحتى ان اعترف بأنه قصد فقط الاضرار بشخص معين ، ولو كان هذا الاضرار الذي تعمده ليس عظيم الشأن . فهذا يكفي للحكم عليه بالموت . رغم هذا ، فيجب تنبيهه إلى ضرورة عدم الاعتراف . غير انه اذا قال بوقاحة : لا ، بل انني سأعترف بها ! ... عندئذ وجب قتله ، عاجلا ام آجلا . واذا لم يسمح الوقت لتنبيهه ، فليس ضروريا ذلك . هنالك من يقول ان

الخائن يجب أن يموت حينما يكون من المستحيل فقط التخلّص منه ، بتشويهه ، أي بقطع لسانه او بفقأ عينيه ، اذ انه لو أمكن ذلك فلا حاجة إلى قتله ، طالما انه ليس هناك ما هو أسوأ من أولئك الذين يسبّبون اضطهادنا » .

كذلك يقول شوشين هاميشبات (15 ,388) :

« اذا ثُبت ان شخصا معينا ضلّل اسرائيل ثلاث مرات ، او أعطى مال الاسرائيليين إلى الآكوم ، فيجب ايجاد طريقة ، على أساس تفكير حصيف متدبر ، لمحوه عن وجه هذه الأرض » .

* * *

حتّى المسيحي الذي يُكتشف انه يدرس قانون اسرائيل ، يستحق الموت . اذ نقرأ في سانهيدرين (59a) :

Quinimo, ipsum studium Legis Iudaeorum mortis poenam meretur.

Sanhedrin 59 a:

אמר רבי יוחנן גוי שעוסק בתורה חייב מיתה R. Iochanan dicit: Goi scrutans legem, reus est mortis.

« يقول الرابّي جوشانان : الغوي الذي يتفحّص بفضول القانون ، مجرم يستحق الموت » .

٢ – يحكم بالموت اليهود الذين يتعمدون (يتحولون إلى المسيحية)
يقول هيلخوث آكوم (X,2) :

II. Occidendi sunt Baptisma suscipientes Iudaei.

Hilkhoth Akum X, 2:

בד"א בעכו"ם אבל המוסרים והאפיקורוסין מישראל מצוה לאבדן ביד ולהורידן עד באר שחת מפני שהן מצירין לישראל ומסירין את העם מאחרי ה'

Haec dicta sunt [1]) de idololatris. Sed Israelitarum illos, qui a religione desciverint, vel Epikurei evaserint, trucidare, atque ad inferos usque persequi iubemur. Quippe affligunt Israelem, populumque a Deo avertunt.

« تلك التعاليم (التي أوردناها أعلاه) يقصد بها الوثنيون . لكن أيضا يقصد بها الاسرائيليون الذين يرتدون عن دينهم ، والذين يصبحون أبيقوريين (ينغمسون في الملذات الحسية) .. هؤلاء يجب قتلهم ، واضطهادهم حتى النهاية ، لأنهم يؤلمون اسرائيل ويصدون الناس عن الله » .

* * *

ونقرأ في ايور ديا (158, 2 Hagah) :

« المرتدون الذين يعملون حسب رغبات الآكوم ، والذين يلوثونهم بعبادة النجوم والكواكب ، كما هي حال المرتدين ... يجب قتلهم » .

وبطريقة مماثلة يقول شوشين هاميشبات (425,5) :

« اليهود الذين يصبحون ابيقوريين ، وينحرفون إلى عبادة النجوم والكواكب ، ويأثمون بخبث ومكر ، وكذلك الذين يأكلون لحم الحيوانات الجريحة ، او الذين يرتدون الثياب هزؤاً وبغير احترام ، يستحقون اسم ابيقوريين . علاوة على كل اولئك ... الذين ينكرون التوراة وأنبياء اسرائيل — القانون يقول ان الجميع يجب قتلهم ، وعلى الذين بيدهم زمام الحياة والموت .. قتلهم ، واذا لم يكن ذلك بالامكان ، يجب تقديمهم إلى الموت بطرق مخادعة » .

يقـــدم الرابّي ابن ميمون في هيلخوث تيشوباه Hilkhoth Teschubhah (III,8) قائمة بأولئك الذين يصنّفون من ناكري القانون ومخالفيه :

Qui sint isti abnegantes Legem, clare demonstrat R. Maimon in Hilkhoth teschubhah III, 8 [2]).

שלשה הן תכופרים בתורה: האומר שאין התורה מעם ה' אפילו פסוק אחד אפילו תיבה אחת אם אמר משה אמרו מפי עצמו הרי זה כופר בתורה וכן הכופר בפירושה והוא תורה שבעל פה והמכחיש מגידיה כגון צדוק ובייתוס והאומר

Tres sunt classes negantium Torah: 1. Qui dicunt non a Deo datam esse Torah, aut (non a Deo) saltem unum eius versum, saltem verbum unum, sed (tenent) Moysen a seipso hoc dixisse, omnis (qui ita dicit) abnegat Legem. 2. Qui abiiciunt eius explicationem, quae dicitur Torah oralis (Mischnah), neque agnoscunt eius doctores, quemadmodum (fecerunt) Tsadok [3]) et Baithos [4]). 3. Qui di-

« ثمة ثلاث طبقات من الناس ينكرون قانون التوراة : ١) الذين يقولون ان التوراة لم يمنح من الله ، حتى ولا أية كلمة منه على الاقل ، ويقولون انه بكامله من تأليف موسى ، ٢) الذين يرفضون شرح التوراة، اي القانون الشفوي للميشناه ، ولا يسلّمون بسلطة علماء القانون ، كأتباع تسادوك Tsadok (الصدوقيون) (١١٥) ، والبايثوس Baithos ، ٣) الذين يقولون ان الله غيّر القانون بقانون آخر جديد ، وان التوراة لم تعد له أية قيمة ، على الرغم من أنهم لا ينكرون بأنه منحة من الله ، حسب معتقدات المسيحيين والاتراك (المسلمين) ..

كل أولئك ينكرون قانون التوراة » .

٣ ـ يجب قتل المسيحيين ، لأنهم طغاة

يقول زوهار (I, 25a) :

« سكان عالم الحياة الفانية هم وثنيون ، ومكتوب عنهم : ليبادوا عن وجه الارض . ليمح ذكر الاماليكايتس Amalekites، هؤلاء معنا حتى الان في « الاسر الرابع » الحالي، اي امراء (روما) . . الذين هم في الواقع الأماليكايتس .»

آ ـ يجب قتل هؤلاء الامراء أولا

لانهم اذا استمروا في الحياة ، فان أمل تحرير اليهود يصبح عقيما ، وصلواتهم من أجل الانعتاق من « الاسر الرابع » الحالي ... تغدو غير مجدية .. يقول زوهار (I, 219b):

« من المؤكد ان أسرنا سيدوم ما لم نحطم امراء الاغيار الذين يعبدون الاوثان » ..

يقول زوهار ايضا (II,19a) :

« يقول الرابي جيهودا : تعال وانظر إلى سير الامور ، وكيف انتحل الامراء السيطرة على اسرائيل ، والاسرائيليون لا ينبسون ببنت شفة احتجاجا . لكن مرحهم الصاخب يدوي حينما يسقط أمير . انه مكتوب : ان ملك المصريين مات ، وسريعا ما تحرر أبناء اسرائيل من الاسر . لقد احتجوا صراخا فارتفع صوتهم إلى الرب » .

ب ـ أكثر ما يكره اليهود الامارة التي عاصمتها روما

انهم يدعونها مملكة ايسو ، ومملكة الايدوميين ، مملكة الغرور ، المملكة الشريرة ، روما العاقة . ويدعون الامبراطورية التركية مملكة الاسماعيليين ، التي لا يريدون تحطيمها(؟!). مع ذلك ، فان مملكة روما يجب ابادتها ، لانه حينما تفنى روما الفاسدة ، سيتحقق الخلاص والحرية لـ « شعب الله المختار » (١١٦) .

كتب الرابّي دافيد كيمشي في اوباديام Obadiam التالي :

R. David Kimchi scribit diserte in Obadiam[a]):

מה שאמרו הנביאים בחרבן אדום באחרית הימים על רומי אמרו כמו שפי' בישעיה בפרשת קרבו גוים לשמוע כי כשתחרב רומי תהיה גאלת ישראל	**Quidquid dixerunt Prophetae de vastatione Edom in ultimis diebus, id de Roma intellexerunt, ut explicavi in Iesaia in versu «Accedite gentes ad audiendum»[b]). Etenim, quando vastabitur Roma, erit redemptio Israelitarum.**

« ما تنبأه انبياؤنا عن دمار ايدوم في الايام الاخيرة ، يعنون به روما ، كما يشرح ازحيا (ch. 34,1) : تعالي قريبا ، أيتها الشعوب ، لتسمعي .. لانه حين تتحطم روما ، سوف تستعيد اسرائيل الحياة » .

يقول المعنى نفسه أيضا الرابّي ابراهام ، في كتابه تسيرور هامّور Tseror Hammor المقطع الخاص بشوفتيم Schoftim :

« فور سقوط روما ، سوف نستعيد الحياة » .

٤ — أخيرا ، جميع المسيحيين ، حتّى أفضلهم ، يجب قتلهم

يقول ابهوداه زاراه (Tosephoth 26,b) :

Abhodah zarah 26 b. Tosephoth:

כשר שבגוים הרוג	Optimus inter Goim occidi meretur.

Multoties haec phrasis repetita occurrit in diversis libris Iudaeorum, licet non iisdem verbis. V. g.: R. Sal. Iarchi in Exodi cap. XIV, v. 7 editionis Amstelodamiensis[1]) dicit:

« حتى أفضل الغويم يجب قتله » .

يشرح الشولشان آروخ كلمة ميلشاماه Milchamah – أي حرب ، وذلك بعد تلك الكلمات التي وردت في ايور ديا (158,1) من ان أولئك الآكوم الذين لا يؤذون اليهود يجب الامتناع عن قتلهم ، لأنهم ليسوا في حالة حرب مع اسرائيل .... فيقول :

« لكنه في زمن الحرب ، يجب قتل الآكوم ، لانه مكتوب : الافضل بين الآكوم يستحق القتل ... الخ » .

٥ – اليهودي الذي يقتل مسيحيا لا يقترف اثما ، بل يقدّم إلى الله اضحية مقبولة

يقول سفر اسرائيل (177b) :

V Iudaeus occidens Christianum non peccat, sed offerre dicitur Deo acceptabile sacrificium.

Sepher Or Israel 177 b.[9]):

הסיר חיות הקליפות ותמיתם ואז תעלה עליך השכינה כאילו הקטרת קטורת	Dele vitam Kliphoth et occide ea; gratus enim eris Divinae Maiestati sicut ille, qui offert oblatum incensi.

« اقتنص حياة الكليفوث Kliphoth واقتله ، فترضي بذلك الله ، كمن يقدّم بخورا اليه » .

ويقول ايالكوت سيموني Ialkut Simoni (245c.n.772) :

« كل من يسفك دم شخص غير تقي (غير يهودي) ، عمله

مقبول عند الله ، كمن يقدّم قربانا اليه » .

٦ ــ الاضحية الوحيدة الضرورية . بعد هدم الهيكل في القدس ، هي أفناء المسيحيين

يقول « الراعي الصالح the Good Pastor» في زوهار (227b) (III,:

« الاضحية الوحيدة المفروضة هي ازالة النجسين من وسطنا » .

يشرح زوهار (II, 43a) أمر موسى الخاص بتحرير أول مولود حمار مقابل قربان ذبح حمل ، فيقول :

« المراد بالحمار كل من هو غير يهودي ، الذي افتدي بذبح حمل ، وهو من خراف اسرائيل المشتتة . لكن اذا رفض (غير اليهودي) ان يفتدى به اكسر جمجمته عندئذ ... يجب ازالتهم من سجل الاحياء ، لانه قيل عنهم : من يأثم ضدي ، سأزيله من سجل الحياة » .

٧ ــ الذين يقتلون المسيحيين سيحتلون مكانا ساميا في الجنة

يقول زوهار (I, 38b, and 39a) :

« في قصور الجنة الاربعة يعيش أولئك الذين تفجّعوا على صهيون والقدس ، وجميع الذين أبادوا شعوبا وثنية ... والذين قتلوا شعبا يعبد الاوثان ارتدوا أثوابا ارجوانية (امبراطورية) ليتميزوا بها ويفخروا .. » .

٨ – على اليهود ان لا يكفوا عن ابادة الغويم وان لا يدعوهم في امان ولا يخضعوا لهم

يقول هيلخوث آكوم (X,I) :

« لا تأكل مع وثنيين . ولا تسمح لهم بعبادة اوثانهم ، لانه مكتوب : لا تتلاءموا معهم ، ولا تشفقوا عليهم (عن سفر تثنية الاشتراع ch. 7,2) . فاما ان تردوهم عن أوثانهم ، او تقتلوهم » .

وفي ابيديم Ibidem (X,7) :

« يجب ان لا يُسمح لوثني بالبقاء . في الامكنة التي يكون اليهود اقوياء » .

٩ – جميع اليهود مُكرهون على التماسك معا لتحطيم الخونة بينهم

نقرأ في شوشين هاميشبات (338,16) :

« جميع سكان المدينة (اليهود) مُلزمون بالاسهام في جهدمشترك للانفاق على قتل الخائن . حتى أولئك الذين يتوجب عليهم دفع ضرائب اخرى » .

١٠ – لا يحول أي عيد ولا أية مسألة ، مهما كانا مقدسين ، دون ضرب عنق مسيحي

يقول بيساشيم (49b) :

« يقول الرابي اليعازر : يجوز قطع رأس « احمق » (أحد

سكان عالم الحياة الفانية) في عيد الكفّارة Atonement حينما يصادف في يوم السبت (١١٧) . فقال له مريدوه : أيها الرابّي ، كان يجب ان تقول ، على الاصح ، اضحية . لكنه رد قائلا : على الاطلاق ، لانه من الضروري الصلاة حين القيام بطقوس التضحية ، ولا حاجة إلى الصلوات حين ضرب عنق شخص معين » .

١١ – الهدف الوحيد من جميع نشاطات اليهود وصلواتهم هو تحطيم الديانة المسيحية .

وهكذا ، يصوّر اليهود « ميسّياهم » ومحررهم ، الذي يترقبون ظهوره، على أنه مضطهد – بكسر الهاء – سيُنزل النكبات والفواجع والكوارث بغير اليهود . ويعدّد « التامود » ثلاث كوارث ستحل بالعالم حينما يجيء الميسّياه ، فيقول في شابّات (118a) :

« كل من يأكل ثلاث وقعات في يوم السبت ، سوف يُنجّى من ثلاث فواجع : من انتقام الميسّياه ، من قصاص جهنّم ، ومن حرب الماغوغ ، لانه مكتوب : لاحظوا ، سوف ابعث اليكم الياس النبي قبل مجيء « يوم » الرب ... الخ » (١١٨) .

١٢ – في صلواتهم ، يتلهّف اليهود لمجيء الميسّياه (المسيح) الحقود ، خصوصا في ليلة فصحهم

« صبّوا جام غضبكم على الشعوب التي لا تميّزكم ، وعلى

الممالك التي لا تتوسل باسمكم . وصبّوا عظيم سخطكم عليها ، ودعوا حنقكم الغاضب يستولي عليها . اضطهدوها بغضب وحطموها من تحت سماوات الرب » .

كذلك هم يصلّون على النحو التالي :

« كم ستبقى قوتك أسيرة وجمالك كامنا بيد المضطهد ؟ يا رب ! برهن من الان فصاعدا ، عن مقدرتك وحميّتك ضد أعدائنا . حطّم قوتهم والعنهم .. » .

وفي صلواتهم يقولون أيضا :

« اقطع رجاء الظالم ، ودع جميع المهرطقين (غير اليهود) يهلكون في وقت واحد . استأصل وهشّم وحطّم المملكة المغرورة . إنّا نحثّك على جعل جميع الشعوب خاضعة في أيامنا » .

وعند ذاك الزمن المعين ، يوم الجمعة الحزينة (السابقة لعيد الفصح) يصلي «أمير الامبراطورية المغرورة » في روما ، البابا ، ويأمر كل انسان في العالم بالصلاة من أجل جميع « المهرطقين » وأولئك « الضائعين» على النحو التالي :

« دعونا نصلي لليهود الخؤونين (الغادرين بطبعهم) : ليرفع الله ربنا الغشاوة عن قلوبهم ، حتى يسلّموا بيسوع المسيح . ايها العلي القدير والرب السرمدي ، يا من لا تمنع رحمتك

حتّى عن الغدر اليهودي . تقبّل صلواتنا الّتي نرفعها اليك من أجل عمى هذا الشعب ، ذلك انهم بعد ان يميّزوا نور الحق ، الذي هو المسيح ، قد يتخلون عن عميهم ، من خلال يسوع المسيح .. »

كم هي جميلة خيم – هياكلكَ (١١٩) ، يا
يعقوب ، وخيمك (١٢٠) ، يا اسرائيل

HOW BEAUTIFUL ARE THY TABERNACLES, O JACOB, AND THY TENTS, O ISRAEL!

(Num. 24,5)

خاتمة الكتيب

أيها القارىء الكريم :

في هذا الكتيب استشهدتُ فقط بقدرٍ ضئيل جدا مما في الكتب التلمودية التي تُشير إلى المسيحيين وتتحدث عنهم . وقد حذفتُ ، للايجاز ورحمة بروحك الحساسة ، الكثير الذي كنت أستطيع تضمينه هذا الكتيب مع ذلك ، فإن هذه النصوص المستقاة من «التلمود» التي يضمها هذا الكتيب، ستكون كافية للبرهنة على زيف روايات اليهود عندما يدّعون ان لا شيء في « التلمود » يُعلّم بغض المسيحيين وعداوتهم .

واذا كانت ستثيرك ، عزيزي القارىء ، دراسة التجديفات الرهيبة التي يشتمل عليها هذا الكتيب ، فلا تنفّس عن غضبك هذا بلومي . فأنا لم أقل في البــداية بأنني سأعرض أو سأنطلق إلى رواية اي شيء سارّ لطيف ، لكني اردت فقط ان أضع بين يديك ما الذي

يعلّمه « التلمود » حقا عن المسيحيين . ولا أعتقد ان بامكاني ان أفعل ذلك بطريقة ملائمة أكثر من هذه .

مع هذا ، فانني أدرك انه بما ان الحقيقة لا تُرضي الجميع ، فثمة كثيرون سيصبحون أعدائي ، لانني صمدت إلى هذا الحد شاهدا على الحقيقة . وقد نُبّهت إلى هذا الامر وذكّرتُ به ، عن طريق قوانين « التلمود » نفسه ، التي تهدد « الخونة » بالموت . بل انني حُذّرتُ من اولئك الذين خبروا نشاطات اليهود ازاء الذين يعرفون الامور غير المرضية عن اليهودية . ولقد تنبأ الجميع بأنني سوف أموت بأيدي اليهود أنفسهم . وبغية الحيلولة دون انطلاقي قدما في سبيل تحقيق عملي هذا ، توسّل إلي فريق بأن أتذكّر مصير البروفسور تشاريني ، الذي اغتيل على حين غرة ، بعدما أخذ على عاتقه ترجمة « التلمود » إلى العامية . وذكّرني فريق ثان بمصير الراهب ديداكوس في فيلنا ، المتحوّل عن اليهودية ، الذي صرعوه بوحشية ، وبمصائر آخرين لقوا من الاضطهاد أقسى ضروبه لافشائهم أسرار الديانة اليهودية . حتى ان فريقا ثالثا حذّرني من خطر أولئك القريبين مني . وقد سمعتُ مئات المرات التحذير التالي باللغة البولونية :

« لكن اليهود سيقتلونك »

ان الكتيب الذي بين يديك هو خير برهان على انني لم ابال بتحذيرات أصدقائي هذه . انني اعتقد انه ليس من الانصاف ان أبقى صامتا للحفاظ على سلامتي الشخصية ، بينما الصراع محتدم بين معسكري

« الساميين » و« المعادين للسامية(*)» ، كلاهما يدّعي أنه يعمل من أجل الحقيقة ، فيما أعرف انا ان الحقيقة لا يمكن العثور عليها عند أي من المعسكرين ..

ومهما يصيبني مما قلت ، فسأتحمله بكل سرور ... بل انني مستعد للتضحية بحياتي —

« حتى أصمد شاهدا على الحقيقة » (١٢١) .

آي . ي . برانايتس

(المهم المحزن أن نعيد إلى الاذهان ملاحظة ما ذكر أعلاه ، ونحن نقول ان الاب برانايتس التقى فعلا بحتفه ، كما تنبأه ، على أيدي أعدائه اليهود ابّان الثورة البلشفية سنة ١٩١٧ في روسيا) .

ي . ان . سانشواري

(مترجم الكتيب من اللاتينية إلى الانكليزية)

---

* يقصد المؤلف هنا طبعاً — كسائر الكتّاب والمؤلفين الأجانب الذين يعتبرون اليهود سامين — معسكري « اليهود »و«المعادين لليهود».

هوامش الكتيب

(١) ج . سينغر : « هل يجب ان يتحول اليهود إلى مسيحيين ؟ » ، ص ٦ ، فينا ، ١٨٨٤ .

(٢) دانيال شوولسون : « هل يستخدم اليهود الدم المسيحي ؟ » ، ص ص ١١ ، ١٢ ، سانت بطرسبورغ ، ١٨٧٩ .

(٣) عن « بوليش ماغازين ازرائيليتا Polish Magazine Izraelita» (وارسو) ، رقم ٤٨ ، ص ٤٥٩ سي ، ١٨٩١ .

(٤) الدكتور اي . جيلّينيك : « غيغن داي انتيسيمتين Gegen die Antisemiten» اي « ضد المعادين للسامية » ، ص ٩ ، فينا ، ١٨٨٢ .

(٥) الرابّي ليفي Levi في بيراخوث Berakhoth, 5a. fol، والرابّي ايوشانان Iochanan في مجيللاه Megillah

(٦) هذا التفسير التلمودي يعني ان الله سبحانه وتعالى — استغفره — لا يستطيع تسليم موسى عليه السلام كلا القانونين المكتوب والشفوي في يوم واحد ... اللهم الا اذا كان الرابّيون يقصدون « الهم » هم ... يهوه ... فهذا صحيح .

(٧) من توسيفيت Tosepheth . او توسيفتا Tosiphta .
التي تعني الملحق .

(٨) من باريا Baria . اي دخيل . او بارييثا Baraietha . اي
المذهب الدخيل .

(٩) من سيدر Seder ، التي تعني بالعبرية امر . ماسيخيث
Massekheth ، وتعني كرّاس . بيريك Perek وتعني رئيسي

(١٠) حمل يضحّي به ويؤكل في عيد الفصح عند اليهود .

(١١) الشاقل Shekel هو وزن قديم بابلي الاصل .

(١٢) the Scroll لفيفة من الرّق او ورق البردي تدوّن عليها وثيقة.

(١٣) المنذور وهو يهودي من العهود التوراتية نُذر لله . فلا يحل له ان
يعاقر الخمر او يحلق شعره او يمس جثة .

(١٤) ل « التلمود » عند يهود اليوم الاهمية ذاتها التي ينظر بها المسيحيون
إلى أعمال « آباء الكنيسة » . و « الشولشان آروخ » بالنسبة لليهود
يوازي عند المسيحيين « الخلاصة الوافية للاهوت » .

Compendiun of Theology .

(١٥) يعتبر هذا النوع من النبيذ ، عند أصحاب الاختصاص . ارفع
الانواع ، لانه يتميز بنكهة عطرية خاصة قوية الرائحة .

(١٦) من المهم ان نشير هنا إلى ان الجماره ، كما شرحنا سابقا . هو
عبارة عن أهم « مؤلفات الرابّيين » .

(١٧) من ايروبهين Erubhin, f. 21b

(١٨) cf. Joan. Buxtorf, Recensio operis Talmub, p. 225.

(١٩) cf. Talmud Babli, Tract. Berachoth, Berlin edit., 1842. pref. p. 8

(٢٠) cf. Corp. iuris can. VII Decretal, lib, V, Tit. IV, cap. 1

(٢١) cf. Authenticae Constitutiones, Novella 146

(٢٢) في الطبعة الاخيرة من فهرس « اكسبور غاتوريوس Expurgatorius» جاء ما يلي : « بأمر – ابينا السيد المقدس البابا ليو الثالث عشر – الحاكم الان ، بسعادة ، كنيسة المسيح » ، أصدر في سنة ١٨٨٧ ما يلي : « التلمود والكتب اليهودية الاخرى حرّمت للاسباب التالية : برغم انه في الفهرس الصادر عن البابا بيوس الرابع ، حول تحريم « التلمود » اليهودي مع جميع مسردات كلماته العسيرة وشروحها ، وحواشيه وتأويلاته وتفسيراته ... لكن اذا نشرت هذه بدون اسم « التلمود » وبدون افتراءاته الحقيرة ضد الديانة المسيحية ... فانه يمكن اجازتها ... مع ذلك ، فانسيدنا المقدس البابا كليمنت الثامن في امره ضد الكتابات غير التقية والكتب اليهودية ، الصادر في روما سنة ١٥٩٢ ... حرّمها وأدانها . فهو لم يكن يقصد بذلك ان يجيزها او يتسامح معها حتى تحت الشروط المشار اليها سابقا ، انما هو كان واضحا ومفصلا ونظاميا وذا ارادة حينما قال ان التلمودية العاقّة والكابالية (نسبة إلى كتاب « الكابالا » المقدس أيضا عند اليهود) وغيرها من كتب اليهودالشائنة ، هي مدانة بكل معنى الكلمة ويجب

ان تبقى دائما مدانة ومحرّمة ، وأوامره عن هذه الكتب يجب ... ان تظل ثابتة منيعة لا تنتهك حرمتها ، ومطاعة » .

كانت المحاولة الاخيرة لاستئصال الكتب التلمودية هي التي تولاها الامبراطور ماكسيميليان في سنة ١٥١٠ م ، الذي كان قد حرّضه على تعهدها جوهانس بفيغركون ، المتحول عن يهوديته . فقد أمر ماكسيميليان بمصادرة الكتب اليهودية وتسليمها إلى الجامعات لدراستها . وقد أدى ذلك إلى قيام المناظرة الشهيرة المعروفة باسم المناظرة « الروخلينية » ، نسبة إلى اسم روخلين ، مستشار دوق وتنبرغ ، الذي وقف مدافعا عن أجزاء من « التلمود » . وقد أيّده في ذلك علماء مشهورون في الفلسفة الانسانية (وهي فلسفة تؤكد على قيمة الانسان وقدرته على تحقيق الذات عن طريق العقل ، وكثيرا ما ترفض هذه الفلسفة الايمان بأية قوة خارقة للطبيعة) . ومن بين هؤلاء العلماء : ايراسموس اوف روتّردام ، اولريش هوتين ، اوغيديوس اوف فيتّربو ... وآخرون . وقد انتشرت وقائع هذه المناظرة في جميع أنحاء اوروبا. وبعد كثير من الدراسة الدقيقة اقدمت جامعات ايرفورت وموغونتينا ولوفاين وباريس على اتّهام روخلين لكونه داعية يهوديا . غير ان كبير قضاة التحقيق دومينوس هوغستّراتن ، من جهة ثانية ، اتّهمه بأنه منحرف وصاحب بدعة واستدعاه للمثول أمام القضاء . ثم حملت القضية إلى روما لاصدار حكم بشأنها في سنة ١٥١٦ م ، وهناك لقيت

قضية روخلين العطف . وأنهى الامر البابا ليو العاشر ، الذي أمر كلا الفريقين المختلفين بالتزام الصمت ، بدون ان يصدر حكما نهائيا . وهكذا ، فانه لم يعلن ما اذا كان روخلين مذنبا ، كما لم تعلن ادانة « التلمود » لاحراقه .

(٢٣) طبعة عينة منه ، مؤلفة من ١٢ مجلدا مرقمة ، يمكن الاطلاع عليها في القاعة الامبراطورية لمكتبة فينا. وقد طبعت عن هذه الطبعة نسخ كثيرة .

(٢٤) اعتاد اليهود الاعراب عن إبتهاجهم الشديد بالنصر (الذي تحقق لهم) نتيجة واقعة جرت في العام ذاته (أي عام صدور نسخة البندقية من « التلمود » ١٥٢٠ م) ، وهي اقدام مارتن لوثر على احراق البيان الرسمي البابوي للبابا ليو العاشر المنشور في مقالة دايتش Deitsch في « الاستعراض الفصلي » ، عن عدد تشرين الاول ١٨٦٧ م ، بعنوان « ما هو التلمود ؟ » .

(٢٥) طبعت هذه النسخة بأحرف صغيرة ، وبقطع الربع الكبير . والجدير بالملاحظة ان جميع نسخ « التلمود » تقريبا تحمل ورقات كل منها نفس أرقام الصفحات ونفس ترتيب النص ، فسواء كانت نسخة « التلمود » كبيرة ام صغيرة ، فالمسألة تتوقف على نوعية الحرف .

(٢٦) فيما يلي عينة من هذا الاسلوب : يقول مقطع من شولشان آروخ طبعة البندقية ١٥٩٤ م — : « بالنسبة لاولئك الذين يعبدون النجوم والكواكب ، عندما لا يكون بيننا وبينهم حرب ...

فيجب ان لا تطلق حريتهم » الخ . وفي المكان نفسه من طبعة فيلنا ۱۸۷۳ م ، نقرأ : « بالنسبة لاولئك الوثنيين من الشعوب السبعة ، عندما لا يكون بيننا وبينهم حرب طوال الوقت ... فيجب أن لا تطلق حريتهم » الخ ...

(۲۷) cf. Choschen ham. 338,10; Iore deah,159,1,etc.

(۲۸) الكابالانية (نسبة إلى الكابالا) فلسفة دينية سرية عند احبار اليهود ، وبعض نصارى العهد الوسيط ، مبنية على تفسير الكتاب المقدس تفسيرا صوفيا سرياً . وثمة دراسة وافية قيد الاعداد ستصدر في «سلسلة اليهود والعالم » .

(۲۹) « ... الدين المسيحي المقدس ليس في حاجة إلى بيّنة كاذبة ، ولا يساعده في أي حال مثل ذلك»

I.C. Wagens, in Sota, p. 298.

(۳۰) ربما كانت الغاية من تعدد أسمائه هي التمويه على قراء « التلمود » من غير اليهود .

(۳۱) «Certain One» .

(۳۲) «The One Who Was Hanged»

(۳۳) ex. gr. in Maiene ieschua, fol. 66b

(٣٤) عن I. Butzorf in Abbrev. Jeschu: «لا يقول اليهود فيما بينهم جيشو Jeschu انما يدعونه ايشو Isschu ، ليكون هذا الاسم متطابقا تقريبا مع كلمات تلك اللعنة المشار اليها (اي « ليمح اسمه وذكره ») . عندما كنت اوبّخ بعض اليهود

منذ سنين عدة ، قال لي أحدهم بشأن كلمة جيشو انها لا تعني فقط الاشارة إلى اللعنة المذكورة ، بل تعني كذلك جيشو شيكير ، اي جيشو الكذاب ، اوتوباه Utoebah ، اي الشيء البغيض. من ذا الذي لا يرتاع بشدة من ذلك ؟ ان هذا اليهودي صاحب الحديث عاش في فرالكفورت وهانوفر ، وتمرّس بالاسفار إلى جميع أنحاء العالم . وحين لاحظ ارتياعي من هذا الكلام ، بدأ ايمانه باليهودية يضعف ، لانه لم يكن معاديا للايمان المسيحي ، وكان كثيرا ما يتبادل الاراء معي ومع الدكتور اماندو بولانو . وقد اكتشفت أيضا ان ثمة كلمتين سريتين اخريين ، يضمهما كتاب « الكابالا Cabala» اليهودي، لهما علاقة بهذا الاسم . من المعروف جيدا ان الاسرائيليين كثيرا ما ينبهون في مؤلفاتهم المقدسة إلى ضرورة اجتناب تبجيل « ايلوهي نيخار Elohe Nekhar» — أي الاله او الالهة الغريبة . ما الذي تعنيه حقا « ايلوهي نيخار » ؟ . تبعا لحساب « الطريقة الغاماتريا Gamma tria » ، فان هذه الاحرف تساوي ٣١٦ ، التي اذا ركبت معا شكلت كلمة جيشو . هذا موجود في نهاية كتاب « ابكاث روخيل Abkhath Rokhel». لهذا ، يعلمون ان تبجيل الله بتبجيل « ايلوهي نيخار » هو كإهانته تماما بتبجيل جيشو . لاحظوا حقد الشيطان! هنالك مطابقة ايضا لذلك في ملاحظة هامشية وردت في كتاب عن الايمان والدين اليهوديين ، وفي كتاب للصلاة اليهودية ، هناك أيضا صلاة معينة تبدأ بكلمة

«آلينو ... Alenu» . في السابق كان هذا التعبير يتضمن اشياء محددة شطبت بعدئذ خوفا من المسيحيين ، لكن مكانها بقي فارغا ابيض لتنبيه الاولاد والبالغين إلى ان شيئا ما هنا قد حذف . والكلمات المشطوبة كانت « هاميشتا شافيم ليهيبهيل فاريك وميتباليليم ليلو ايوشا

hammischtachavim lehebhel varik umitpallelim lelo ioschia

– اي اولئك الذين ينحنون إلى أسفل يظهرون تفاهة وحماقة ، ويعبدون الذي لا يستطيع أن ينجّيهم (من الخطيئة) . هذا ما يقال عادة عن الاوثان ، لكنه يعني ، ضمنا ، يسوع الذي يُرمز الى اسمه هنا بالاحرف » .

(٣٥) cf. Abhodah Zarah, 50b

(٣٦) cf. Synag. Jud. Chap. VIII, p.133

(٣٧) اي مضلّل seducer، يحاول غواية آخر لعبادة وثن وينضم إلى دين زائف .

(٣٨) تقول ملاحظة هامشية ان ابن ستادا هذا دعي بعد ذلك باسم أبيه ، لا باسم امه ، مع انه كان ابنا غير شرعي .

(٣٩) cf. Sanehdrin, Chap. VII near the end, and Iebhammoth, the last chap.

(٤٠) بحثت هذه المسألة على نطاق واسع في كتاب « تولداث جيشو » ، الذي قيل فيه ان يسوع كان مشعوذا ، كما سنرى فيما بعد .

وهذا الامر مذكور في الفصل الثاني عشر من « التلمود المقدسي » .

(٤١) cf. Lexicon. Jud. in verbo Jeschu.

(٤٢) cf. The Jerusalem Talmud, Abhodah Zarah, ch. II, and Schabbath, ch. XIV, Beth Jacobh, 127a.

(٤٣) Lib. 4

(٤٤) cf. Matt. XXVII, 63

(٤٥) cf. Sanhedrin, 107b

(٤٦) Ch. XXVI, 60-61

(٤٧) Ch. XX,5

(٤٨) هنالك يهود يعترفون بهذا . نضرب على ذلك مثلا بما جاء في كتاب « سيفير جوشاسين Sepher Juchasin (9b) : « كان الرابيّون دوما يغشون الناصريين (المسيحيين) بالقول ان يسوع الذي يتحدث عنه « التلمود » هو ليس يسوع المسيح الخاص بالمسيحيين . انهم يجيزون لأنفسهم هذه الكذبة للحفاظ على سلامتهم » .

in Rohling Die Polemik und das Menschenopfer des Rabbinismus ut supra.

(٤٩) Synag. Judaica, p. 217; cf. also Buxtorf, Lexicon in verbo Jeschu .

(٥٠) Ps. II,7

(٥١) Ps. CX, 1

(٥٢) لانه يروى ان يوداس كان منافسا ليسوع في صنع المعجزات .

(٥٣) Wagenseil, Sota, p. 1049

(٥٤) Cf . Genesis, XXVIII

(٥٥) لا أحد يعرف كيف يقرأ هذا الاسم لله . لكنه من المؤكد انه لا يلفظ جيهوفاه Jehovah ، على الوجه الصحيح ، مع انه يلفظ هكذا عادة . لان الاحرف اللينة لهذه الكلمة الرباعية هي الاحرف اللينة للاسم ادوناي Adonai. وهكذا يقرأ اليهود اسم IHVH. الا انهم ، تبجيلا ، لا يدوّنونه في كتبهم ، باستثناء الكتب المقدسة ، ويكتفون بالاشارة فقط إلى هذا الاسم ، او كلمة هاشيم Haschem.

(٥٦) Buxtorf, Lexicon

(٥٧) طبعا المقصود هم المسلمون بالذات ، لان الاتراك في العصر الذي أعدّ هذا الكتيب كانوا هم أشهر المسلمين .

(٥٨) في كتاب « سيناغوغ جوديكا Synag. Judaica » (Ch. III,p. 75)نقرأ ما يلي : «ذاك الذي قطّع لحم جسده (اي الذي لا يؤمن بشكل أعمى بالتعاليم الرابّية) سوف يكابد عذابات الملعون ، كما ورد في القانون التلمودي الخاص بالعقاب ، وذلك في كراس « ي ريبوديس(de Repudiis (Gitt.c.5 سوف « ذاك الذي يحتقر أوامر الرجال الحكماء يطرح في كومة القذر مع الملعون » . انني ارتعد من ترديد ما يروونه من تجديف عن « مخلصنا يسوع المسيح » ...

(٥٩) cf. Wagens, Sota, p. 69

(٦٠) Ibidem, p. 346

(٦١) Sophon, III, 9

(٦٢) Aben Ezra in Genes. XXVII, 39

(٦٣) cf. Kad. Hakkem, 20a

(٦٤) cf. Wagens. Sota, p. 822

(٦٥) A corruption of the text in Luke ch. VI ,29

(٦٦) cf. K. Lippe, DerTalmud jude vor dem Katholisch-protestantisch orthodoxen Dreirichter-Kollegium, p. 16, 1884 .

(٦٧) Cf. Ecker, Judensp. p. 17

(٦٨) ex. gr. Genes. XII,2; Exod. XIX, 6; Isaiah, 1,4

(٦٩) cf. Abhodah Zarah, and Hilkoth Akum of Maimonides.

(٧٠) cf. The Warsaw Edition of 1863.

(٧١) cf. Israelita, No. 48, 1891

(٧٢) تطلق صفة الابيقوري على المنغمس في الملذات الحسية .

(٧٣) cf. Franz Delitzsch, Schachmatt den Blutluhnern, 1883, p. 41

(٧٤) بناء عليه ، فان بوكستورف على حق (Lexicon, col 1622) بترجمته عبارة آمهاآريتس Amme haarets، « الاغيار »

(غير اليهود) ، وهذا لا يرضي البرو فور ديليتش .

(٧٥) cf. Synag. Jud. C. XII, p. 257 and 263

(٧٦) عارض يهود وارسو . مثلا ، هذه المسألة حينما شجبوا في سنة ١٨٩٢ ، محرر جريدة « هاتسيفلراه Hatseflrah » لانه تجرأ على القول ان كل ما في « التلمود » ليس له القيمة الدينية ذاتها ، والاساس المستشهد به نفسه .

(٧٧) Vide Infra, ch. II, p 42

(٧٨) هناك نوعان من المتحولين إلى اليهودية ، أحدهما يدعى « غير تسيديخ Gere Tsedekh »– اي المتحوّلون إلى الحق، الذين يعتنقون الديانة اليهودية ويقبلون كامل قانون موسى ، لا لسبب سطحي فقط ، بل من أجل مجد الله ولمصلحة الديانة الحقة . والنوع الثاني من المتحولين إلى اليهودية يدعى «غير توشابه Gere Toschabh» – أي المتحولون الاغراب، الذين لم يتطهّروا روحيا وتعمّدوا ، بل أدركوا فقط بعض قواعد القانون ، اي تلك التي كُرّست لابناء نوح : وهي : ١) الحق ، ٢) المجد لله ، ٣) تجنّب الوثنية ، ٤) تجنّب الزنا ، ٥) تجنّب سفك الدم ، ٦) تجنّب السلب ، ٧) تحريم لمس أعضاء الحيوانات التناسلية .

(٧٩) حتّى اذا ما رفع غير اليهودي يده ليضرب اليهودي ، استطاع هذا ، بسرعة أكبر ، منعه بيده اليمنى .

(٨٠) لكي تكون يد اليهودي اليمنى أقرب ما يكون إلى سيف غير

اليهودي . فاذا حاول سحب سيفه ، كان باستطاعة اليهودي ان يعيق محاولاته هذه بيده اليمنى .

(٨١) وذلك كي يكون اليهودي أقرب ما يكون إلى يد غير اليهودي اليمنى الّتي تحمل العصا ، وبذلك يمكنه القبض عليها بسرعة بيده اليسرى .

(٨٢) في طبعة فيلنا سنة ١٨٧٣ ، حذف من القائمة اسم الجمل ، طالما انه لم يكن هناك جمال ، لكنه أبقي على « شعب عالم الحياة الفانية » و « آكوم » .

(٨٣) الامر نفسه حيال جثة أي انسان ميت .

(٨٤) يقول تآنيث (21b) : فحرى ان يكون الاشفاق أكثر بكثير نحو النوخريم طالما انهم يشبهون الاسرائيليين (شكلا) .

(٨٥) هذه الافعى العتيقة ، مصدر وجود المسيحيين ، اي الشدل متجسّدا بشكل أفعى ، تدعى سامّائيل Sammae,(cf. Targum Iobi, lXXVIII,7) . كتب الرابّي ميمونيدس في مور More (Bk. II, ch. 30) ان ساماثيل هذا قد اتّخذ شكل أفعى واغوت حواء . كذلك هي تدعى ملاك الموت ، ورأس مجلس الشياطين. اما Debbârim Rabba (208c) فيدعوه « سمائيل شخص غير تقي » و « امير الشياطين كافة » ، بينما يدعوه الرابّي بيشاني (in Mikkets) « سمائيل غير التقي ، امير روما » .

(٨٦) جلدة الذكر الّتي تقطع في الختان .

(٨٧) cf. Sanhedrin Jud. p. 88

(٨٨) يقول Wagenseil (in Sota, p. 497) ان بوكستورف في تفسيره لكلمة تيفلاه Tiflah على انها الحمق او الباطل ، لم ينجح في ذلك نجاحا كافيا . ذلك لان هذا الاسم الذي يستعمل في الواقع للدلالة على الكنيسة المسيحية . يعني بيت دعارة او مبغى .

(٨٩) cf. Sepher Zerubbabel, Constantinople edit

(٩٠) cf. Wagensel, Sota, p. 498

(٩١) مبنى روماني مستطيل في أحد طرفيه جزء ناتىء نصف دائري . او كنيسة قديمة مبنية على هذا الشكل . او كاتدرائية كاثوليكية ذات امتيازات خصّها بها البابا .

(٩٢) ذلك هو التعبير الذي يطلق على هذه الكنيسة الشهيرة . الكلمة الالمانية هي ثوم Thum. وبالتلاعب بالكلمة تصبح تيهوم Tehom. وتعني الهاوية او جهنم .

(٩٣) هذا ما يسميه اليهود مدرسة مسيحية .

(٩٤) cf. G. Edzard, ut supra

(٩٥) cf. Chullin, 91b

(٩٦) cf. Sanhedrin, 58b

(٩٧) cf. Chagigah, 15b

(٩٨) « وهكذا يحتفل اليهود في يوم السبت بالنبيذ واللحم والسمك وجميع الاطعمة الشهية المطهوة للرجال ؛ اذ انه يوم ديني حافل. فيه يمسكون عن القيام بجميع أنواع العمل، ولا يبذلون نشاطاً ولو باصبع واحد في سبيل اي شيء يمثل مظهر الجهد او انهماك

لاداء عمل ما من أي نوع . وعلى هذا ، فانه اذا كان ثمة حاجة لاشعال نار في الشتاء ، واشعال شمعة او اطفائها ، لطهو او تسخين طعام ، او حليب او لحم بقر ، فان اليهود – في هذه الحالة – يستخدمون مسيحيين فقراء لاداء هذه الاعمال . ويتفاخر اليهود بهذا كله وكأنهم الحكام الاسياد والمسيحيين خدّامهم يتوجب عليهم مساعدتهم ، فيما اليهود يستريحون في طمأنينة وهدوء . ان على الزعماء المسيحيين أن يدرسوا هذا الامر لوضع حد نهائي له ، وعلى الاخرين ان لا يساعدوا اليهود بهذا الاسلوب في يوم سبتهم وأعيادهم . ويجب أن نسلّم بأننا نحن الذين نسيء إلى حريتنا المسيحية ، ونساعد اليهود أكثر مما ينبغي في دعم خرافتهم لتجنّب جميع أنواع العمل في يوم السبت » . Buxtorf in Synag. Jud. p. 382

(٩٩) « انهم محذّرون بعناية على عدم اقامة أي احتكاك مع المسيحيين ، ولا اللعب مع أطفالهم ، ولا مشاركتهم في طعام او شراب ، ولا في أي شيء يتعلق بهم اجتماعيا . ويقول الاباء للابناء ان الاحتكاك مع المسيحيين كريه إلى أقصى حد ومفسد ، حتى انهم يغذّون ببغض لا سبيل إلى تغييره نحو المسيحيين منذ اليوم الاول لاستقرارهم في المهد أطفالا زغبا ».

Ibidem, ch. VII, p. 136

(١٠٠) الكياسة اذن ليست بدافع ان يظهر اليهود ودودين في انحنائهم

بتواضع أمام المسيحيين .

(١٠١) « وذلك مخافة ان يخلط معه حليب الخنزير او حليب حيوان آخر نجس » .

Surenhusius Mischnah Ab. Zar, p. 6

(١٠٢) رغم ان الرابّي اشمائيل يقول بتحريم المتاجرة معهم قبل ثلاثة أيام من أيام أعيادهم .

(١٠٣) أحد مؤلفي التوسيفوث ، مات سنة ١١٧٠ م .

(١٠٤) هذا لا ينطبق على حلاقة اللحى ، ولكنه خاص بخصل الشعر النامية على الرقبة . ذلك ان اليهودي الذي يحلق لحيته ، يقترف خمس خطايا ، بسبب زوايا اللحية الخمس (شكل نجمة).

cf Maimonides in Hilkhoth Akum, XII,5

(١٠٥) Fourth Captivity.

(١٠٦) يستطرد بن ميمون (in Hilk. Akum X,5) قائلا : « فضلا عن ذلك عليك البحث عن فرصة لمعاشرتهم واكتشاف أعمالهم الشيطانية » .

(١٠٧) Bethgalia

(١٠٨) «house of magnificence»

(١٠٩) Bethkaria

(١١٠) Karia

(١١١) Salvation

(١١٢) هذا النص موجود أيضا في طبعة فيلنا لسنة ١٨٧٣ .

(١١٣) يسمي اليهود المعمودية Baptism، باسم شوميد Schomed،
بينما يسمون المرتد عن دينه المعمّد يهوديا ميشومّاد
Meschummad

(١١٤) cf. supra, p.30

(١١٥) طائفة يهودية في زمن المسيح انكرت الحشر ووجود الملائكة .

(١١٦) cf. Synag. Jud. ch. X, p. 212

(١١٧) لا يمكن تصوّر يوم أكثر قداسة ، عند اليهود ، من هذا اليوم .

(١١٨) cf. Sanhedrin, chap. VII near the end, and Iebhammoth, the last chap.

(١١٩) TABERNACLES خيمة اتخذ منها اليهود هيكلا نقّالا.

(١٢٠) TENT

(١٢١) John 18,37

« رد » و « تعقيب »

ما كان ولن يكون في الكـون قط ما هو أبلغ مـن القرآن الكريم ولا أعظم ، لـ «يرد» او «يعقب» ـ اذا جاز هذا التعبير ـ ، على كل ما جاء فـي دراسة الكاهن الكاثوليكي براناتيس ، مـن مضامين «التلمود» ... الى تعليقات الباحث .

ويبقى ان يلهم منزل القرآن الكريم ، سبحانه وتعالى ، من يدعم ويشجع على وضع دراسة خاصة بمواقف «التلمود» وقوانينه حيـال الاسلام والمسلمين ، لأن «التلمود» هو اليـوم بالنسبة «لدولة اسرائيل» من أهم اسرار أمنها القومي ! ! ! ..

* * *

« واذ قالت الملائكةُ يا مريمُ إن الله اصطفاكِ وطهّركِ واصطفاكِ على نساء العالمين . يا مريمُ أُقنتي لربكِ واسجُدي واركعي مع الراكعين . ذلك من انباء الغيب نوحيه إليك وما كُنتَ لديهم إذ يُلقُون اقلامهم أيُّهمُ يكفُلُ مريم وما كنتَ لديهم اذ يختصمون . اذ قالت الملائكة يا مريمُ إن الله يُبشّرك بكلمةٍ منه اسمه المسيح عيسى ابن مريمَ وجيهاً في الدنيا

والآخرة ومن المقربين. ويُكلّم الناس في المهد وكهلاً ومن الصالحين . قالت ربِّ أنىّ يكونُ لي ولدٌ ولم يمسسني بشرٌ قال كذلك اللهُ يخلقُ ما يشاء اذا قضى أمراً فانما يقول له كنْ فيكون . ويُعلّمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل . ورسولاً إلى بني اسرائيل أنيّ قد جئتكم بآيةٍ من ربكم أنيّ اخلُقُ لكم من الطين كهيئة الطير فأنفُخُ فيه فيكوُن طيراً بإذن الله وأُبْرِىءُ الاكْمَهَ والأبرص وأحيي الموتى بإذن الله وأنبّئكم بما تأكلون وما تدّخرون في بيوتكم إنّ في ذلك لآيةً لكم إن كنتم مؤمنين . ومُصدّقاً لما بين يديَّ من التوراة ولأحِلَّ لكم بعض الذي حُرِّمَ عليكم وجئتكم بآيةٍ من ربكم فاتقوا الله واطيعون . ان الله ربيّ وربّكم فاعبدوهُ هذا صراط مستقيم . فلمّا أحس عيسى منهم الكُفرُ قال مَنْ أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصارُ الله آمّنا بالله وأشْهدْ بأنّا مسلمون . ربّنا آمنا بما أنزلتَ واتّبَعْنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين . ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين . اذ قال الله يا عيسى انيّ متوفّيك ورافعك إليّ ومُطّهِرك من الذين كفروا وجاعلُ الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ثم إليّ مرجعُكم فأحكُمُ بينكم فيما كنتم فيه تختلفون . فأما الذين كفروا فأعذّبُهم عذاباً شديداً في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين.

واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم والله لا يحب الظالمين . ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم . ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون . الحق من ربك فلا تكن من الممترين . فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين . إن هذا لهو القصص الحق وما من إله إلا الله وإن الله لهو العزيز الحكيم . فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين . قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون . يا أهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما أنزلت التوراة والانجيل إلا من بعده افلا تعقلون » .

« ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائماً ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون . بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين . ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمناً قليلاً

اولئك لاخلاقَ لهم في الآخرة ولا يكلّمُهُمُ الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب اليم . وإنّ منهم لفريقاً يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون . ما كان لبشر ان يُؤتِيَهُ الله الكتاب والحُكم والنبوَّة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربّانيين بما كنتم تُعلِّمُونَ الكتاب وبما كنتم تدرسون » .

« أفغيرَ دين الله يبغون وله اسلمَ من في السموات والأرض طوعاً وكرْهاً واليه يُرجعون . قل آمنّا بالله وما أُنزل علينا وما أُنزل على ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نُفرّق بين أحدٍ منهم ونحن له مُسلمون . ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يُقبلَ منه وهو في الآخرة من الخاسرين » .

« آل عمران »

« ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يُفرّقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعضٍ ونكفر ببعضٍ ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلاً . اولئك هم الكافرون حقاً واعتدنا

للكافرين عذاباً مهيناً . والذين آمنوا بالله ورسله ولم يُفرّقوا بين أحدٍ منهم اولئك سوف يُؤتيهم اجورهم وكان الله غفوراً رحيماً . يسألك أهل الكتاب ان تُنزّل عليهم كتاباً من السماءِ فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهْرةً فأخذتهم الصاعقة بظُلمهم ثم اتخذوا العجل من بعدِ ما جاءتهم البيّنات فعفونا عن ذلك وآتينا موسى سلطاناً مبيناً . ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سُجّداً وقلنا لهم لا تعدوا في السبت وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً . فبما نقْضِهم ميثاقهم وكُفرهم بآيات الله وقتْلهم الانبياء بغير حقٍ وقولهم قلوبنا غُلْفٌ بل طَبَعَ الله عليها بكُفرهم فلا يؤمنون إلا قليلاً . وبكفرهم وقولهم على مريَمَ بهتاناً عظيماً . وقولهم إنّا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسولَ الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شُبّهَ لهم وإنّ الذين اختلفوا فيه لفي شكّ منه ما لهم به من علم إلا إتّباع الظن وما قتلوه يقيناً . بل رفعهُ اللهُ اليه وكان الله عزيزاً حكيماً . وإن من أهل الكتاب إلاّ ليُؤمِنَنّ به قبل موته ويوم القيامة يكونُ عليهم شهيداً . فبظلمٍ من الذين هادوا حرّمنا عليهم طيّباتٍ أحلّتْ لهم وبصدّهم عن سبيل الله كثيراً. واخذِهِم الربا وقدّ نُهوا عنه وأكْلِهم أموال الناس بالباطل واعتدنا للكافرين منهم عذاباً اليماً . لكنِ الراسخون في العلم

منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل اليك وما أُنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر اولئك سنؤتيهم اجراً عظيماً . »

« يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابنُ مريم رسولُ الله وكلمتُهُ القاها إلى مريم وروحٌ منه فآمِنوا بالله ورُسُلِهِ ولا تقولوا ثلاثةٌ إنتهوا خيراً لكم إنما الله إله واحد سبحانه ان يكون له ولدٌ له ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلاً . لن يستنكف المسيح ان يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعاً » .

« النساء »